

رواية زواج من أجل العودة كاملة



بقلم الكاتبة صابرين شعبان

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

أحيانا الحياة لا تترك لنا سوي طريق واحد
للمضي فيه حتي لو كان رغم أراءتنا إنا أن
نرضح و نترك أنفسنا و نستسلم أو نعاند
لنصنع لأنفسنا طريق آخر

الفصل الأول

صباحكم معطر بعطر الياسمين ☺☺

.

الرواية بعنوان

.

زواج من أجل العودة

ملحوظة : الرواية لم تتاح لي الفرصة لتعديل

الأخطاء بها و لكن لها إعادة تنزيل على

حسابي بنفس العنوان من يحب يقرأ إعادة

التنزيل يشرفني بوجوده

الملخص

أحيانا الحياة لا تترك لنا سوي طريق واحد

للمضي فيه حتي لو كان رغم أرادتنا إنا أن

نرضخ و نترك أنفسنا و نستسلم أو نعاند

لنصنع طريق آخر

الفصل الأول بعنوان

زواج بالأمر

.

في أحد البنايات المتوسطة بمدينة

الإسكندرية يعيش أحمد محمود صالح و هو

رجل في الرابعة و الخمسين من عمره و كان

كل ما يمثله لفتياته الثلاث من حب و حماية

علي مدار الثمان عشر عاما الماضيه هي ما

ثمثله مدة فقدته لزوجته و رفيقه دربه و
تحمله مسؤوليه بناته كامله من وقتها

.

كان أحمد يتحدث في الهاتف و هو يشعر
بالضيق من حديث المتصل

كان أبيه الحاج محمود صالح كبير عائلة
صالح بالصعيد تحديدا بمحافظه أسيوط
كان يقول أنصت إلي جيدا يا أحمد لابد أن
نتمم هذه الزيجه بأسرع وقت و إلا لن نعلم
ماذا سيحدث بين العائلتين من مشاكل
ليس أمامنا حل آخر و أنت تعلم أنك من
بين أشقائك من لديه فتيات مناسبات
للزواج

فحزن أحمد لكلام والده و قال أتعابريني ببناتي
يا أبي و أني لم أنجب صبي

فرد أبيه و قد شعر بحزن ولده خاصتا أن
زوجته قد توفيت بعد ولادة أبنته الصغري
مروج بعام واحد و تركت بناته و هم في أشد
الحاجة لحنان و رعاية أمهم و لكنه رفض
الزواج مره أخرى و قال أنه لن يأتي لبناته
بزوجه أب تضايقهم بقصد أو بدونه فكان
لهم الأب و الأم في نفس الوقت

قال أبيه أنت تعلم يا أحمد كم أحب بناتك و
أتمني لهن الخير و لكنك تعلم أن ما من
بنات أشقائك تصلح للزواج فهمن مازلن
صغيرات السن و أنت تعرف أن الحق علينا
في ذلك فلولا هروب أخيك معتز مع أبنتهم و
زواجه منها بدون موافقتهم ما كان حدث
ذلك ولا وضعنا في هذا الموقف

رد أحمد و قد علم أنه لا مفر من الرضوخ
للأمر الواقع

حسنا أبي سأحدث معهن و أخبرك بما
سيحدث عندها

فرد أبيه و قد شعر أن حمل ثقيل أزيح عن
كتفيه و قد ألقى به علي كتف كبيره و قد
شعر حقا بالحزن علي وضعه هو و بناته في
هكذا موقف و لكن ليس بيده شيء

حسنا بني أبلغهن سلامي و أني سأراهم
قريبا

حسنا أبي أراك بخير

.

في مكان آخر و منزل آخر كان يجلس الجد
هاشم المنيري و قد بأن علي محياه الحزن و
الفقد أضافتا للكبر كان ينظر لحفيده البكر و
يقول أسمعني جيداً بني أن ما أطلبه منك
إذا كان ظلماً. لك أو أجبارك علي شيء

فأرجو منك مسامحتي عليه و لكني لا
استطيع طلب ذلك من أحد غيرك لثقتي
بك و برجاجة عقلك و أنك لن تخذلني أنت
تعلم ما بيننا و بين عائلة صالح نحن لا نريد
للمشاكل أن تستمر طويلاً يكفي بني البعد
و الجفاء و فراق أحبتنا لقد تعبت بني و
هرمت ولا أريد أن أفارق الحياة بدون رؤيتها
و أخذها في أحضاني و قولي لها أني
سامحتها أريد أن أموت و هي بجانبني و رؤية
أحفادي مثلما أراكم أمامي أرجوك بني
أعتبره طلبي الأخير في هذه الحياة و لتتم
هذه الزيجه و تريحني من عناء الأنتظار حين
تعرف ستعود أنا أثق بذلك

كرم و قد شعر بالحزن الشديد على جده و
في داخله يلعن ذلك الذي أحزن جده و أخذ
فلذة كبده بعيدة عنه

أطال الله في عمرك جدي أنت لا تطلب أو
ترجو أنت تأمر و نحن نطيع

.

نظر هاشم لحفيده البكر بحب و قال له
بحنان كنت أعلم أني أستطيع الثقة بك فأنت
لم تخذلني أبداً من قبل و لن تفعل الآن
ربت علي كتف حفيده بأمتنان ثم أنصرف

.

ظل أحمد يفكر ماذا سيقول لهن و خاصتا
أن اثنتان منهن مازلن يدرسن أما فداء فهي
عنيده و يخشي رفضها المتسرع خاصتا أنها
لم تقبل بمن يتقدمون لخطبتها و سواء كان

مناسب أو لا كانت ترفض حتي بدون أن
تراهم و عندما يسألها لما الرفض يا أبنتي
لقد أن لك أن تستقري و يكون لك بيت و
زوج و أولاد كانت تسرع بوضع يدها حول
عنقه و تقبل رأسه و تقول بأستعطاف ليس
الآن أبي ليس الآن و أعدك سأفكر في الأمر ثم
تقول له بمزاح أتريد التخلص مني سريعا
يا أبو حميد لا تحلم بذلك

فيرد مبتسما حسنا يا شقيه أنها حياتك و
لكن تذكرني أنك في السادسة و العشرين و
لم تعود صغيره علي الدلال فلتتزوجي
ليقوم زوجك بتدليك عوضا عني
فهو رغم نشأته في كنف أبيه المتشدده إلا أنه
ربي بناته علي تحمل المسؤولية و اتخاذ
قراراتهن بأنفسهن فكانت علاقته بهن مبنيه
علي الثقة و الصراحه

رجع من رحلة أفكاره علي صوت فداء و هي
تجلس علي حافه مقعده و تقبل رأسه كيف
حالك أبي هل أنت بخير

فيرد مبتسما أنا بخير حبيبتي كيف هو
عملك

فترد عليه بعدم رضي بخير أبي هي وظيفه
أداريه ممله في الجامعه نظر إليها نظره
عميقه متفحصه و هو يقول في نفسه
سامحك الله يا معتز علي وضعنا في هذا
الموقف الصعب

أجلسي فداء أريد التحدث معك في أمر هام

.

بتمني الفصل يعجبكم

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

الفصل الثاني

بعنوان فداء

..... ظلت تنظر لأبيها بصدمة و دهشة و لم
تتحدث بكلمة واحده فقط فاعرة الفم
متسعة العينين مرت ثواني دقائق ساعات
لا تعلم وكأنها تفيق من غيبوبة
طويلة قالت بصدمة " أنا لا أصدق أبي ماذا
تقول هل حقا تريدني أن أتزوج من شخص
لا أعرفه و لم أره من قبل فقط لأن جدي
يريد ذلك منعنا للمشاكل بين العائلتين في
أي زمن نحن أبي بالله عليك " ثم قالت
بأنفعال شديد و غضب يكاد يحرقها "
لماذا من يضحى بهن هن النساء دائما من
يخطئ هم الرجال و من يعاقب علي الخطأ
هن النساء فلماذا لا يأخذ الثأر من النساء

بدلا من الرجال طالما تقدم النساء كقربان و
أضحيه في النهايه ثم ماذا فعل عمي لقد
تزوج أبي تزوج و لم يخطفها لقد ذهبت معه
بأرادتها الحره ذهبت معه و تزوجته “ نظر
أبيها بحزن لقد كان يعلم صعوبة
الأمر عليها فما يطلبه ليس بالشئ
الهيّن لقد كان في أنتظار هذا الجدل منها و
عدم الرضوخ للأمر سريعا قال لها..” أعلم
ذلك و لكن الأعراف و الأصول التي تربينا
عليها و التي تقول ان الأعراض خط أحمر لا
يجوز لأحد تجاوزه حتي و أن كان زواج فهو
تم بدون موافقتهم و هذا بالنسبه
لهم يعتبر أعتداء علي حق من حقوقهم و
هروب أبنتهم مع عمك و زواجها بدون
موافقتهم لهو عار بالنسبة لهو عار كبير
خاصة في الصعيد فهم متشددون في ذلك “
ثم أمسك كتفيها و قربها منه و قال ”

سامحيني فداء ليس بيدي شئ أفعله
لك و أنت تعرفين جدك لا يتراجع عن قرار
أأخذة قط “ فنطرت لأبيها بغضب و
قالت ” و لكنها حياتي هنا ما تتلاعبون
بها أبي إليس من حقي اختيار طريقي الذي
أريد السير فيه و مع من سأكمل حياتي ثم
لماذا أنا و ليس أحدي شقيقتاتي “ نظر إليها
بأرتباك و بلهجة بطيئة كأنه يريد أفهام
طفل صغير ما يريد منه أن يفعلہ بدون أن
يشعره أنه مجبر ” فداء أنت أنهيتي
دراستك و لديك وظيفه أما شقيقتيك
مازلن يدرسن و هن لا يستطعن تحمل
مسؤوليه بيت و زوج و دراسه في نفس
الوقت “ نظرت لأبيها و تنفست بعمق و
قالت بحزن و أستسلام فهي قد
مرت بذلك من قبل و تعلم صعوبه
الدراسه ” حسنا أبي أريد أن أراه أولا قبل كل

شئ “ فرمقها بنظره حائره ” من يا أبنتي
جدك “ ردت بنفاذ صبر و ضيق ” لا أبي
الشخص المعني بالأمر مثلي من
سأتزوجه أريد أن أراه و التحدث معه
أولا “ قال أبيها ” و لكن كيف فداء سأطلب
مثل هذا الطلب في هذه الظروف “ فقالت
بلامبالاه ” أنه حقي إليس لي حق الرؤية
الشرعية “ قال ” بلي و لكن كيف سأطلب
مثل هذا الطلب، أقول لهم أبنتي تري رؤيته
و التحدث معه “ ردت عليه و هي مازلت
لامباليه و كأن الأمر لا يعنيه “ لا يعنيني أبي
تصرف و أفعل ما تريد و أجعله يأتي و إلا
فلتزوجه لأحدي شقيقتي “ فرد سريعا
خشية تغير رأيها “ لا لا سأحدث جدك في
الأمر “ فأنصرف مسرعا من أمامها فهو
يعلم كم هي عنيدة خاصة أن أبيه لم يحدد
من منهم ستتزوج من بناته و ترك له أمر

الأختيار مرت ثلاثة أيام و لم تتحدث مع
أبيها أو أي من شقيقتها في الأمر خاصة
أنهن علمن من أبيهم ما حدث كانت في
حجرتها و هي بجدران بيضاء و
زرقاء مليئة بصور حيوانات و طيور
مختلفة فكانت شقيقتها يسخرن منها
لذلك و يقولون " أنت غريبة الأطوار فداء من
ذلك الذي يزين حجرتة برسوم و صور
حيوانات بدلا من نجوم السينما و
الغناء " فتد تقول " التافهين فقط هم من
يزينون حجرتهم بنجوم السينما و الغناء
أنظري إلي هذا النمر أليس جميلا
عيونه خضراء و لونه أصفر مزين
بالأسود يشعرك بالقوه و الشموخ " و
عندها تقول شقيقتها "كفي فداء لقد فهمنا
أنك تحبين الحيوانات أكثر من
البشر" عادت لواقعها و هي تبتسم علي

مشحناتها هي و شقيقتها أمسكت
كتاب عن الطبيعة و الحياة البرية
لتقرأه فهي حقا تعشق الحيوانات و تحب
مشاهدتهم في البرامج الوثائقيه و كان حبها
للحيوانات سببا في دراستها فهي خريجة
كلية علوم قسم حيوان و كم تمنى أن
تكون مثل من تراهم في البرامج يراقبون
الحيوانات عن كثب و متابعة حياتهم لحظه
بلحظه و لكن من كان سيسمح لها
بالسفر و التجوال في بلاد غريبة وحدها أو
حتى داخل مجموعة و لكنها كانت تمنى
النفس أنها حين تتزوج ستقوم برحلة مع
زوجها إلى إفريقيا لتشاهد الحيوانات عن
قرب و التخيم في العراء كما تمنى دوما و
لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن و لكن
حلمها تلاشي بهذه الزيجه التعسة
حسنا فليأتي هذا التعس و لنري ما يحدث

فكرت فداء أنه سيكون من شروطها
للموافقه علي الزواج أن تسافر إلي
إفريقيا و لو قال أنه ليس لديه مال فهي
لا تعرف مستواه المادي ستقول أنها لديها
المال لكليهم فأبيها لم يدعها تنفق أو
تساعد في المنزل من راتبها و كان
يقول عندما أموت فلتتصرفي كما تريدين
فأنت الكبرى و ستكون مسؤولية
شقيقتيكي علي عاتقك فكانت تغضب
منه و تسرع في تقبيل يده و تقوا أطال الله
عمرك أبي لا تقل هذا مره أخرى و ألا
غضبت منك و لذلك كانت تحتفظ براتبها
و لم تكن تنفق منه إلا الشئ اليسير علي
متعلقاتها الشخصية ذهبت أفكارها لذلك
التعس مره أخرى لا تفهم حقا كيف لرجل
أن يجبر علي الزواج كالنساء ظلت
شارده لدقائق تفكر هل سيقبل

المجئ أم ماذا سمعت طرق علي الباب
فأذنت للطارق بالدخول دخلت مروج و هي
تبتسم و كأنها قط وجد قالب من الجبن و
سيأكله وحده و لن يشاركه أحد مروج هي
شقيقتها الصغري و هي تدرس في
كليہ تربيه قسم لغه عربيه فهي تحب
العربيه كثيرا و تريد دراستها بتعمق لها
شعر طويل يصل لمنتصف ظهرها و هي
تحبه كثيرا حد الهوس لنعومته عينين
سوداء فم صغير و أنف مستقيم قالت
مروج وهي تبتسم حبيبتى ” أبى يريدك
بالخارج و يقول لك أرتدي ملابسك و
حجابتك فلدينا ضيف أتى لرؤيتك“...

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

حببتي أبي يريديك بالخارج و يقول لك
أرتدي ملابسك و حجابك فلدينا ضيف أتي
لرؤيتك .. عند سماعها لحديث
شقيقتها أسرع دقات قلبها فشعرت به
يكاد يقفز من قفصها الصدري إلي
الخارج دليل علي اضطرابها فوضعت
يدها موضع القلب و ضغطت عليه و كأن
حركتها هذه ستهدي من دقاته قالت في
نفسها أذن لقد أتي يا إلهي ماذا سأفعل أو
أقول رأت شقيقتها مروج حركتها تلك
فقالت بقلق حببتي هل أنت بخير هل
مرضتي.. ردت علي مروج بهدوء عكس ما
يعتمل داخلها من صراع لا تقلقي حببتي
أنا بخير أخبري أبي أتيه بعد قليل حسنا
أسرعي بالمجيء فأنت تعرفين أبي لا يحب
الانتظار طويلا و ... قالت لها فداء بصوت
حاد قليلا.. مروج كفاكي ثرثره و أذهبي

حتي أستعد و إلا قلت لأبي أنك سبب
تأخري.. لالا حسنا سأذهب أسرع
فأبتسمت علي شقاوة شقيقتها الصغري
..فهي ممن يقولون عنها ثرائه (رغايه) ثم
قامت لتدخل الحمام قامت بغسل وجهها
ثم نظرت طويلا في المرأة لا شئ مميز
فيها فهي فتاة عادية لها فم واسع قليلا و
أسنان بيضاء عندما تبتسم يشرق وجهها
بالسعادة.. لها شعر أحمر ورثته عن جدتها
لأمها .. جعد قليلا و لكنه طويل عندما تتركه
مسترسلا تصبح كما الجنيات في حكايات
الأطفال.. عينين تشبه القهوة.. أنف صغير ..
و بشره ناعمه.. خرجت من تأملها و تذكرت
هذا التعس المنتظر بالخارج فقامت
بالأستعداد و أرتداء ملابسها
سريه أستعدادا للمواجهه أرتدت ملابسها
عبارة عن جيب أسود طويل و قميص أحمر

به نقوش صغيره تشبه الفراشات و حجاب
مناسب و حذاء متوسط الطول فهي ليست
بالقصيرة خرجت من حجرتها متوجهه
إلي غرفة الجلوس لتري الضيف الثقيل
علي قلبها كان أبيها يجلس و الضيف
أمامه .. فكان يسمح لأبيها فقط برؤيتها عند
المجي كان أبيها يتحدث و يبتسم
لشيء قاله ذلك الضيف قالت في نفسها
سامحك الله يا عمي معتز أنت من وضعني
في هكذا موقف سخيف أنت تحب و تتزوج
و أنا من يدفع الثمن كم يا تري مر
من الوقت علي هروب عمها خمس..؟ أو
ست..؟ أم سبع سنوات ..؟ لا تتذكر حقا لقد
توقفوا عن العد عندما تأكدو أنه لن
يعود مره أخرى خاصة أن عمها يخشي
علي زوجته من عائلتها و من وقتها بدأت
المشاكل كما قال لها أبيها و لكن بحكم

أنهم يعيشون في مدينه ثانيه لم يكن يعلمن
شئ عن ما يحدث هناك و لكنهم لا يعلمون
ما تعلمه هي حقا تخشي أن يعلموا بسرها
الذي تخفيه عنهم من سنتين طرقت علي
الباب رغم أنه كان مفتوحا لتنبه أبيها
لقدومها فهو كان مشغول بالحديث مع
الضيف و لم ينتبه لقدومها كانت غرفه
الجلوس واسعه تنقسم إلي
قسمين متباعدين قليلا يسمح لمن يجلس
في المكان الآخر بالرؤيه و لكن لا يسمع
حديثهم و لذلك كان عندما يأتي أحد أعمامها
و أبنائه و زوجته كانت تسمح لأجتماع
الأسره في مكان واحد مع بعض
الخصوصيه أنتبه أبيها لطرقتها فقال فداء
حببتي .. تعالي إلي هنا دخلت إلي الحجرة
فشعرت بضيق و كأن المكان ليس به هواء
للتنفس كانت محمرة الوجه من شدة

الخل .. و قلبها يسرع في دقاته و كأنه أتى
حقا ليتزوجها عن رضي منه و موافقة
منها ليس جبرا وقفت بجانب أبيها تنظر
لذلك الذي أتى لرؤيتها بناء علي طلبها .. و
عن رؤيته نظرت إليه بصدمة و قالت في
نفسها يا إلهي أسد نظرت إليه فداء بصدمة
فقد كان يشبه الأسد الذي علي و شك
إلتهام فريسته كانت فداء لديها أعتقد أن
كل إنسان يشبه حيواناً ما أو طائر فكانت
تشبه أبيها بالصقر في حمايته و أحتوائه لهن
و جدها كانت تشبه بالذئب في قوته و دهائه
و شقيقتها مروج كانت تشبه مهره صغيرة
جامحه كانت في رحلتها كل يوم إلي العمل
تراقب وجوه من يمرون بها و تتسأل من يا
تري يشبون من الحيوانات ليس شبعاً
شكلياً لا سمح الله و لكن في الطباع و
التصرفات فمنهم من يشبه الثعلب في مكره

و منهم من يتلون كالحرباء فكانت تري
الوجوه و تقول يا تري من يشبه ذلك و من
تشبه تلك حقا تشعر أنها غريبة الأطوار كما
يقلن لها شقيقتها لتفكيرها ذلك و لكنها
فداء هذه هي شخصيتها و طباعها نظرت
إليه مره أخرى فقد كان شخص
طويل لديه شعر كثيف ناعم تحسده عليه
فهي شعرها جعد قليلا تقول في نفسها
ما حاجتك لشعر ناعم هكذا يصل إلي حافة
قميصه الأبيض بشره سمراء فم قاسي
عينين تشبه الليل الحالك الظلمه كتفين
عريضتين تشعرك بأنك تريد وضع رأسك
عليها بأختصار ملامح لا يقال عنها جميلة و
لكنها جذابه إلي حد ما كل ذلك عرفته في
لمحه سريعه له أنتبهت علي صوت أبيها و
هو يضع يده علي كتفها و كأنه يخشي
سقوطها فهي كانت شاحبه إلي حد

ما فأجلسها بجانبه و قال حبيبتي كرم أتى
اليوم للتحدث معك أنا سأجلس أمامك إلي
أن تنهي حديثك معه و إذا أحتجتي شئ أنا
هنا نظرت لأبيها نظره متفهمه فأبيها
كانه يقول أنا هنا لحمايتك قالت حسنا أبي
لا تقلق قام كرم عندما قام أبيها للذهاب ثم
عاد للجلوس مره أخرى نظر إليها نظره
طويلة متفحصه كانت تشبه اللعبه رغم أنها
ليست قصيرة إلي هذا الحد عينين بنيه تشبه
القهوة بشره ناعمه كالأطفال أنف صغير و
فم واسع قليلا شفاه سخيه كأنها
فقط تدفعك لتقبلها يا تري ما لون شعرها.
أسود؟ بني..؟ أشقر؟ كلهم سيليقون
بها ببساطه كانت جميله و رقيقه او هكذا
هو يراها لعبه يخشي عليها من الكسر عاد
من تأمله لها ليلاحظ أحتقان وجهها كأنها
تقرأ أفكاره عنها و لم تستسغها يا إلهي

فيما أفكر أفق كرم أفق هل حقا صدقت
أنك أتيت لتتقدم للزواج من
الفتاة برضاك أنت مجبر كرم مجبر لا
تنسي هذا فقط لخاطر جدك رمقها بنظره
ساخره و قال أردتي رؤيتي حسنا أنا أسمع
ماذا تريدن

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

أتت جنات إلي أبيها لتقول له أنها ستذهب
إلي جامعته و لكنها حقا أتت لتري عريس
الغفلة كما تقول عنه مروج حقا فداء كان
الله في عونك و عونه شقيقتي فهدوءك
دوما يسبق العاصفه أبي أنا ذاهبه إلي
جامعتي لدي محاضره واحده لن
أأخر أبتمس أبيها لها و قال أذهبي حبيبتي
صحبتك السلامه ألتفتت لتخرج من الغرفه

فهي لم تنظر إليه في دخولها خشية ان يراها
أبيها و هي تنظر إليه و ما أن رآته حتي
شهقت بصوت خافت و قالت يا إلهي فداء
ما هذا الوحش الذي سترطبتي به فهو حقا
يشبه حيواناً مفترسا علي وشك الأنقضاض
علي فريسته و لسوء حظك فداء أنت هي.
هذه الفريسة و في نفسها و هي تخرج من
الغرفة لقد صدقتك فداء لتشبيهك للبشر
بالحيوانات في الطباع و هذا أكبر مثال و
خرجت لتذهب لجامعتها

حسنا شروطي هي أولا أريدك أن تأتي
بعائلتك لتتقدم لخطبتي كما يفعل باقي
البشر فأنا لن أتزوج بطريقه سيئه تظهرني
كما لو كنت فعلت خطأ ما و أريد
أصلاحه رد عليها بنبره هادئه فلا عيب فيما
تقول حسنا هذا أمر سهل فأنا أيضا أريد

لعائلتي أن تفرح فأنا لن أتزوج كل
يوم ماذا أيضا

قالت حسنا أنا لدي وظيفة لا أحبها كثيرا
لأكون صريحه و لكني درست سنوات
طويلة و لن أضيعها هباءاً و أترك
وظيفتي فهي تشعرني بأهميتي و أنني
أفيدني و من حولي بأدائها جيداً قال لها
لكني لا أحتاج وظيفتك و لا أريد لزوجتي أن
تعمل

قالت له بنبره ساخره سيدي هل سمعت
للتو ما قلت أنا أعمل لأفيد مجتمعي و من
حولي بأداء عملي جيداً و ليس لأن
زوجي يحتاج راتبي أو لا
يحتاجه لذلك أقول وظيفتي لن أتركها
قال بهدوء رغم حنقه منها و من طريقته
الوقحة

فلنترك ذلك في حينه

ردت عليه سريعا لا الآن أو أبدا لن أنتظر
بعد الزواج لتمارس علي تسلطك
الذكوري قلت لك هذه شروطي لن أتزوج
بدون الموافقة عليها

قال لها بنبره حاده قليلا حسنا

قالت بنفاذ صبر حسنا ماذا

حسنا موافق

فكر كرم لا يعلم حقا لما يوافق علي شروط
هذه الوقحه العنيدة أنها حتي لا تتحدث
بأحترام معه و كأنها تفعل ذلك عامده
متعمده لتبعده لا يعلم ماذا يشده
إليها هكذا

قال حسنا ماذا أيضا هل هناك مفاجآت
أخري يا تري قال حسنا ماذا أيضا هل هناك
مفاجآت أخري يا تري

شعرت بالخجل الشديد مما ستقول و
لكنها لا تريد أي سوء فهم فيما بعد لتكون
حياتهم واضحة نظرت إليه متفحصه لتعرف
ردة فعله علي ما ستقوله له الآن

حسنا أنا أريد زوجا طبيعيا بيت و زوج و
أولاد فأنا لن أعيش دور الضحية التي تقدم
نفسها كقربان لتنقذ الكون من الدمار

نظر إليها بصدمة و دهشه من حديثها يا
إلهي أنها حقا وقحه لتطلب مثل هذا الشيء
من رجل غريب تراه لأول مره و لكن في
قرارة نفسه أعجب بها و بشجاعتها و
قوتها في طلب ذلك منه و كأنها تطالب به
شخصيا حقا قد أعجبه ذلك

نظرت فداء لتعبيرات وجهه و هي تفكر يا
إلهي لقد صدمت الرجل ماذا سيقول عني
الآن ظلت تنظر إليه بترقب تنتظر رده علي
ما قالت ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

قال ببطء و نظره مترقبة لردة فعلها علي
كلماته

حسناً أنا أيضا أريد بيت و أولاد فلدي من
العمر ما يخولني للبدء للحصول علي حياة
مستقره

كان يتحدث و هو ينظر إليها متفحفا و هو
يري وجهها و هو يتحول من الأحمر إلي
الشحوب دليل علي شدة صدمتها هي

الأخري تعجب من خجلها هذا إليس هذا
ماطلبتة منه منذ

قليل بكل وقاحه لماذا الخجل الآن حقا
غريبة الأطوار هذه الفتاة

قالت بنبره مرتبكة محرجة و كأن شجاعتها
تلاشت فجأه بعد طلبها هذا و سماع رده
أتفقنا أذا فلا أحد منا يريد أن يمثل دور
الضحية المغلوب علي أمره

قال بأهتمام شديده يريد معرفة ما تخبئه
أيضا من طلبات صادمة له و لها أيضا

هل هناك شئ آخر أتريدين حفل زفاف مثلا
أو أستكمل بنبره ساخره قليلا أو رحلة إلي
القمر

أدارت وجهها جانبا دليل علي غضبها من
طريقتة في الحديث معها أيسخر منها هذا

الأحمق ماذا سيقول إذا إذا علم برغبتها. في
السفر إلى إفريقيا هل تجازف و تطلب منه
ذلك أم تصبر قليلا لم تستطع أن تضع هذا
الطلب في شروطها فهو ليس بأهمية عملها و
زواجها أستجمعت شجاعتها و نظرت إليه
نظرة حادة كأنها تحذره من أن يسخر
منها فيما ستقول تالياً

حسناً لدي طلب أخير يمكنك القبول به أو
الرفض

أعتدل في جلسة و قد شعر بأهتمام
لمعرفة هذا الطلب الهام بالنسبة لها و لم
تضعه كشرط واجب التنفيذ

أري أن أذهب إلى إفريقيا في رحلة شهر
العسل إذا كنا سنسافر

رد عليها بتسأل شهر عسل

ردت بهدوء قليلا

نعم شهر غسل ذلك الشئ الذي يفعله
معظم المتزوجون

قال لها بسخرية أنت قلتى معظمهم و ليس
جميعهم

شعرت بخيبة أمل لرده و قد علمت أنه
سيرفض

شعر بخيبة أملها لرده فقال لها بتسأل
لماذا إفريقيا و ليس مكانا آخر لا يوجد
هناك غير مساحات شاسعه من الأشجار و
قطعان من الحيوانات لما إفريقيا و ليس
إيطاليا أو باريس عادتاً النساء يردن الذهاب
إلي هناك أنت غريبة حقا

نظرت إليه بسخرية و قالت و كم تعرف من
النساء حقا لتعرف طبائعهن

فرد بسخرية مماثله و قد شعر بالغضب من

كلامها

أعرف ما يكفي عنهن

قالت و قد شعرت وكأن قبضه أعتصرت

قلبها و شعور غريب بالغيره داخلها لقوله

أنه يعرف نساء قبلها لا لا هذا ليس غيره

كيف أغار علي شخص لم أره سوي

من دقائق معدوده فقط تضايقت

لشعورها هذا

قالت لي أسبابي الخاصه

حسنا و اذا قلت أنني ليس لدي المال

للذهاب

ردت عليه بسرعه و لهفه أعتقاداً منها أن

المشكلة ستكون ماديه فقط و أنه لا يمانع

ذهابهم

حسنا أنا لدي مال لكلينا

رمقها بنظره غاضبه و قال هل حقا
تعتقدين أني ساسمح لك بالأنفاق علي
شئ يخصني

قالت لتهدء الوضع قليلا و قد شعرت
بغضبه موجه إليها

لم أقل هذا أنا فقط

قاطعها بنبرة حازمه يكفي ذلك إذا لم يكن
شرطاً واجب القبول من شروطك التي
أغرقتنني بها منذ جلوسي أمامك فأحب أن
أقول لك أسف طلبك مرفوض حالياً اما
فيما بعد سأفكر بالأمر هو حقا لا يعلم لم
وافق علي جميع شروطها و لم ينهي هذه
المهزله مبكرا ماذا يربطه بها و يشده إليها
هكذا هذه الفتاة الوقحه التي تتحدث في

أشياء تخجل الفتيات بدون خجل مع
شخص تراه لأول مره

أذا لم يكن هناك شئ آخر سأأنصرف الآن و
قام من مجلسه مسرعاً حسنا سيد ماذا
قال أبيها عن أسمه لقد نسيت تماما
قال لها أسمى كرم سراج هاشم المنيري لا
تنسي ذلك أبدا

و توجه إلي مكان مجلس أبيها قال حسنا
سيد أحمد أنا ذاهب الآن و سأتصل
بك قريبا لتحديد موعدا لقدمي
حسنا بني صحبتك السلامه

أنصرف كرم مسرعا و كأن شياطين الأرض
تطارده ألق السلام علي أبيها ورحل و
لم ينظر إليها نظرت فداء بدهشه و هو

ينصرف مسرعا إلى هذه الدرجة يريد
التخلص منها حسنا أيها التعس سنري

عاد كرم إلى المنزل و هو يشعر بتعب شديد
من هذه المقابلة المليئة بالصدمات فوجد
أمه و هي تجلس أمام شاشة التلفاز تقلب
في قنواته بملل و عندما سمعت صوت
دخوله إلى المنزل أغلقته و قامت مسرعة
إليه تستقبله بلهفه و ترحاب

كيف حالك عزيزي هل أنت بخير

أنا بخير أُمي هل عاد أبي من العمل

ردت عليه لا لم يعد بعد

نظرت إليه بنظره متلهفه فقد كانت تنتظر
عودته بفارغ الصبر لتعرف ماذا تريد منه
هذه الفتاة التي أجبر ولدها علي الزواج منها
بأمرًا من جده

رجاء بنبره متلهفه كرم بني ماذا فعلت عند
تلك الفتاة هل حقا ستتزوجها

كرم في محاولة لأسترضاء أمه فهي لطالما
ألحت عليه ليتزوج و هو كان يرفض فقد
كانت تريد تزويجه من ابنة

شقيقتها علياء و لكنه كان دائم
الرفض لعدم قبوله بالزواج و عدم رضاه
بأبنة خالته فهي فتاة متحرره كثيرا و ذلك
يرجع لعيشها في الخارج أكثر من عشر
سنوات لأعمال أبيها و عودتها لم تغير من
طباعها شئ و عندما كان يقول ذلك لوالدته
كانت تقول أنها مازالت صغيره و ستصطلح
بعد الزواج و لكنه لم يكن ليجازف
بالأمر أبدا

أمي أنت تعرفين جدي إذا أمر بشئ ليس
هناك رأي آخر بعده

قالت أتركني إذا أتحدث إليه في الأمر مره
آخري و ليدع مراد أبن عمك يتزوجها فهي
في مثل عمره تقريبا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

.

فرد عليها بلهجه حاسمه لينفي الأمر و قد
تخيل أن فداء يمكن أن تكون لرجل آخر
غيره لا يعرف حقا لماذا يشعر بهذا التملك
ناحياتها فهو لم يرها سوى اليوم و لمدة
نصف ساعه فقط و رأي من وقاحتها ما
يخوله للهرب بعيدا عن مرمها إذا فلماذا
يشعر بهذا الحريق في داخله لمجرد أن أمه
تريد تزويجها لمراد

قال بحده لم يقصدها لا يا أمي أنا لن أراجع
جدي في قرار أتخذه قط لا تنسي أن جدي
منذ رحيل عمتي و كأنه جسدا بلا
روح فروحه ذهبت مع عمتي أنه يظل
يتذكر كل ما كانت تفعله و تقوله فهي
كانت صغيرته و مدلتة و لذلك إذا كانت
هذه الزيجة ستعيد عمتي إلي
البيت فسأفعل هذا عن طيب خاطر لأجل
جدي و جدي فقط أمي فهمتنى

من أجل جدي و جدي فقط أمي هل
فهمتنى

حسنا بني مثلما تحب أنا لا أريد غير
سعادتك

أسترخي كرم قليلا و قد كان في وضع الدفاع

أعلم ذلك أُمي نظر كرم في ساعته وجد

موعد أبيه وقد تأخر

تأخر أبي قليلا اليوم

قالت و هي تتذمر من تأخر زوجها في

العمل دوما نعم بني أخشي أن يكون

تزوج بأخري و أنا لا أعلم و يتحجج بالعمل

ليخفي عني الأمر

أنفجر كرم ضاحكا علي حديث والدته و قال

حقا أُمي أتصدقين ما تقولين أبي أُمي

يتزوج و في السر أيضا و هل هو يضحى

بعمره ليفعلها لا تقلقلي أُمي في هذه الأيام

نجهز للتوسع بالشركة و لذلك هو منشغل

قليلا

ربت علي خده و هي تبتسم لما يقول و

ردت

حسناً حبيبي أذهب لتستريح قليلا لحين

موعد العشاء و عودة أبيك

قبلها كرم علي رأسها و قال

حسنا أمي و أنصرف إلي حجرته

ليستريح لحين عودة أبيه فليده حديث معه

دخل كرم حجرته و ألقي بجسده علي سريره

و قد شعر بتعب شديد يستنفذ قواه ليس

تعب جسدي فقط و لكن نفسي أيضا فهو

حقا يشعر بأنه بين الرحي و السندان و

ليس أمامه طريق آخر للخروج عاد يجلس

من مرقده علي حافة سريره ثم قام بنزع

حذائه و ألقاه في جانب الغرفه ثم عاد

يستلقي من جديد ذهبت أفكاره إلي تلك

العنيدة الوقحه و الخجوله في نفس
الوقت التي دخلت حياته الهادئه فأثارت
فيها الزوابع و الأعاصير من لقاء
واحد أبتسم كرم لتذكرها و هي تطلب منه
زواجا حقيقيا و ليس سوري كما كان
يتوقع و أحتقان وجهها و خجلها الذي شعر
به رغم أنها لم يظهر عليها شئ أو
حتي تغلق عينيها هربا منه و هي تطلب
ذلك حقا أعجبه شجاعته و قوتها في
مواجهته حسنا فداء فلنري إلي أين
سيأخذنا هذا الزواج

دخلت مروج غرفة فداء لتطمئن عليها بعد
رحيل عريس الغفلة كما تقول لتري كيف
حال شقيقتها خاصتا أنها لم تتحدث

لأحد منذ رحيله من ساعتين كانت فداء
تستلقي علي جانبها نصف جالسه و
تمسك بكتاب من كتبها المفضلة
لديها نظرت إلي مروج من أسفل نظارة
القراءة التي ترتديها ثم عادت لكتابها و لم
تتحدث أستلقت مروج بجانبها علي السرير
و لم تنطق بكلمة أبتسمت فداء فهي
تعرف أن الفضول سوف يقتل شقيقتها
لتعرف ماذا حدث بينهما

نظرت إلي مروج بنفاز صبر و قالت
حسنا مروج انطقي بما تريددين و
أتركيني لأنهي كتابي فأنا لست في مزاج
لثرتك الآن فقامت من مرقدها و جلست
علي ركبتيها بجانب فداء و قالت

حبیبتی أرجوک أرجوک قولي لي ماذا حدث و
لماذا رحل و كأن الشیاطین تطارده ماذا
فعلتی به

قالت فداء بلا مبالاه ماذا فعلت لا شیء ألم
یخرج أمامك سلیمًا معافی لم ینقص منه
شیء قالت بلی و لكنه قاطعتها فداء و لكن
لا شیء كان لدی. شروط و قد أخبرته بها و
له حق القبول أو الرفض و سنعرف ذلك
عندما یتصل بأبی حسنا أخرجی الان من
غرفتی فرأسی يؤلمنی منك و من ثرثرتك

نظرت إلیها مروج بحزن و قد تدلت
کتفیهما و همت لتخرج من الغرفه

فأنفجرت فداء ضاحكه علی تمثیل شقیقتها
المتقن و هی تقول

سیده. أمینہ رزق الباب خلفك سیدی

مروج و هي تضحك بصوت عالي لا أستطيع
خداعك أبدا

فداء لا فانت ممثله فاشله هيا أخرجي

.

.

غط كرم في نوم عميق لأكثر من ساعتين
أنتبه لطرق أمه علي باب غرفته و دخولها و
هي تقول

كرم حبيبي لقد أتى أبيك و يريدك
بالخارج مراد أبن عمك معه أيضا علي ذكر
أمه لمراد تجهم وجهه و شعر بالضيق من
وجوده الآن و تذكر كلام أمه و هي تريد لفداء
الزواج منه بدلا عنه فشعر بالغيره الشديده
رغم أنه يعلم أن مراد لن يقبل الزواج من
هذه العائله التي سلبته عمته فهي كانت

مقربه منه كثيرا هو يعلم أنه ضد هذا
الزواج من الأساس فلما الضيق منه أذا
رد بهدوء حسنا أمني سأبدل ملابسي و أتي

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

الفصل السابع

.

دخلت جنات غرفة فداء بعد عودتها من
جامعتها و تبديل ملابسها و ألقت بنفسها
علي السرير و ظلت صامته و قد عادت
بذاكرتها لم حدث اليوم في الجامعة فقد
تأخرت عشر دقائق علي محاضرتها و ذلك
لزحمة السير في ذلك الوقت و رغبتها في رؤية
القادم لفداء فلم تقاوم فضولها لرؤيته قبل
الذهاب و عند وصولها وجدت أن باب

الصف قد أغلق و ذلك معناه أن المحاضرة
بدأت و من غير المسموح لأحد بالدخول
طرقت جنات لتجرب حظها هل سيسمح
لها أستاذها بالدخول فهو لا يسمح لأحد
بالدخول بعده قط

ألفت لتعود و تنتظر. صديقتها مني في
كافيتريا الجامعة لتأخذ منها المحاضرة و إذ
بالباب يفتح و يظهر أمامها أستاذها فؤاد
عمر و هو في الثلاثين من عمره أصغر
محاضر في جامعتها و حلم نصف فتياتها
كتفيه عريضتين كأنه يمارس الرياضة
دوما عين خضراء تظهر لامعه من خلف
نظارته الطبيه شعر مموج أسوده و
كأنه خرج للتو من عند مصفف للشعر أنف
طويل يليق بقسماته الوسيمه كان شديد
الوسامه و الرقي تفحصها بنظراته من أول

حجابها الوردي إلي فستانها الطويل الذي لا
يظهر غير كفيها البيضاوين و قدميها
الصغيرة في حذاءها الأبيض

جنات طالبتة جنات زرقاء العينين التي
تشغل أفكاره ليل نهار و كأنها أصابته
بالمس نظر لوجهها المحتقن من الإحراج
بأنفها الصغير و فمها الذي يشبه حبة
الفراولة

أرتبكت جنات لنظراته وقالت أسفه تنحي
جانباً و سمح لها بالمرور وسط دهشة
الجميع فهو لم يفعل ذلك من قبل دخلت
مسرعه و جلست بجانب صديقتها مني
التي ما أن جلست سألتها لماذا تأخرتي ردت
بصوت خافت ليس الآن مني فيما بعد عند
سماعة لهمستها قال بصوت حاد
قليلا يكفي الآن تضيع الوقت أنتبهوا

جميعاً و عاد للشرح مجدداً أنصت له
جنات بأتباه و هي تنظر إليه هل حقاً
سينظر إليها و هي الفتاة العادية التي لا
تملك من الجمال غير عينيها الزرقاء التي
ورثتها عن جدتها لأمها فقد ورثت عنها
عيناها و فداء شعرها الأحمر الناري عادت
لواقعها علي صوته و هو يقول هل فهمتي
أرتبكت جنات و هي تقول بتلعثم نعم أستاذ
فهمت

حسناً إذا ثم عاد يكمل الشرح إلي أن أنتهي
فعاد لمكتبه ليأخذ حقيبته و أشياءه و هو
يقول المحاضرة القادمة إختبار لمعرفة من
كان منتبها هنا اليوم و ألقى نظرة سريعة
عليها و غادر الصف ما أن غادر حتي
ألقتت إليها مني و قالت ماذا يحدث
هنا عادت من أفكارها علي صوت فداء و

هي تقول أليس في هذا المنزل سوي حجرتي
و سريري تحتلونه نظرت إليها جنات بخبث
و هي تبتسم لا تحاولي فداء لقد رأيته
نظرت إليها فداء بلامبالاه و هي تقول من
هذا الذي رأيته جنات و هي تضحك
بصوت عالي

وحشك عزيزتي أن كثرة حبك في الحيوانات
أوقعك في إحداهم مفترس لن يبق منك
شيئا

فداء بتذمر جنات أخرجني من غرفتي لقد
تخلصت من ثرثرة مروج للتو و لا ينقصني
نقك الآن

جنات بمرح حسنا فداء فلتستريح قليلا و
لا تفكري في شيء ثم غادرت الغرفة و
تركت فداء في أفكارها العاصفه

.

خرج كرم من غرفته متوجها إلى مكان
جلوس أبيه و مراد و عند رؤية أبيه له
أشرق وجهه و أبتسم و قال تعالى بني كيف
حالك اليوم سمعت أنك ذهبت لرؤية ابنة
أحمد صالح

قال كرم بهدوء نعم أبي ذهبت لرؤيتها لأعلم
ماذا تريد

تسأل أبيه هل هناك شيء في الأمر هل هي
مرتبطة و تخشي أن تخبر أبيها بالأمر
رد كرم سريعًا لا لا ليس الأمر كذلك

ماذا إذا

.

قال كرم و هو ينظر لأبوية نظره عميقة

لمعرفة ردة فعله علي ما سيقول

لديها شروط لأتمام الزواج

سراج بهدوء ما هي بني أخبرني

أولا تريدك أن تذهب و أمي وتطلب يدها من

أبيها

قال أبيه و قد أسترخي في جلسة

حسنا هذا أمر طبيعي أن يحدث هل كانت

تظن أنك ستتزوجها وحدك بدون حضور

عائلتك

فأجاب كرم الذي لم ينظر لمراد منذ دخولة و

لم يلقي عليه السلام حتي و هذا علي غير

عادة فهو يعتبر مراد شقيقه الأصغر وليس

أبن عمه فقط

هذا ليس كل شيء

سراج بهدوء هل هناك شيء آخر

قال كرم تريد أن تستمر في عملها كما كانت
تفعل

قال أبيه هذا شيء يرجع لك بني ليس لنا
دخل بحياتك معها

هل هناك شيء آخر

نظر كرم لمراد و قال بأحراج ليس الآن أبي
سأخبرك فيما بعد

لماذا بني مراد ليس غريباً فهو أبن عمك و
مثل أخيك

كرم بهدوء حسنا لا أعلم من أين أتاها ظن أن
زواجنا سيكون سوري

قالت لي أنها تريد زواج طبيعي بيت و زوج و
أولاد و أنها لن تعيش دور الضحية التي
تقدم نفسها كقربان لتنفذ العالم من الدمار

أنفجر أبيه ضاحكا و قال يالها من فتاة
شجاعة و قوية لقد أعجبتني حقا من قبل
أن أراها

نظر مراد بغضب لعمه و ابن عمه و قال بل
هي فتاة وقحة و عديمة الحياء

صرخ كرم بوجه مراد و قال

مراد ألتزم الأدب عندما تتحدث عنها فهي
ستكون زوجتي

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

صرخ كرم بوجه مراد و قال

مراد ألتزم الأدب عندما تتحدث عنها فهي

ستكون زوجتي

قال أبيه أهداء بني مراد لم يقصد

شيء من ذلك

تنهد كرم بهدوء حسنا أبي لم يحدث شيء

قام مراد من جلسة. و قال أنا راحل عمي

سأحدثك فيما بعد و أنصرف مسرعا

نظر سراج لكرم بعتاب. وقال لماذا الحده

بني و أنت تعرف كم يكره هذه العائلة لما

فعلت و رحيل عمته

رد كرم بلهجة من. فاض به. الكيل أعلم

أبي ذلك و لا أريد لفداء أن تتعرض

للأهانه بسبب ذنب لم ترتكبه ولا أريد بدء

حياتي. بصراع علي جبهتين متضادتين و

الاختيار بينهم فليعلم الجميع أن هذه

الزيجه لتهدد الوضع بين العائلتين و ليس
لخلق صراع جديد

فأبتسم والده مهدئا و قال ليصرف تفكير
إبنه عن ما ينتظره فهو يعرف مراد جيداً لا
يعرف المجامله و تخبئه مشاعرة

أسمها فداء كيف هو شكلها

أرتبك كرم و قال لا أعلم. أنها فتاة عادية مثل
باقي الفتيات

شعر سراج بأرتباك إبنه و أنه لا يريد
التحدث عنها فتغاضي عن الأمر و قال
حسنا متي تحب أن نذهب لخطبتها

.

في اليوم التالي أتى المساء لتتجمع
الأسرة علي طاولة الطعام

فداء بصوت عال

جنات مروج تعاليا العشاء جاهز

أنت جنات و مروج مسرعتين وجدا
أبيهما يترأس الطاولة و يقول ما أن رأهم
أنا لا أفهم لما لا تساعدان شقيقتيكما في
المنزل ليس كافيا أن تقوما بتنظيف
غرفتكما فقط و ترك باقي المنزل لها أضافتا
للطعام

فداء لتلطيف الجو لا بأس أبي يكفيهم
الدراسة فهي تستهلك كل وقتهم
رد أبيها بهدوء فهو لا يريد للأمر أن يأخذ
منحني حاد في النقاش

أنت أيضاً لديك عملك و لذلك وجب علي
ثلاثتكن تقسيم كل شيء بينكن فأنا لا أريد
الظلم لأحداكن

فداء لتنهى الأمر و مروج و جنات خجلتين
من أبيهم فهو معه حق هن يتركن كل
شيء لفداء معتمدين عليها و هي لا تقول
شيء ولا تتذمر أبداً

أبي عملي ليس. مرهقا و لدي وقت فراغ
كبير أما هن فالجامعة تأخذ. قسط كبير من
وقتهم و الباقي للدراسة أعدك بعد أنتهاء
الفصل ستقوم كل واحدة منهن بما
عليها من عمل و سنساعد بعضنا بعضا
رد أبيها و هو ينظر إليها متفحصا لمعرفة
ردة فعلها علي حديثه

هذا إذا بقيتي هنا لنهاية الصف

فداء بأرتباك ...ماذا..تقصد..أبي

أحمد لقد أتصل بي كرم اليوم و قد حدد
معي ميعادا ليأتي ليتقدم لخطبتك هو
عائلته

نظرت إليه فداء و قد أحتقن وجهها لا تعرف
تحديداً ما بداخلها من مشاعر تجاه الأمر هل
هي فرحه حزينه خائفه مترقبه يأسه
لوضعها هذا لا تعرف حقاً كل ما تعرفه هو
أنها تنتظر مجيئه

قالت بهدوء عكس ما يظهر عليها من
أرتباك و توتر

متي.. سيأتي

أحمد بعد ثلاثة أيام أنتظارا لجده بالمجيء
ردت حسنا لا بأس أبي ثم قامت من علي
الطاولة و قالت بعد أذنك أبي لقد
شبعنا سأذهب لغرفتي أنصرفت

مسرعه تجاه غرفتها تحت نظرات أبيها و
شقيقتها المشفقه

.

دخلت فداء غرفتها و ألقت بجسدها علي
الفراش و هي تنظر إلى سقف غرفتها كان
بداخلها عدة مشاعر متضاربة تشعر بالهدوء
و التوتر و الارتباك و الترقب و الغضب
من وضعها في هذا الموقف بأكمله و
لكن هناك بداخلها شعور مبهم لا تعرف
كنه هل هو اشتياق سعادته لا تعرف
أنتهت علي صوت هاتفها بوصول
رساله و كان فحواها

عزيزتي هل ما أخبرتني به أمس صحيح
طمعيني فهي لا تكف عن السؤال

ردت علي الرساله

نعم و سيأتي بعد ثلاثة أيام لخطبتي و

سأخبرك بما ستأول إليه الأمور

ثم أرسلت رسالة أخرى سريعه

أرجوك كن حذرا أخبرتك لا اتصالات

لا رسائل في

المنزل

أنهت الرساله و ألقى بالهاتف علي

الفراش بغضب و أغمضت عينيها و ذهبت

في سبات عميق هربا من أفكارها العاصفه

.

ذهب مراد لزيارة جده فهو مع سفر والده

المستمر و رحيل عمته منذ أكثر من ست

سنوات و هو يعيش وحيدا و قد كان منذ

وفاة والدته و هو يعيش مع عمته التي

كانت تهتم به و ترعاه إلي أن تركته و ذهب

مع معتز صالح و زواجها منه بدون موافقة
جده ولذلك هو يكره هذه العائلة بشدة فقد
أخذها منه والدته للمره الثانيه دخل علي
جده غرفته و هو يقبل يده و يبتسم

كيف حالك اليوم جدي هل أنت بخير

الجد مبتسما بعطف لحفيده الذي يشاركه
وجع فراق الأحبة فهو كان متعلق بعمته
كثيرا رغم أن فرق العمر بينها عشر سنوات
فقط

أنا بخير بني كيف حالك أنت بخير جدي

الجد و هو ينظر إليه بترقب هل ستذهب
معنا لخطبة كرم

أنفعل مراد و لكنه رد علي جده بهدوء و قال

لا جدي ليس هناك داعي يكفي انك

ستذهب معه و مع عمي و زوجته

فقال الجد و لكنك مثل شقيقه و أنت تعلم

كم يحبك كرم

رد مراد بسخرية و هو يتذكر رد فعل كرم

علي حديثه علي خطيبته المستقبليه

نعم يحبني كثيرا حسنا سأري و

أخبرتكم حينها فلدي أمور كثيره عالقة في

الشركه

رد جده حسنا بني علي راحتك فهم مراد أن

ينصرف فقال له جده

فلتبت معي اليوم فقد تأخر الوقت علي

الرحيل

و أنا أخشي عليك من هذا الوحش الذي

يسمي دراجه ناريه لا أعلم لم تفضلها عن

السياره

فضحك مراد حسنا جدي و لكن لا تخشي
علي لقد كبرت جدي و لم أعد ولدا صغيرا

فأجابه جده و هو يوكزه بعصاته في
جانبه هيا أذهب لتبديل ملابسك و لتأتي
لنا بشيء نأكله فقد جعت مره ثانيه بعد
طعام المرضى هذا الذي تصنعه الخادمه
فضحك مراد حسنا جدي و سأتي لك بعصير
البرتقال الذي تحبه أيضا أنتظرنى ٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

مرت الأيام سريعة على البعض و بطيئه
علي الآخر و جاء يوم الخطبه و فداء تشعر
بحالة تبدل و فتور في الهمه جنات و هي
تدخل عليها غرفتها

هيا فداء لم تجهزي بعد سيأتون بعد
ساعتين و لم تفعلي شيء هيا أرتدي
ملابسك

فداء بتذمر جنات أنت قلتها بعد
ساعتين فلم أرتدي ملابسني الآن هيا
أخرجي و أتركيني وحدي ولا
تصدعي رأسي

جنات و قد شعرت بضيق
شقيقتها فجلست بجانبها علي السرير و
قالت بهدوء حبيبتني أنت لا تريدين هذا
الزواج صحيح

فداء وهي لا تعرف حقيقة مشاعرها تجاه
الأمر و بلهجة بها بعض اليأس و القليل من
التشتت لا أعرف حقاً لا أعرف ماذا
أريد هل أريد هذا الزواج أم لا

يجوز ذلك يرجع للطريقه التي سأتزوج بها
فعقلي يرفضها أو للظروف التي أطرتني
للقبول به يمكن إذا كان طلب زواج عادي
كان سيكون شعوري مختلف

جنات و قد شعرت بالشفقه علي شقيقتها
حببتي لا تهتمي بالأمر و أتركي القلق الآن
فنحن لا نعرف ما تختار لنا الحياة من طرق
لنسير فيها و سواء كنا مسيرين أو
مخيرين علينا. السير لنهاية الطريق و
تذكري أن الله سيختار لنا الأفضل دوماً ثم
قالت بمرح

هيا هيا أذهبي لغسل وجهك الجميل
هذا وأنا سأختار لك فستانا
سيصعق عريسك المستقبلي من
جمالك هيا يا حمراء تحركي

ضحكت فداء فهي تعلم أن أختها. عندما
تريد أن تغضبها فهي تقول لها حمراء و
لكنها تعرف أنها تمازحها الآن

حسنًا يا شقيه لا أعلم لم لدي شقيقتان
مجنونتان مثلكما و أنا بكل هذا العقل
جنات بضحكه ناعمه و قد تأكدت من تغير
مزاج شقيقتها حسنًا يا عاقلة تحركي

أستقبل أحمد و أبيه محمود كلا من كرم و
أبيه و والدته و جده هاشم المنيري الذي. ما
أن رأى محمودحتي أقبل عليه مبتسما و
سلم عليه بحرارة و كأنهم صديقان قديمان
و هذا قد أثار فضول كرم و والدته أما سراج.
فهو يعلم علاقة أبيه القديمه بمحمود
صالح و التي توترت بزواج معتز و

هنا رجاء مادما صديقين مقربين إلى هذا
الحد لما لم يوافق حماها علي زواج أبنته
من معتز هناك سر خلف هذه الزيجه غير
ما يظهر

أحمد و هو. يتحدث لوالدة كرم تفضلي
بالجلوس سيدتي ريثما أنادي على فداء
جلس الجميع فأخذ محمود و هاشم
يستعيدون ذكرياتهم الماضيه و يتسمان
كرم لأبيه لماذا لم يأتي مراد معنا أبي سمعه
جده فأجابه سيأتي بعد قليل لقد أخبرته
بالعنوان

كرم بهدوء حسنا جدي فهو رغم ما حدث
فهو يعتبر. مراد شقيقه الأصغر ولا يريده أن
يحزن أو يتضايق منه

دخل أحمد واضعا يده على كتفي فداء
محيطا إِيها. بحماية مان رَأها كرم حتي
شعر بدقات قلبه تسرع و كأنها في
سباق فقد كانت تشبه الملائكة بفستانها
الوردي ذي الأكمام الطويلة و حزام على
الخصر مزين بالورود و ورده كبيره علي
الجانب بها فصوص من الألماس وحذاثها
العالِي و حجابها الذي زادها جمالاً رغم
أحتشام ملابسها إلا أنها بدت مثيرة للغاية يا
إلهي يا رجل فيما تفكر أبتلع غصه في حلقه
و هو يشعر بأضطراب و ترقب داخله

أحمد ألقى السلام حبيبتي

تقدمت من والدة كرم مبتسمة تحمر
خجلا التي ما أن نظرت إليها حتي أبتسمت
لها مشجعه. أهلا عزيزتي و قبلتها علي
خدها قائلة أنت جميلة حقا

فداء بخجل شكراً لك سيدتي أنت هي
الجميلة تفضلي بالجلوس

جلست رجاء بجانب زوجها و هي تري فداء
تذهب لتسلم علي جدّها و جد كرم بأحترام و
تقبل يدهم

جدّها مقبلاً رأسها عزيزتي كيف حالك لم
تتصلي بي منذ فترة لن أحاسبك عليها
اليوم فهذا يوماً مميز لنا جميعاً

فداء بصوت خافت أسفه جدي سأعوضك
عن هذا وعدا مني سراج بمرح و أنا ألن
تسلم علي العروس

ذهبت إليه فداء خجله و الذي أستقبلها
باسما أهلا بك عمي أهلا عزيزتي فلتجلسي
بجانبي

جلست فداء بجانبه و زوجته التي قالت لها
مشجعه

ألن تسلمي على كرم ألتفتت إليه فداء و
أومات برأسها

دون أن تبتسم فنظر إليها كرم هل هذه هي
الفتاة التي أغرقته بطلباتها و شروطها لم لا
يسمع صوتها الآن

ظل الجميع يتحدث في تفاصيل الزواج و
الخطبة و فداء في. واد آخر. لا تسمع شئ مما
قيل

أنتبهت علي صوت أبيها و هو يقول

أقرئي معنا الفاتحة حبيبتي

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

رفعت فداء يديها و هي تنظر لكرم دون
أرادتها و عيونها معلقة به يقرأ الفاتحة
مبتسما و كأنه حقا فرحا لأرتباطه بها تشتت
في أفكارها اضطراب في دقات قلبها عواصف
تجتاحها لا تفهم لم مشاعرها ناثره يا إلهي
هل أحبته من لقاءها الثاني فقط ماذا
ستفعل فيما بعد هل تموت به عشقا هي
فداء العاقلة التي كانت ستتزوج بمن هو
مناسب فقط و كان القلب خارج المعادله
ما أن قرأت الفاتحة شعرت و كأنها ميثاق
أخذه كلاهما للمضي قدما في طريق فرض
علي كليهما

أنتهي الجميع من قراءة الفاتحة فقامت
والدة كرم بإحتضانها و تقبيلها مبارك لك
حبيبتي أتمني لكم السعادة فهي بعيداً عن
طريقة زواجهم هي حقا فرحه أن أبنا أخيراً

سيتزوج و يأتي لها بالأحفاد الذين طالما
تمنتهم فهي لم تستطع أنجاب غيره فأبناها
من صغرة و هو يعتمد علي نفسه و لم
يتعبها في تربيته فطالما أشتاقت لممارسة
دورها كأم و ستعوض ذلك مع أحفادها
ذهبت لكرم تحتضنه و تقبله فرحه مبارك
لك عزيزي

قبل أحمد رأس فداء و هو يبتسم و قد
لمعت عينيه بالدموع قائلاً
مبارك حبيبتي كنت أتمنى أن تكون والدتك
معنا اليوم فرحتا بك

سالت عيني فداء بالدمع ماره علي خديها
يحفر مجري لنهرين أغرقا وجهها تداري
وجعا لفراق أم كانت تحتاج لحبها و رعايتها
و شقيقتها و هي تقول و لكني لم أفقدها
اليوم أبي فهي معي دوما في داخلي و لم

أفتقدتها يوما بوجودك في حياتي و حياة
أختي فأنت نعم الأب قد يحظي به أحد لقد
عوضتنا عنها. و لم تشعرنا بالنقص أبداً
أحتضنته فداء بشدة تفرغ فيه عاطفتها
لتشعره بأمثنانها له لحبه و رعايته و
تضحيته من أجلهم

جدها و هو يقول أتركها يا أحمد أريد أن
أبارك لحفيدتي مثلك

ضحكت فداء و ذهبت لجدها و جد كرم
تتقبل التهاني منهم ثم أني كرم ليسلم عليها
فأرتبكت فداء و خجلت كثيرا نظرت إليه
كان يشرف عليها و كأنه جبل تستظل تحت
ظله كان يرتدي بدلة سوداء و قميص أزرق
فاتح زريه العلويين لتكشف عن بشره
سمراء كان شديد الجاذبيه و الوسامه مد
يده و هو يقول مبارك لك فداء مدت يدها و

قشعريرة تجتاح جسدها فتشعرها بالحرارة
ولك أيضاً تركت يده مسرعه ثم عادت
للجلوس بجوار أبويه تحت نظراته الفاحصة

رن جرس الباب منذرا بقدوم أحدهم

ذهبت مروج لتفتح الباب وجدت شاباً
طويل القامة نحيل الجسد و لكن ليس لحد
الهزل فرغم نحوله إلا أنه متين البنية له
عينين بنيه و فم قاسي و أنف كبير قليلا و
لكنه يليق بقسمات وجهه شعر طويل
يتخطي ياقة جاكيتته الجلد الذي يرتديه علي
قميص أحمر و بنطلون جينز أزرق

مروج من تريد سيدي

مراد أليس هذا منزل السيد أحمد صالح

مروج أجل أنه والدي

نظر إليها مراد بأحقار لم تفهم أسبابه

جدي ينتظرني بالداخل

نظرت إليه مروج بغضب لطريقة. الفظه
ونظراته المحتقره و أجابت بأدب رغم رغبتها
بركله من أمامها كما يفعل بالكره

أنا مراد جمال المنيري

مروج تفضل سيدي بالدخول و أشرت إليه
علي مكان تواجد الجميع دخل مراد غرفة
الجلوس فما أن رآه جده حتي أبتسم و قال
تعال بني بارك لأخيك خطبته عزيزتنا فداء

أتجه مراد لكرم بهدوء و قال و هو يحتضنه
مبارك لك يا أبني العم أتمني لك السعاده
ثم نظر لفداء و هو يومئ برأسه مبارك لك
أنستي

أبتسمت له فداء و قالت و لك أيضا تفضل
بالجلوس

جلس مراد بجانب جده هاشم فقال أحمد
شرفتنا بحضورك بني

مراد بهدوء شكراً لك عمي

ألتفت أحمد لفداء و هو يقول حبيبتي
فلتذهبي و تجلي شيئا لضيوفنا
فشقيقتاك تركنا و لم تسألا حتي ماذا نريد
و أجلبهم معك ليسلما علي جدهم و
ضيوفنا

فداء حسناً أبي قامت لتذهب فقامت معها
والدة كرم و قالت لها سأتي معك هل
تمانعين فأرتبكت فداء و قالت لا سيدتي
تفضلي

ردت رجاء بأبتسامه قولي لي أُمي أَلست
مثل والدتك

فداء و قد لمعت عينها بالدموع لطيفة هذه
السيدة معها لا لا أمانع بل يشرفني أن
تكوني أُمي خرجتا سويا

لتجرب فداء الضيافة و بعد قليل أتت و
هي تحمل و شقيقتيها العصير و الكيك
والحلويات للضيوف

جنات و مروج السلام عليكم

الجميع و عليكم السلام أحمد و هو يبتسم
أين كنتما تختبئان يا شقيتان لقد ظننا أننا
في صحراء فلم تأتيا لنا حتي بالماء لا أعرف
ماذا ستفعلان في بيت زوجيكما تتركان كل
شئ. لفداء حتي يوم خطبتها

أبتسمت مروج و جنات لحديث أبيهما

قالت مروج نعتذر منك أبي هذه أول خطبة
في منزلنا لقد علمنا الآن ماذا نفعل في
المرات القادمة

ضحك الجميع علي حديث مروج ماعدا مراد
فقد كان ينظر إليها بسخرية لم يلحظها
غيرها نظرت إليه بتحدي و هي تتجه نحو
جدها لتسلم عليه

كيف حالك جدي و هي تقبل يده و تبتسم
بخير عزيزتي كيف هي دراستك

فأجابت بفرح ممتازة جدي فأنت تعرفني
متفوقة دوما

ضحك الجد و قال حسنا يا مغرورة هذا
جدا هاشم نظرت إليه مبتسمة أنرتنا
بوجودك جدي فضحك هاشم علي شقاوة
هذه الفتاة و قال شكراً لك عزيزتي

بعد أن سلمت جنات علي الجميع قالت
لمروج أبتعدي يا فتاة و كلامي ثرثرة أريد أن
أسلم علي جدي فهو لي أيضا مثلك تماماً
ضحك الجميع علي كلام جنات فقالت مروج
تفضلي و لكن تذكرني أن جدي يحبني أكثر
منك

جنات و هي تدعي الغضب حقا جدي تحبها
أكثر مني

الجد ضاحكا بل أحبك أنت أكثر منها لا
تصدقها

مروج بدعاء الحزن جديي فقال لها لقد
جلبته لنفسك يا شقيه هيا باركي
لشقيقتك و خطيبها

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

أتجهت مروج لشقيقتها فداء و قالت بفرح
شديد و هي تحتضنها حبيبتي أتمنى لك
السعادة من أعماق قلبي و نظرت إلى كرم و
عيونها لامعه من السعادة و هي تكمل
حديثها لفداء و أشكرك علي هذه الهدية
فلطالما تمنيت أن أحظي بأخ أكبر و ها قد
حققتي لي هذا الحلم أشكرك فداء و
أتجهت لكرم و قالت هل تقبل بزوجه من
منزلنا مضاف إليها شقيقه صغيرة

أبتسم كرم لحديث مروج التلقائي الذي يدل
علي برائتها

و أنا أيضاً لطالما تمنيت أخت صغيره و ها
قد وجدت أشتين

فداء و هي تبتسم لتفسح المجال للرجال
للحديث

أبي سأخذ أُمي و أختي و نجلس
بجانبيكم لتتحدثا براحه

أبيها و قد شعر أنها تريد الأبتعاد قليلاً
لتهداء

حسنا حبيبتي تفضلا

قامت رجاء و مروج و جنات و جلسا علي
الجانب الآخر من الغرفة

مر الوقت بين ضحك و جد علي كلا
الطرفين إلا نظرات مختلسه من وقت
لآخر من مراد تجاه مروج هذه الفتاة
المرحة ذات الوجه الصغير في كل
شئ أنفها فمها عينها التي تشبه عيني

غزال صغير بفستانها الأخضر الطويل و

حجابها الذي يجعلها تشبه الملائكة

ولكن ليس في هذه العائلة ملائكة هذه

العائلة التي سلبته أمه للمرة الثانية فلديه

سبباً لكرههم يفوق محبتهم أنصرف

الجميع علي أمل اللقاء قريباً للتحديد

موعد العرس ذهب كرم مع عائلته في

سيارته بينما مراد ركب دراجته و أنصرف

مسرعا و كأن أحدهم يطارده

.

عادت الحياة لوتيرتها الطبيعية بالنسبة

للجميع

عاد الجد إلي بيته في الصعيد بعد توصية

أبنه علي حفيداته خاصتا فداء التي تظهر و

كأنها في عالم آخر

عادت جنات و مروج لمعاودة دوامهم في
الجامعه

تكاتفت الفتاتين في مساعدة فداء في
شئون المنزل خاصتا مع قرب موعد
العرس فكرم أتصل بوالد فداء لتحديد موعد
العرس و طلب أن يكون بعد شهر و
نصف عندما أبلغ فداء فزعت للأمر

فداء بصدمه كيف بهذه السرعه أبي الآن
فقط خطبنا نحن حتي لا نعرف
بعضنا جيدا

فقال أبيها ليهدء من روعها

عزيزتي هو يقول أنه لديه شقه جاهزه و
أنت تستطيعين إنهاءأمورك و جلب ما
تحتاجين في هذه الفترة هو يظن أنها فترة
كافية و أنا أيضاً أشاركه الرأي فأنت لا

تحتاجين الكثير من الأشياء فلتفكري و
تخبريني

في اليوم التالي علي الهاتف

كرم نعم عمي لم تقل شئ حسنا هل
تسمح لي بالذهاب و التحدث معها بعد
دوامها غدا

صمت قليلا ثم قال لا لا تخبرها بذهابي حتي
لا ترفض مقابلتي نعم شكراً لك عمي إلي
اللقاء

جلس كرم علي أريكته داخل
مكتبه يستريح قليلاً فهو يشعر بأنه علي
حافة هوة سحيقة ستبتلعه في هذا الوقت
العصيب لماذا يشعر أن الكل أناني من
حوله و لا يبالون بما يريده هو فقد أخبره

جده أن يعجل بالزواج ولا داعي

للتأخير حتي تعود عمته

و أمه تريده أن يتزوج حتي ينجب لها

الأحفاد لتشبع أمومتها التي

أفتقدتها بعده فهي دوما تقول أريد أحفادا

كثر فأنا لم أستطيع أنجاب غيرك

أبيه مشاعرة للأمрма بين عدم الضغط عليه

و أمنيته بأستقراره و بناء حياة له دوما

يقول لقد كبرت بني لقد تزوجت والدتك و

أنا في الخامسة و العشرين

لم يسأله أحد ماذا يريد

ماذا تريد أنت كرم هل تريد حقا

الزواج بها أم لا كل ما يعرفه في هذا الوقت

أنه لا يستطيع تركها ترحل عن حياته هل

أحبها هل ما يشعر به هو حب من نظره أولي

كم يسمع عنه لا يعلم ولا يريد أن يعلم ما
حقيقة شعوره نحوها كل ما يعلمه أنه
يريد هذه الزهرة النديه تعطر حياته
بأريجها فليأتي الغد مسرعا حتي يراها و
يتحدث معها مرة أخرى

كادت فداء أن تنهي عملها و تستعد
للمغادره حتي أتى زميل لها يدعي طارق و
هو يقول أنسه فداء هل لي بعشر دقائق من
وقتك

أرتبكت فداء فهي لا تحبز الاختلاط في العمل
و دوما كانت تلتزم حدود الزمالة فقط و لا
تتحدث سوي في أمور العمل
تفضل أستاذ طارق بماذا أخدمك

طارق بهدوء أريد تحديد موعد مع والدك إذا
لم يكن لديك مانع للتقدم لخطبتك لقد
فكرت كثيرا في الأمر وجدت أنني لن أجد من
هي أفضل منك أدبا و خلقا و أحتراما
للآخرين

أتسعت عيني فداء صدمتا و قد جف فمها و
ألجم لسانها و قد توقف عقلها عن العمل
لبرهه فهذا أول طلب زواج مباشر يأتي إليها
و ليس عن طريق والدها أو أحد
أعمامها أفاقت فداء بعد أستيعاب الأمر و
همت أن تجيب فإذا بالإجابة تأتي من باب
مكتبها الذي أحتلة جسد كرم الضخم و قد
أكفهر وجهه غضبا و كأنه سيهم بالهجوم
علي الرجل و إلتهامه

بصوت حاد يتميز غضبا أجاب

نحن لسنا أسفين طلبك مرفوض يا سيد

ألتفت طارق القادم الغاضب و قال بحق و
من أنت لتجيب عوضا عنها

كرم بغضب كاد يحرق رأسه و يخرج دخانا
من أذنيه فقد بدأ فاقد للسيطرة حقاً خشيت
فداء علي الرجل أن يصاب بعاهة مستديمة
أذا أطال الجدل معه

أنا خطيبها و قريبا زوجها و لذلك أبلغك بأن
طلبك مرفوض يا سيد

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

الفصل □

كرم بغضب

أنا خطيبها و قريبا زوجها و لذلك أبلغك بأن
طلبك مرفوض يا سيد

طارق بغضب و قد شعر بخيبة أمل كبيرة
لفقد فداء فهو حقا قد تعلق بها و أقتنع بها
كزوجة له

أسف لم أكن أعلم فهي لا ترتدي في يدها ما
يدل علي ذلك ثم نظر إلي فداء مستردا و قد
زاد هذا من اشتعال كرم

سامحيني علي هذا الخطأ أنسه فداء حقا لو
كنت لي

قاطعة كرم بغضب شديد و لكنها ليست
لك. فأحذر أن تكون علي مقربتا منها و إلا
ستواجهني أنا

أمسك كرم بيد فداء و قال هيا بنا لقد فاض
بي الكيل هما بالأنصراف فقال طارق و
خطي نحوهم

نصيحه لك ضع خاتم في أصبعها علي
الأقل و إلا فهي ليست مسئؤلة عن أفكار
الأخرين حولها ثم تخطاهم و أنصرف تحت
نظرات كرم الحارقه و أمتقاع وجه فداء التي
ما أن أنصرف طارق حتي ألتفتت لكرم قائله

أنت لم تخبرني بمجيئك

كرم بغضب لم يهدأ لقد أخبرت أبيكي بالأمر
فداء بحده و لم لم تأتي إلي المنزل عوضا عن
هنا ثم ما هذا الذي فعلته مع السيد طارق

فجأة هدد كرم و أسترخت ملامح وجهه و
كأنه شخصاً آخر و ليس من كان يشتعل
حريقا و غضبا منذ قليل فأثار هذا خوفاً
مبهما منه و كأن بقائه غضبا أكثر أمانا
بالنسبة لها من هدوئه

كرم بهدوء و ماذا فعلت للسيد طارق برأيك

هل هشمت له وجهه الوسيم هذا الذي
يتباهي به أمامك

هل فقأت عينيه التي كان ينظر بها إليك
كان يتحدث و عيني فداء تتسع صدمتا و
ذهول

هل قطعت له لسانه الذي كان يحادثك به و
يطلبك للزواج على مسمع مني هل كسرت
له رأسه التي تفكر بك بطريقة غير الزمالة
هل أقتلعت قلبه الذي تحرك نحوك
بمشاعر حب او حتي ود ها أجيبيني

أرتبكت فداء لكم هذه المشاعر الحارقه
التي يتحدث عنها و يربطها بشخص آخر

يا إلهي هل يغار علي هل يحبني لا هو فقط
غضب عادي و هو كرجل شرقي يشعر

بالتملك نحو أنثاه حتي لو كان لا يحبها نعم
هو لا يحبني

و كأن كرم قراء أفكارها التي تعصف بداخلها
من حديثه فأجاب ببساطة أثارت دهشتها
نعم أغار عليك و لا أستطيع تحمل اقتراب
أحد منك أو التفكير بك بطريقة وديه أو
يحمل لك مشاعر حب لا تتعجبي للأمر
فهذا شيء خارج عن أراذلي أعلم أننا لم نري
بعضنا سوي مرتين فقط و لكن هذا
شعوري نحوك أنا حتي لم أكن أفكر بالزواج
و لكن عندما رأيته و تحدثنا تقبلت ذلك
ثم أشار لقلبه و قال هذا يؤلمني حقاً و أنا
أسمع رجل آخر يفكر بالارتباط بك و الزواج
منك

فداء و قد شلت صدمة أعتراقاته هذه أركانها
أحمر وجهها و أرتبكت بشده و هي تسأله و
قد بدأت في أستيعاب حديثه

هل ... هل ..تت ... حب .. تحبني

كرم بلهجة يأسه لا أعلم حقاً لا أعلم ما هو
شعوري نحوك

لو كانت غيرتي عليك حباً ... نعم أحبك

لو كان شعوري نحوك بالتملك و أني أريدك
لي وحدي حباً ...نعم أحبك

لو كان شعوري عند سماع رجل آخر يطلبك
للزواج تدفعني لقتله فقط لتجرئة علي
التفكير بك لو كان هذا حباً ...نعم أحبك

فداء و هي تنظر إليه بصدمة و دهشة و
قليل من اللهفه مما يقول و قد ألجم
لسانها و لم تستطع التحدث بشئ

نظر كرم إليها و هو يري مشاعرها المرتسمه
علي وجهها و قال لها بتوتر و قد عاد لتذكر
حديث ذلك البغيض طارق هيا بنا أريد
التحدث معك لقد أستأذنت من أبيكي لهذا
الأمر

فداء بتلعثم فيما سنتحدث لو هناك شيء
تريده أخبره لأبي

كرم بنفاذ صبر فداء لا تجادليني أنت
تعرفين فيما أريد الحديث معك فوفري
علي كلينا و لتتحدث و ننهي الأمر هيا بنا
من هنا فقد بدأت أختنق من هذا المكان
حقا

أخذت حقيبتها و خرجت أمامه غاضبه
أستقلا سيارة كرم قال لها عند جلوسها

بجانبه هل نجلس في مكان ما أن تريد أن
نتحدث في السيارة

قالت له هربا من جلوسها وحيدة معه في
السيارة رغم أنها لا تريد الذهاب معه إلي أي
مكان لا فلنجلس في مكان ما و لكن ليس
بعيداً حتي لا أتأخر عن المنزل

رد كرم و يعيد تشغيل السيارة حسنا

ذهبا إلي مطعم يطل علي البحر و كان
تقريباً فارغا في ذلك الوقت من ما أتاح لهم
حرية الحديث

فداء بهدوء حسنا ماذا هناك تريد قوله لي و
ليس لأبي

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

الفصل □

كرم بهدوء

ماذا تريد أن تأكلي أولاً

فداء بسرعة لا لا لا أريد شيء فقط كوب
من العصير يفي بالغرض فأنا. لست جائعه

لم يشأ كرم الضغط عليها فهو يعرف
أضطراب مشاعرها بعد أعترفاتة الصادمة

طلب من النادل أن يحضر طلبهم ثم
ألتفت إليها و قال

هل قال لك أبيك عن موعد الزواج

فداء بأحتقان نعم أخبرني

كرم بتسأول و ما هو ردك عليه

فداء لم أخبره بشيء فأنا مازلت أفكر بالأمر

كرم وهل هداگي تفكيرك لشيء

قالت بحده لا لم يهديني لماذا أنت متعجل
هكذا لقد خطبنا للتو حتي أنها ليست
خطبه بل قراءة فاتحة فقط و أنت
أتي لتحديثي عن الزواج

كرم بلامبالاه أثارت غضبها و حنقها عليه

لا داعي لنأجل الزواج لدي ما يلزم ذلك و
أنت لديك وقت كاف لتستعدي و تجلبي
كل ما تحتاجين من أشياء

فداء بيأس خوفاً مما هو أت و لكننا لا نعرف
بعضنا جيداً حتى

كرم بهدوء سنعرف بعضنا بعد الزواج في
بيتنا وحدنا

سأعطيك الفترة الكافية لتتعرفني علي و
لكن مع و في بيتي

و لا تنسي سبب زواجنا الحقيقي

فداء كيف ستقبل التعجل بالزواج بعد
أعترفاتة العاصفه تلك فهي تشعر و كأن
أحدا ألقى بها في وسط أعصار أجتاحتها و
هي مستمره في الدوران معه ولا منقذ لها
منه

حسنا و لكن عدني بأنك ستعطيني الوقت
الكافي للتأقلم

كرم و قد أستغرب من تأكيدها علي طلب
وعده أليست هذه هي الفتاة التي قالت له
و بكل وقاحه أنها تريد زواجا طبيعياً ماذا
تغير في الأمر هل تخاف من مشاعره تجاهها

حسنا أعدك أن تاخذي كل الوقت الذي
تريدين

فداء براحة حسنا فلتتحدث مع أبي و تخبرة

كرم هل تريدین حفل زفاف كبير أم صغير

یضم عائلتنا فقط

ردت لا یهمني أفعّل ما تراه مناسباً لك

كرم و قد تضایق من لامبالاتها للأمر لماذا إلا

تحلمين بزفاف أسطوري كما الملكات

فداء بسخرية لا فليست فارغة إلى هذا الحد

كرم حسناً أتفقنا هيا اذن حتي لا نتأخر علي

أبيگ

قامت بعد ما دفع كرم الحساب و تركا

المكان قام كرم بإيصالها إلى المنزل و عند

وصولهم قال له أحمد تفضل بني كيف

حالك

كرم بخير عمي شكراً لك ثم أسترد قائلاً

عمي أريد التحدث معك قليلاً

تفضل بني

فداء حسنا أبي سأذهب لغرفتي فقد تعبت
اليوم قليلاً

أحمد و قد شعر بالقلق عليها ماذا بك
حببتي أني لك بالطبيب

فداء لتهده روع أبيها لا أنا بخير فقط لدي
صداع سأخذ له مسكن و أرتاح قليلاً

أحد حسنا حببتي أذهبي لتستريح و
لترسلي لنا جنات بالقهوة

فداء حسنا عن أذنكما ثم غادرت

ألثفت أحمد لكرم و قال ماذا بها

كرم بهدوء سأحكي لك

بعدهما أتعق كرم مع أحمء علي موعء
الزفاف أنشغلت الفتيات في مساعءة فءاء
للأستعءاء و جلب كل ما ءءاآه من أشفاء

كأن كرم قء أآء أذن أبيعها ليآاءءها في
الهاف ليطمئن عليها

فكان يآاءءها كل يوم قبل أن ءنام في البءاءة
كانء آآلة منه و كان هو يءآء معظم
الوقت و هي فقط ءآيب بكلمه أو إءنين ءم
أصبء ءنءظر مهافءفه لها كل يوم لءءآء
معه

أءصل بها كرم و قء ءبقي أسبوعين فقط
علي الزفاف

كرم بأبءسامه ءالمه ءامءا ربه أنها لن ءراه
علي ءالفه ءلك و ما أوصلفه إليه هءه
العنيفة الفافنه

هل جلبتي فستان الزفاف

فداء بتوتر غدا سأذهب مع أختي لجلبة

كرم بأستفزاز هل أني معكم

فداء مسرعه لا لا لا يجوز أن تراه هذا فأل

سئ

ضحك كرم بصوت خافت و قال هل حقاً

تصدقين هذه الأشياء فداء

فداء بتذمر أصدق أو لا أصدق أنت لن تأتي

معنا حسنا

رد كرم عليها وقال حسنا علي راحتك أنا

أريدك سعيدة فقط لا شيء آخر أبتسمت

فداء لحديثه فهو يحاول أن يرضيها بشتي

الطرق صمت قليلاً ثم قال

هل ترتدين خاتمك عند ذهابك للعمل

كتمت فداء ضحكتها حتي لا تغضبه و
قالت نعم أرتديه

كل يوم فأنا لا أنزعه أبداً من يدي لا تقلق
كرم لقد عرف الجميع أنني خطبت
كرم بحده أنا لست قلقاً أنا أسأل فقط

قالت و هي تنظر لخاتمه في يدها فقد كان
خاتماً كبيراً علي شكل زهرة مزينه بفصوص
ألماس لقد جلبه لها في اليوم التالي علي
حديثهم أتي إلي منزلهم مستأذناً أباهما
ليقدمه لها قائلاً أن ظروف مجيئهم كانت
مضطربة و لم يكن مستعداً حينها و قد
كان كبيراً جداً لدرجة أن الأعمى يراه في
يدها و لكنه كان جميلاً حقاً

فداء بصوت ناعس كرم نكمل حديثنا غدا
فأنا حقاً أشعر بتعب شديد من كثرة خروجي
للتسوق

كرم حسنا عزيزتي تصبحين علي خير نامي
جيذا

فداء تصبح علي خير ثم أقفلت الهاتف
قائله

تصبح علي خير حبيبي وراحت في سبات
عميق و علي وجهها أبتسامه

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

الفصل ١١

في اليوم التالي أعتذرت جنات عن الذهاب مع
فداء لجلب فستانها قائله

سامحيني حبيبتي أنها محاضرة هامة جداً لا
أستطيع تفويتها

فداء بتذمر و لكني أحتاج لرأي
كلتيكما في الفستان حتي أتأكد أنه سيكون
جيداً

جنات و هي تقبلها على خدها قبلات كثيرة
لكي ترضي

لدي حل لذلك أذهباً و أختاراً الفستان و
أبعثي لي صورته و أنت ترتدينه و سأقول لك
رأي به

فداء باستسلام حسناً أذهبى لجامعتك و
لكن تذكري هذا اليوم جيداً فأنا لن أذهب
معك لجلب فستانك

جنات و هي تحتضنها بمرح
بل ستأتين فأنت أختي العاقلة

قامت فداء بدفعها عنها و قالت هيا أخرجي
وهما تضحكان معا بمرح

ذهبت جنات إلي الجامعة فقابلت صديقتها
مني التي ما أن رأتها حتي أنقضت عليها
تحتضنها و كأنها تعاقبها علي غيابها

أين كنت مختبئه يا فتاة أنت حتي لم
تحادثيني علي الهاتف و دوماً هاتفك مقفل
أو مشغول

جنات و هي تقبل خدها قائلة عفوا يا
عزيزتي فنحن نحضر للزفاف

مني بصدمة هل ستتزوجين يا فتاة بدون
أن تخبريني حتي ثم متي خطبتي

همت جنات أن تجيب علي أسئلة صديقتها
الكثيرة و هما تستديران

للذهاب للصف فكادت أن تصدم بأستاذها

فؤاد و هو ينظر إليها نظرات غريبه لم
تفهمها

فؤاد بحده لماذا لستما في الصف

أرتبكت جنات و مني قائلتان لقد كنا
ذاهبتان للتو

فؤاد بتسأل ناظرا لجنات

لماذا لم تأتي المحاضرات الماضيه لقد كانت
هامه جداً

جنات بخجل أسفه أستاذ سأعوض
عنها بالتأكيد

فؤاد و قد شعر بالغضب الشديد لسماعة
لها تتحدث عن زفافها بهذه السعاده و كأنها
لم تكن تشعر به و بمعاملته المميزه لها
هذه الفتاة التي قلبت حياته رأساً على
عقب ستتزوج بآخر

لماذا لم تأتي الفترة الماضية

جنات و قد أربكها أهتمامه بمعرفة شئونها

في ...الحق..يقه. . لدينا ظرف في المنزل أطربي

للمغيب

و ما هو هذا الذي أهم من دراستك و

مستقبلك

جنات و هي لا تعرف سر حذته و رغبته في

معرفة أمورها بهذا الإلحاح

ردت بهدوء ظاهر لا يعكس باطنها العاصف

و هي تنظر لعينييه الخضراء من خلف نظارته

الطبيه التي تقف كالحاجز بينها و بين

معرفة مشاعره

في الحقيقة شقيقتي ستتزوج قريبا و

لذلك تحتاجني للمساعدة و لذلك لم

أستطيع المجئ

فؤاد و قد تنفس الصعداء و هو يستعيد
صفاء عقله بعد شعوره بالضيق قليلاً ظناً
منه أنها ستتزوج

مبارك لشقيقتك و العقبه لك ثم أسترد
قائلاً حسناً هيا تحركا إلي الصف فلن أسمح
بدخول أحد خلفي و تركهم منصرفاً
بخطوات واسعة تتحداهم أن يتاخرا

مني بأستغراب و عدم فهم

ماذا يحدث جنات لقد تحول الرجل من نمر
سينقض علي فريسته إلي قط أليف فور
سماعه أن شقيقتك هي من سيتزوج أنا لن
أتحرك من مكاني حتي تقولي لي ماذا يحدث
هنا لن تهربي مني هذه المرة

جنات بإستسلام حسناً سأخبرك و لكن بعد
المحاضرة هيا تحركي

كانت فداء و مروج خارجتا من محل كبير
للملابس محملتان بكثير من الأشياء و
الأكياس و كانت أيدهما تنوء بما تحمل
تذمرت مروج و قالت لم لم نجلب فستان
الزفاف فقط اليوم كما أتفقنا و هذه الأشياء
و جنات معنا أن يدي تؤلمني من كم هذه
الأكياس

فداء بنفاز صبر كفاحي تذمرا مروج لا أريد
جلب فستاني سوي معكم أنتن الإثنين
أحتاج لرأي كليكما لأتأكد أن فستاني مميز
فأنا لن أتزوج كل يوم

مروج و هي مازالت علي تذمرها و هي
تمشي و لا تنظر أمامها

حسنا حسنا لقد فهمنا أنك تريد أن
تكوني مميزه في عيني السيد
كرم المبجل وثم أرتطمت بشخص كان
أمامها و لم تره فتبعثر جميع ما بيدها مما
ذاد تأجج غضبها و تدمرها أكثر قائله
لفداء أنظري الآن ماذا حدث هذا ما كان
ينقصني

قال الواقف أمامها الذي لم تنظر له بعد و
لكنها عرفت من صاحب هذا
الصوت الخشن الفظ

لم لا تنظري أمامك و كفاكي ثثره و
تذمر حتي يأمن المارة علي أنفسهم منك

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

كتمت فداء ضحكتها بصعوبة بالغة و هي
تنظر للواقف أمام شقيقتها الغاضبه يوبخها

أهلاً سيد مراد أنا فداء هل تتذكرني

قال مراد بهدوء و هو ينظر إليها مبتسما أجل
بالطبع كيف حالك أنستي

فداء بخير الحمد لله

ثم أقترب منها و ترك مروج تلملم ما وقع
منها علي الأرض وحدها دون أن
يساعدها مما أثار حنقها و غضبها عليه

هل لي بمساعدتك ثم أخذ منها الأكياس و
قال هل معكن سيارة

ردت فداء مبتسمة بهدوء لا سنأخذ سيارة
أجرة

قال مراد و هو متعجبا من نفسه
لهدوءه و رغبته حقا في مساعدتها أليست
هذه العائلة التي تكره مراد هل لديك
أنفصام واحد يكره و الآخر يحب لا أنا
فقط أساعدها لأنها خطيبة كرم فهو في
النهاية ابن عمه و هي ستصبح زوجته
أسف أنا لا أركب سيارة و إلا لاوصلتكما
للمنزل

قالت فداء لا بأس شكراً لك على أيه حال
ثم أتجأها إلي الشارع ليوقف لهما سيارة أجرة
و يضع أشياءها في السيارة كل هذا و هو لا
يعير مروج أهتماما مما جعل غضبها
يزداد ما باله هذا الفظ

أبلغ السائق العنوان و أنقضه أجرته ثم نظر
لفداء قائلاً إلي اللقاء ألقى نظرة سريعة

على مروج الغاضبه و أبتسم لها بسخرية و
أنصرف تحركت السيارة بهما و ما أن أبتعدا
قليلاً حتي أنفجرت مروج قائله

أنه إنسان فظ و عديم الذوق لقد تمنيت
ركله علي رأسه الغليظ هذا هل سمعتي ما
قال لي أنا ثرثاره أنا متذمره هذا البغيض
هذا الوغد كل هذا و فداء تحاول كتم
ضحكاتها عن شقيقتها الغاضبه حتي لا تزيد
من تذمرها و أستياثها

كفي مروج لم يحدث شيء لكل هذا ثم هو
لم يقل شيء لا نعرفه عنك

مروج بغضب حسنا فداء لن أتي معك
لمكان آخر حتي نعلم من الثرثاره المتذمره
أحتضنتها فداء بمرح و هي تضحك يا لك
من طفله مروج لا تبتأسي حبيبتي فهو لا

يعرف أنك أفضل شقيقه صغيرة قد يحظي
بها أحد

مروج و قد عادت لهدوءها قليلاً

حسننا لقد سامحتك لعدم دفاعك عني
و لكني لن اسامح قريبك الفظ هذا

فداء بمرح

ألست محظوظة بك

. دخل مراد علي كرم مكتبه مندفعاً بدون

طرق الباب فهو حقا يشعر بالغضب

منه قال هل لي أن أعرف كيف ستتغيب

عن الشركه أسبوعين في هذا الوقت تحديداً

كرم قائلاً بهدوء ألم تسمع عن شيء أسمه

طرق الباب قبل الدخول

مراد بتذمر أجب سؤالي إذا سمحت

كرم نعم أنا سأتزوج إذا لم تكن تعلم

مراد هل حقا صدقت أنه زواج حقيقي و
ستذهب في رحلة شهر عسل

مراد هذا زواج حقيقي بالنسبة لي و نعم
سأذهب في رحلة شهر عسل كالمتزوجين
تماماً و أنا لا أخذ رأيك أنا أعلمك فقط

مراد بغضب كرم لا تستفزني تريد أن تترك
الشركه و الآن و أنت تعلم بما يحدث هنا
يحتاج اهتمامنا جميعا

.

لا تقلق والدي سيهتم بالأمر

مراد و قد فاض به الكيل حسنا أفعل ما
شئت

ثم خرج كما دخل غاضبا فهو حقا يكره هذه
العائلة و هذه الزيجه و رغم ذلك لم يستطع
معاملة خطيبته معاملة سيئه فهو في
النهاية أبن عمه و من الواضح أنه بات
يحبها لم إذا يعامل شقيقتها بهذا السوء
كلما رآها و كأنها تشعل النار داخله
و يتمني لو يخنقها ما هذا ألدیه أنفصام في
الشخصية فكلتاها من نفس العائلة لما
شعوره ناحيتهم مختلف لا يعلم حتما
سيجن

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

في مكتب كرم

دلفت سكرتيرته بعد طرق الباب

سيدي السيد خالد سالم يريد مقابلتك

كرم و هو ينظر إليها بضيق فهي رغم أنها
فتاة عمليه و لكنه لا يشعر بارتياح في
التعامل معها شقراء فاتنه في الخامسة و
العشرين ترتدي حلة سوداء و قميص
أحمر يهيئ للناظر أنها محتشمه و لكنها
غير ذلك فهي ضيقه تحدد أنحنائها يكره
طريقه تقربها إليه بدعاء العمل و
نظرتها التي لا تمت للبراءه بصله باختصار
كانت تثير في كرم الريبه لقد طلب من أبيه
البحث عن سكرتيرة أخرى أثناء سفره و
نقلها في مكان آخر من الشركه فهو رغم
ذلك لا يريد أيذاء أحد يتمني العوده و
قد وجدها رحلت نظر إليها قائلاً أدخيلة
فوراً

خرجت و هي تتمايل أمامه فشعر
بالاشمئزاز من تصرفاتها

دخل السيد خالد و هو يلقي السلام

كرم تفضل بالجلوس سيدي لقد قابلت
والدك منذ قليل و أخبرني بزواجك تهانئ
لك شكراً لك سيدي أنت بالتأكيد مدعو
علي الزفاف خالد بآبتسامه مؤكد سأحضر

كانت تستمع لحديثهم و هي تجلب لهم
القهوة أرتبكت و وقعت القهوة من يدها
عند دخولها فقام خالد واقفا هل أنت
بخير سارة بتوتر أنا أسفه لقد سقطت من
يدي بالخطأ

كرم بهدوء حسنا سارة لا تقلقي أذهبي
لمكتبك و دعي عم محمود ينظفها خرجت
و هي تشعر بالבוأس الشديد شكراً لك
سيدي

خالد ماذا بها

كرم بهدوء لا تشغل بالك بالأمر ماذا كنا
نقول

دلف كرم لغرفة بعد عناء يوم عمل شاق
فهو يحاول إنهاء كثير من الأمور قبل زفافة

أستلقي علي سريره و ألقى نظرة على
ساعة يده وجدها الثامنة و النصف أخرج
هاتفه النقال من جيبه و طلب رقم
فداء وجد الهاتف مشغول أعاد الاتصال
أكثر من مرة من يا تري تحادث في هذا
الوقت أعاد الاتصال مرة أخرى أجابت فداء
بمرح

كيف حالك اليوم

كرم بضيق من كنت تحادثين منذ قليل لقد
طلبتك أكثر من مرة فداء بهدوء

كنت أتحدث مع جدي و هو يرسل لك
سلامه

كرم و هو يتنفس بأرتياح سلمه الله
فداء بتذمر من ظننت أني أتحدث معه
كرم لا لا أحد أنا فقط قلقت عليك

ثم أكمل حديثه قائلا ماذا فعلتم اليوم هل
جلبتي فستان الزفاف

فداء و قد أستعادت هدوئها

لقد جلبنا أشياء كثيرة اليوم و مروج لم تكف
عن التذمر

كرم لماذا

فداء بمرح لقد ألمتها يدها كثيرا

لهذه الدرجة فستانك ثقيل

ضحكت فداء قائله لا لم يكن فستاني فأنا لم
أجلبه بعد

ولا لا تقل لي أنك ستأتي معي لجلبه أنسي
الأمر

كرم بمرح حسنا فهمنا أنك تريد أن الأمر أن
يكون مفاجأة في يوم الزفاف

فداء بمكر لا ليس الأمر كذلك كل ما هنالك
أن جنات كان لديها محاضرة هامه و أنا أريد
كلتي أختي معي

ثم تذكرت قائله

هل تعرف من قابلنا اليوم

.

قال لها بتسأل متوتر من لا تقولي لي هذا
زميلك البغيض طارق

كتمت فداء ضحكتها فهي تعلم كم بات يكره

ذهابها للعمل بسببه لا لم يكن هو بل

أبن عمك مراد و أحذر ماذا لقد ساعدنا في

حمل الأشياء و أحضر لنا سيارة أجرة رغم

عدم تصديقي للأمر فهو يوم الخطبه كان و

كأنه يريد قتلنا جميعا أعلم أن مشاعره من

ناحيتنا سلبية و لكن اليوم لا أعرف أشعر و

كأنه تغير قليلا و أصبح متقبلا للأمر

كرم مستغربا تصرف مراد بعد موقفه معه

اليوم

حقا لم يضايقك بشئ

فداء لا لم يضايقنا و لكن من الواضح أنه لا

يستلطف مروج كثيرا

كرم بتسأول كيف ذلك

حكّت له فداء علي ما حدث فأبتسم
كرم فهو يعرف أبّن عمه جيّدًا طالما
تقبل فداء فمن الواضح أنّ تدمره هنا
اليوم يرجع لتحرك مشاعره نحو
شقيقتها و رفضه التام للأمر فلأزال
شعوره بالكراهية يسيطر على مشاعره و
فقد عمته و تخليها عنه مازال يسبب له
جرح كبير قدرة الأيام علي مداوته
كرم بهدوء لا تشغلي بالك بالأمر أنه
متضايق قليلًا من العمل في هذه الفترة و
أخبري مروج إلا تستاء منه فهو أصبح فرداً
من عائلتها الآن

فداء لا تقلق مروج طفله لا تضمّر الضغينه
لأحد

هل تريد شيئاً قبل خلودي للنوم

كرم بمكر أريد أشياء كثيرة و لكني سأنتظر
إلي أن نتزوج

فداء بخجل من تلميحاته تصبح على خير
كرم و كف عن أحراجي وإلا لن أحادثك إلي
يوم العرس

كرم بمرح لا لا حسنا عزيزتي تصبحين على
خير

أغلق الهاتف و هو مبتسم علي جنيته
العنيدة تلك يا إلهي كم يشواق إليها يريد
أغماض عينيه يجدها و قد بقيت في
أحضانها متي أحبها كل هذا الحب هل هو
حقاً كما يقولون عنه يأتي
كالصاعقة تصيبك فلا منجي لك منها
أستلقي كرم علي فراشه واضعا يده تحت
رأسه و هو يستعيد كل كلامه معها حركاتها
أبتساماتها حتي خجلها و وقاحتها

معه ظل علي هذا الحال إلي أن راح في

سبات عميق

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

الفصل ١

.

مر الأسبوعين سريعًا ما بين قلق و ترقب و

بعض اللهفه من الجميع

فالجدين ينتظران هذا اليوم في لهفه فبرواج

حفيدهم سيفتح الطريق لعودة والديهم إلي

أحضان العائلة

رجاء التي تمنى النفس بكثير من الأحفاد

يقفزون حولها

أحمد الذي أطمئن عليها أخيراً بعد رفضها
الكثير من الخطاب

مروج و جنات اللتين رغم فقدهم
لشقيقتهم و لكن فرحتهم بهذا
الزواج يفوق كل رغباتهم الأنانية لعدم تركها
ترحل و شعورهم بحب فداء لكرم رغم
طريقة زواجهم الغريبه جعلت قلوبهم
مطمئنة

مراد المشتت في مشاعرة لا يعلم أيفرح
لزواج كرم و الذي يمثل له الشقيق الأكبر
الذي لم يحظي به أم يحزن خوفاً من أن
يسبب هذا الزواج جرح آخر و شرخ في العائلة
للכל مشاعر مختلفة فرح حزن لهفه أنانيه
رجاء

دخلت رجاء علي وحيدها فرحه و قد لمعت
عينها بالدموع و التي ما أن رأته حتى
تساقطت دموعها علي خديها تسابق. كل
واحدة الأخرى فقد كان شديد الوسامة في
بذلته السوداء والتي تظهر ضخامة جسده
بقميصها الأحمر و شعره المصفف بعناية
رجاء بحب و هي تحتضنه و تقبله علي كلا
خديه

مبارك لك حبيبي أتمنى لك السعادة
دوماً في حياتك

كرم و هو مبتسما في سعادة فقد جاء اليوم
الذي ستصبح فيه حبيبته ملكه له وحده
أمسك كرم كتفي أمه وقبل رأسها و هو
يقول شكرا لك أمي دوماً أدعو لي فأنا بحاجة
لدعائك دائما

رجاء بحب دوما حبيبي فأنت كنت نعم
الولد الصالح لي و لوالدك ثم نظرت
لقميصه و قالت ضاحكه أحمر كرم

رد عليها ضاحكا و هو يحك رأسه لقد جلبته
فداء لي و قالت أنه سيكون جميلا لم أرض
أن أخجلها فأنا لم أر عريسا يرتدي قميص
أحمر يوم زفافه

رجاء بضحك و لكنه جميل بني و أنت ذدته
جمالا أبني دوما مميز

كرم بمرح كفي أمي ستذيدي غروري

ردت و هي تربت علي خده يحق لك
بني هيا بنا و إلا سوف نتأخر علي فداء

.

أقام كرم حفل زفاف كبير يحضرة جميع
أفراد عائلتيهما و بعض أصدقاء العائلة و

بعض شركائه في العمل و كأنه يقول بذلك
للجميع أن هذه الأنثى ستصبح ملكه له
وحده

عند فداء دخلت جنات عليها غرفتها و
كانت المصففه تقوم بتثبيت حجابها
جنات قائله هل أنتهيتي فداء كرم في الطريق
أتن إلي هنا حتى نذهب إلي القاعه
فداء بتذمر لا أعلم لما أقام زفاف كبير لقد
تركت له الأمر ظنا مني أنه سيقم حفل
عائلي يضم عائلتنا فقط فأنا لا أحب
الأزدحام و أن أكون تحت المجهر
جنات بضحك لماذا لم تخبريه أذن

فداء و كيف لي أن أعلم أنه سيفعل
ذلك لقد ظننت دوماً أن العرس يهم فقط
النساء و ليس الرجال

جنات بمرح أنت أول عروس لا تهتم بحفل
زفافها

فداء بتذمر لا بل أهتم و لكن لا أشعر بأرتياح
في الأماكن المزدحمة

جنات لطمئننها لا تبتأسي حبيبتي سيمر
الوقت سريعاً

أندفعت مروج إلي الغرفة قائلة بصوت عال
هيا فداء لقد آتي كرم و ينتظرك في
الخارج ثم ألتفتت يميناً و شمالاً قائلة أين
هي أختي نظرت لجنات بمكر قائلة من
هذه الجميله الواقفه هناك ثم و كأنها
أكتشفت شئ لا لا أصدق هل هذه

فداء بمروح لا لا لقد أنتهينا فأنا في أنتظار
اليوم الذي أتخلص فيه منكما
مروح و جنات بصوت متوعدا
فدالال

خرجت فداء مع أختيها وجدت كرم ينتظر و
عينيه علي باب غرفتها ينتظر خروجها عند
رؤيته شعرت بدقات قلبها تسرع يكاد قلبها
يقفز قفزا داخل صدرها مشيت تتهادي في
فستانها الأبيض الطويل مان أن رآها كرم
حتي لمعت عينيه فرحا لمرئها فقد كان
ذيل فستانها مزين بورود مرصعه
بالالماس و ورده كبيره حمراء على
الخصر يتدلي منها فرعين من اللؤلؤ
الأبيض و جاكيت قصير بأكمام
طويله تداري عري كتفيها ضاما جسدها و
كأنه يحتضنه و حجابها الذي زادها
جمالا لقد كانت تشبه الملائكه حقاً
كرم و هو يقترب منها بهدوء قائلاً بصوت
أجش ورده حمراء
فداء ضاحكه و قميص أحمر

كرم بمرح مجنونه

فداء باسمه و مبارك لك أيضاً

كرم بحب. أسف فقد أخذت وردتك أنفاسي
و أنستني أن أبارك لك ثم أقترب منها مقبلاً
رأسها قائلاً مبارك لك حبيبتي

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

كرم بحب أسف حبيبتي فقد
خطفت وردتك أنفاسي و أنستني أن أبارك
لك ثم أقترب منها مقبلاً رأسها قائلاً مبارك
لك حبيبتي تنحنحت مروج و جنات
قائلتين أنتما أنتظرا لتذهبا إلي
بيتكما أولاً هيا لقد تأخرنا علي
الزفاف أمسك كرم يد فداء هل أنت
مستعده للذهاب نظرت إليه قائله نعم

دوما و كأن كلمتها تلك
تصريح بموافقتها له علي أملاك
حياتها كما أمتلك قلبها من قبل ذهبا إلي
حفل الزفاف وسط فرح من الأهل و
الأقارب و تمنيات بالسعادة من
الجميع أتت رجاء لتبارك لها قائلة عزيزتي
أن كرم هو أبني الوحيد من صغره كان
يتعامل مع الكل كالرجال لم يشعرني يوما
بأنه طفل منذ أن بلغ السابعة من
عمره دوما كنت أشعر أنه وحيد فهو لم
يكن له أخ يشاكسة أو أخت تفرحه حتي
الأصدقاء لم يكن لديه سوي مراد ابن
عمه و الذي يعتبره شقيقه الأصغر و
لكن حتي هذا لم يكن يملأ سوى جزء
صغير من حياته كل ما كان يهتم به العمل
و العمل فقط الآن أنت أصبحت
حياته كوني له الأخت و الصديقة و

الحبيبة أرجو أن تسعديه و تعوضيه عن
سنوات وحدته كوني له كل شئ و سيكون
لك بالمثل أعلم أن طريقة زواجكم غريبة و
لكن أعلم أنه تقبله و تقبل دخولك في حياته
بعد رفضه مرارا و تكرارا إلحاحي عليه
بالزواج لن أقول أنه يحبك هذا ما
ستعرفينه بنفسك و لكن سأقول لك أنه
يريدك في حياته و هذا أول
طريق الحب ثم أقتربت منها و أحتضنتها
بقوه و قبلتها قائلة مبارك لك عزيزتي
أتمني لكم السعادة دوما ثم أقتربت من
كرم الذي كان مشغول بالحديث مع
مروج و ربت علي خده قائلة كن سعيدا
حبيبي و تركتهم ليهنئهم باقي العائلة و
الأصدقاء

كانت مروج تجلس على طاولة مع
جنات في أنتظار قدوم أبيها و جدها اللذين
أنشغلا بالحديث مع والد كرم و جده
هاشم تململت مروج قائلة أنظري إلي هذا
البغيض الذي ينظر إلينا أنه يصيبني
بالقشعريره بنظراته الوقحه
تلك جنات بتذمر مروج لا تبدئي رحله
تذمرك و ثرثرتك معي منذ الآن تجاهليه
ولا تنظري إليه مروج بغضب لم أنظر
إليه يا غبيه لقد وقع نظري عليه بالخطأ و
لكني أشعر كأن عينيه تخترقني كأشعة
أكس ألم ينتابك هذا الشعور من قبل جنات
لا لم ينتابني و كفي الآن عن ثرثرتك أنظري
لفداء أليست جميله اليوم أنها تشبه
الحلم و هذه الورده الحمراء لا أصدق فداء
العاقله تضع ورده حمراء علي فستان
زفافها الأبيض رغم ذلك تبدو جميلة

جدا أتمني أن أكون جميلة هكذا يوم
زفافي مروج بسخرية و هى تقوم من
مجلسها هذا إذا تزوجتي يوما و حتى
تتلاشي غضب شقيقتها قائلة أنا ذاهبه إلي
المرحاض أتاتين معي جنات بغضب لا
عقابا لك أذهبي وحدك

ذهبت مروج غاضبه من تصرف
شقيقتها فهى فقط كانت تمزح
معها خرجت من أحد الأبواب في
القاعة فهي قاعه كبيره في أحد الفنادق
الشهيره لها أكثر من مدخل كانت
تمشي في ممر طويل ضيق يحتوي علي
أبواب في كلا الجانبين تبحث عن مكان
المرحاض فيذ بصوت خلفها أثار فيها
الخوف قائلا تريدن المساعده خشيت

مروج أن تستدير للخلف تنظر للقادم و
أستمرت في السير إلى الأمام بعض الخطوات
السريعه القلقه و ما أن تقدمت قليلا في
الممر تنظر يمينا و شمالا لعلها تجد أحد
يخرج من هذه الغرف المغلقه لعله
ينقذها فإذا بصوت آخر مناديا بحده مروج
أنتظري فقد كان مراد يتبعها منذ خروجها
من القاعه و هذا الشخص يتبعها ألتفتت
فوجدت مراد واقفا خلف هذا البغيض الذي
كان يراقبها في القاعه الذي ما أن أتى مراد
حتي عاد منصرفا تاركا لها أمام مراد
الذي تقدم منها سائلا إلي أين أنت ذاهبه و
نظر بريبه للشخص الخارج من الممر و من
هذا الذي كان يتبعك نظرت إليه مروج لقد
كان جذبا ببذلتة ال الزرقاء و قميصه الأبيض
و حذائه الأسود اللامع و شعره الطويل الا
يقص هذا الرجل شعره كلما أراه أجد

شعره و قد أستطال أكثر هل سيربيه مثل
الفتيات أم ماذا تنفست مروج الصعداء
قائله له حمدا لله أنك أتيت لقد كاد قلبي أن
يتوقف من الخوف نظر إليها بريه كانت
ترتدي فستانا أرجواني مزين علي الأكمام
بفضوص لامعه تشبه السوار و حزام
يشبهها و حجابها الذي أخفي فتحة
فستانها المنخفضه قليلا قال لها متسائلا
ماذا هناك من هذا الذي كان يتبعك ردت
قائله لا أعرفه لقد كنت ذاهبه إلي المرحاض
فإذ بي أسمع صوته فخفت كثيرا خاصتا أن
المكان خالي فأستمررت بالتقدم لعلني
أقابل أحد آخر مراد و قد شعر
بخوفها حسنا أهدئي أنت بخير الآن هيا
سأتي معك مره أخري لا تذهبي لمكان ما
وحدك خذي شقيقتك معك حتي تكوني
بأمان مروج و قد شعرت بالتعجب قليلا

لحديثه أليس هذا هو الرجل الذي نعتها
بالمتمذمره الثرثاره من أسبوعين فقط و لم
يساعدها حتي في جمع أشياءها التي أوقعها
هو علي الأرض ما باله مراعيًا إلي هذا
الحد لقد ظنت أنه سينعتها
بالمستهتره أيضا و هو يري رجل
يتبعها بدون حتي أن يسأل مراد و قد
لاحظ نظراتها الغريبه إليه قائلا بنفاذ
صبر هيا تحركي ما بك مسمره هكذا ماذا
تنتظرين أفاقت مروج علي صوته قائله له
بمرح حمدا لله علي عودتك سالما لم
يفهم مراد مقصدها هذا قائلا ماذا
تقولين مروج بمرح أقول لك العقبه لك
أنت أيضا ثم سارت أمامه في خطوات
واسعه سريعه جعلته ينظر
إليها بغیظ قائلا حقا فتاة مجنونه

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر

الفصل السابع عشر

عادت مروج إلي الطاولة التي تجلس عليها
جنات التي ما أن رأتها و مراد خلفها حتي
هتفت بريبه أين ذهبتى كل هذا الوقت و
لما مراد يمشي خلفك و كأنه كان
معك مروج أنطقي أين ذهبتى

مروج بمرح صبرا يا مجنونه سأحكي لك
كل شئ و لكن ليس الآن هيا بنا نذهب
لفداء قليلاً فهي تبدو كالغريق الذي يبحث
عن قشه

جنات حسنا سأتركك الآن و لكن سأعرف
كل شيء حدث بينكم فيما بعد حقا فداء
سترتاح منك و من ثثرتك

مروج بسخرية حقاً أنظرو من يتحدث هيا
بنا تحركي

أنتهي الحفل علي فرح و دموع من
شقيقتها اللتين أحتضنتها بشده قائلتين لا
نعلم كيف سنعيش بدونك حبيبتي من
سيوبخنا علي أخطائنا مروج بدموع من
سيخرجني خارج غرفته و ينعتني
بالثرثرة جنات ضاحكه من وسط دموعها
قائله لا تقلقي أنا سأفعل مروج وهي
تحتضن شقيقتها سنفتقدك كثيرا فداء

فداء ببكاء كفا عن هذا فأنا لن أترككم سأتي
إليكم و تأتون إلي

أهتما بأبي جيداً والا سترون مني ما لا
يرضيكم

ضحكا معا علي كلام فداء و ألتفتا معا ناحية
كرم المبتسم قائلتين معا أهتم بها لأجلنا
ضحك كرم بمرح لا تقلقا عليها فهي حياتي

جاء أحمد و جدّها محمود لوداعها

أحتضنها جدّها مقبلاً رأسها قائلاً مبارك لك
حبيبتي كوني سعيدة ثم نظر في عينيها
قائلاً أتمنى أن تسامحيني أبنتي أن ظلمتك
يوماً

نظرت فداء لجدها بعاطفة محبه له قائلة
فهي رغم ذلك لا تريد لجدها أن يشعر
بالذنب تجاهها فلولاه ما قابلت حب

حياتها جدي ليس هناك ما أسامحك عليه
كل ما أريده منك هو أن تكون سعيدا
لأجلي أبتسم جدها فرحا شاعرا بحمل
ثقيل و قد أزيح عن كتفيه فهو طالما شعر
بالذنب تجاهها و كأنه ضحي بها ليستعيد
ولده فكلاهما عزيز علي قلبه

هتف أحمد بأبيه قائلا كفي أبي أترك لي من
أبنتي قليلاً لأودعها ضحك والده وتنحي
جانباً قائلاً تفضل بني لا تطيل الأمرحتي لا
يخطفها كرم هاربا بها

ضحك أحمد ناظرا لإبنته ممسكا إيها من
كتفيها و لقد لمعت عينيه
فرحا قائلاً حبيبتني كم تمنيت اليوم لو أن
والدتك معنا لتري كم أنت
جميلة اليوم فأميرتي اليوم تشبه الملائكة

أحتضنته فداء بقوة قائلة أحبك أبي فأنت
كنت نعم الأب و لم أشعر يوماً بفقدان
أمي لقد عوضتنا عنها بحبك و حنانك و
أحتوائك لي و لأختي أحمد لكرم و هو
مازال يحتضنها لقد أعطيتك حياتي فحافظ
عليها

كرم قائلا في عيني عمي لا تقلق
جاء والد كرم سراج هاتفا أليس لي أن أبارك
لأبني و زوجته أنا أيضاً أقتربت منه فداء
وكرم و أحتضنه كلاهما

كرم قائلا أحبك أبي
سراج بحب تمنياتي لك بالسعادة بني
مراد محتضنا كرم قائلا مبارك لك يا أبني
العم

رجاء و هي تقبل و تحتضن كرم و فداء معا

هيا هيا أذهبنا لتأثوا لنا بأحفاد كثر

أحمر وجه فداء حرجا و ضحك

كرم بمرح قائلاً

أميي

ضحك الجميع و بدأ يتفرقا علي وعد باللقاء

.

ساعدت مروج و جنات فداء علي دخول

سيارة كرم فهو رفض أن يوصلهما أحد و

فضل الذهاب وحدهما

أنطلق كرم بالسيارة ناظرا لفداء نظرات

مختلسه من وقت لآخر

فداء بخجل من نظراته

ماذا

كرم بمرح

ماذا ماذا

فداء

لم تنظر إلى هكذا

كرم بمرح

لا أصدق أنك أصبحت لي أخيراً

فداء و قد أحتقن وجهها و هي تنظر ليدها

كرم كف عن أخرجي و إلا سأعود لأبي

أنفجر كرم ضاحكا قائلا لم يمض علي

زواجنا ساعات و تهددينني برحيلك لأبيكي

ثم نظر لها متفحصا

هل تستطيعين

فداء بعدم فهم

أستطيع ماذا

كرم بهدوء سائلا إياها في نبره جاده

هل تستطيعين تركي فداء

فداء و قد شعرت بالأضطراب داخلها فهي

حقا لا تستطيع فقد أصبح في وقت

قصير كل حياتها رغم طريقة تعارفهم

الغريبه و طريقة زواجهم و مع ذلك لا تعلم

كيف أحبته هكذا تذكرت حديث والدته

اليوم و هي توصيها عليه و كأنه طفل صغير

ذاهب للمدرسه لأول مره أرجو أن

تسعيده كوني له الأخت و الصديقه و

الحبيبه كوني له كل شئ و سيكون لك

بالمثل ألتفتت إليه تنظر إليه بحب

لا لا أستطيع فأنت أصبحت حياتي كلها

كرم أنت حبي الأول و الأخير لن أخجل من

وصف مشاعري لك و لن أخفيها أيضاً

أريدك أن تتأكد أنني لن أتركك ما حيت

كرم ممسكا عجلة القيادة بقوة يتنفس

بعمق و كأنه منع عنه الهواء لفترة ناظرا

أمامه سامعا لها بقلبه

الآن فداء تقولي هذا الآن و نحن في السيارة

هل تريدين أن يحصل لنا حادث أم أرتكب

فعل فاضح في الطريق العام

ضحكت فداء علي حديثه وهي تحمر خجلا

قائله

هناك حل آخر و هو أن تسرع بنا إلي البيت

فهي قد علمت أنها لا تريد وقت بل تريده

هو فقط تريد زوجها

أمسك كرم يدها يقبلها بعمق

أحبك فداء

فداء بخجل

و أنا أيضاً

.

أنطلق مراد بدراجته يسابق الريح عائدا
بذاكرته للحفل و ما حدث

جالسا هناك بعيداً عن الجمع عيناه تراقبها
و تري تدمرها و هي تحدث شقيقتها هذه
الفتاة لم لا تخرج من رأسه كلما أيقن أنه لن
يراها فإذ بها أمامه يراقبها من بعيد يعاملها
و كأنها العدو و لكن مهلاً أليست هي
العدو حقاً أنها أبنة العائلة التي سلبته عمته
و أمه الثانيه عمته التي تكبره فقط بعشر
سنوات و لكنها كانت تمثل له الأم التي
فقدوها يراها تقوم من مجلسها تحدث

شقيقتها و تتركها و تتحرك إلى أين ذاهبه
هذه الفتاة لم يشعر إلا و هو
يتحرك خلفها ناظرا إلى أين تذهب شاهدا
على هذا المتتبع لها هل هما متفقان علي
اللقاء مهلا لما تسرع هكذا في خطواتها عاد
من أفكاره علي شارة المرور و هي تغلق
أمامه التي كاد أن يتخطاها بسرعه
هذه دوماً جده هاشم يحذره أنتبه بني لما
لا تتخلي عنها فقط أتريد الموت بها هذه
اللعينه ساحرقها يوماً جده لا يعلم أنها
فقط تشعره بالحريه و كأنه طائر يحلق و هو
يقودها ظافرا بضيق ينتظر فتح الشاره

يا إلهي متي سترتاح مراد

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العشرون

الفصل الثامن عشر

.

دخلت مروج وجنات تستبقان والدهما إلي

المنزل متجهتين الي غرفة فداء

أحمد متسائلا إلي أين أنتما ذاهبتان

مروج بحزن سنبيت الليله في غرفة فداء أبي

أحمد متعجبا لما

جنات بكاء نريد فقط الشعور و كأنها

مازالت هنا نحن نشعر بالفراغ ولم يمر علي

رحيلها سوي ساعات فقط

أحمد و قد فتح زراعية لبناته قائلا تعاليا إلي

هنا أتنن الإثنين

أندفعنا لأحضان أبيهما تبكيان
بشده قائلتين نحن نفتقدها أبي ماذا
سنفعل بدونها

أحمد و هو يريبت علي كتفيهما لا
تبتأسا تمنوا لها السعادة فقط

مروج باكيه هل نحن أنانيتان لأننا نتمني
عدم تركها لنا و أن تعود إلينا

أحمد ضاحكا من صغيرته

لا حبيبتي بل أنتم محبتان لشقيكتكما فقط

لكن تذكرنا أن هذه سنة الحياة كل واحد منا
له طريق عليه السير فيه و أكمال
رحلته في هذه الحياة و فداء اليوم في بداية
طريقها الذي فقط نتمني أن يكون ملئ
بالسعادة والحب ثم أسترد مازحا ليخرجهم
من بؤسهما

ثم أنتظرا هنا تتحدثان و كأننا لن نراها مرة
أخرى يا مجنونتان هي كما أخبرتكم ستأتي
و سنذهب نحن إليها هيا كفا عن البكاء و
أذهبا لغرفتكما و أتركا غرفتها كما تركتها وإلا
ستغضب منكما عندما تأتي

ضحكتا بمرح و هما تحتضنانه و تقبلان
رأسه حسنا أبي تصبح علي خير
أحمد بحنان تصبحان علي خير حبيبتي
أتجه كلا منهما لغرفته تاركين أبيهم خلفهم و
قد لمعت عينيه بالدموع فهو أكثر من
سيفتقد راعيته التي كانت تمثل له الأم
أكثر من الأبنه فهي كانت تهتم بكل تفاصيله
غذائه دواءه كانت تهتم للحديث معه حتي
لا يشعر بالوحدة أحمد متجها لغرفته كوني
سعيده فقط حبيبتي

دخلت فداء بيتهما خجله فرحه تمنى النفس
بحياة سعيدة فقد كان الله رحيمًا بها إذ
أهدي إليها حب حياتها في أصعب ظرف قد
يمر به أحد وقفت وسط صاله واسعه فارغه
لا تحتوي سوى طاولة عليها مزهرية بها
ورود تبعث رائحه منعشة في جو الصاله

دخل كرم خلفها قافلا بابه و هو يستند عليه
بجسده ناظرا إليها نظرات والهه شغوفه لا
تعلم لم تذكرت يوم جاء لمقابلتها أول مرة
عندما رآته يقترب أقترب منها بخطوات
بطيئة و كأنه فهد يدرس الفريسة التي أمامه
قبل الانقضاض عليها و أفتراسها
كرم بآبتسامه أنترتي بيتك حبيبتي

فداء بخجل

شكراً لك

ثم أستردت قائلة لتهرب من
نظراته مؤقتاً أنتظر هنا لدي شئ أريدك
أن تراه

كرم بتسأول ما هو

أكملت و هي تتجه إلي غرفة نومهما

أنتظر قليلاً لا تأتي الآن

دخلت فداء غرفة نوم بيضاء مزينه بفراشه
كبيره ملونه بألوان جذابة و سرير واسع
منحوت علي شكل فراشه

جلست أمام طاولة الزينه و قامت بفك
حجابها و كان شعرها مصفف علي شكل
ضفيره فرنسيه مضمومه تحت حجابها
قامت بفك ضفيرتها التي كانت
مزينه بحبات اللؤلؤ الأبيض بين كل ثانيه

من ضفيرتها و قامت بخلع جاكيت الفستان
الذي أظهر كتفها و فستانها الذي كان عالقا
بحبلين من اللؤلؤ كما في وردتها و شعرها
الأحمر الناري أخذت نفس عميق
مناديه زوجها بصوت مضطرب

كرم يمكنك الدخول الآن

دخل كرم الغرفة كاتما أنفاسه و عند رؤيتها
هكذا اتسعت عينيه دهشه و لهفه ناظرا
لشعرها الأحمر الطويل الذي يصل لأسفل
خصرها و كتفها الأبيضين قائلا أنت...
حمراء..يا.. إلهي أنت جميلة.. حقاً
فداء بخجل و قد تسارعت أنفاسها

هل.. أعجبك فستاني هكذا

كرم ناظرا إليها بشغف و حب بل صاحبة
الفستان هي من تعجبني أكثر

ليس أنت فقط من لديه مفاجأة أنا أيضاً
لدي واحدك لك أتمنى أن تنال إعجابك
فداء بلهفه ما هي هيا أخبرني

كرم و هو يخرج من جيبه بطاقتين و يناولها
إياهم هذه مفاجأتي لك

أخذت فداء البطاقات ناظرة إليهم و قد
أوسع عينيها بذهول

هذه...هذه... بطاقات سفر إلي

صرخت فداء فرحه و ألقت بنفسها علي
كرم تحتضنه و تقبله علي خده قبلات
كثيرة كما يفعل معها شقيقتها عندما
يردن شكرها علي شئ أمسكها كرم بين
زراعيه جيداً خشية سقوطهما سوياً بقوة
أندفعها ناحيته ضاحكا من

جنونها حسنا حسنا علمنا أن المفاجأة قد
أعجبتك

فداء بجنون أعجبتني فقط أعجبتني حتما
سأجن فرحا متي متي سنذهب

كرم ضاحكا مستمتعا بجنونها

بعد خمسة أيام أستعدي علينا إنهاء بعض
الأشياء أولاً

فداء بنبرة متعجبه بتسأل

أنتظر هنا لدي سؤال هام

كرم ما هو

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي والعشرين

الفصل

.

فداء بنبرة متعجبه بتسأول

أنتظر هنا لدي سؤال هام

كرم ما هو

كيف علمت أن لدي جواز سفر جاهز

كرم بهدوء لقد سألت والدك و أخبرته إلا

يقول لك شيء

فداء أذن ألن تسألني لم أريد السفر

لإفريقيا

كرم باسم لا فأنا أعلم لم

فداء

من أخبرك شقيقتي أم أبي

بل أخبرتني غرفتك

فداء و هي متسعة العينين

هل دخلت غرفتي ...متي

يوم وجدتني منتظرا مع والدك لقد طلبت

منه رؤيتها بما أنك لم تكوني موجوده في

البيت وقتها

فداء و هي لم تصدق بعد هذا حلم

سيتحقق أنا ساسافر أمسكت بيدي كرم

قائله

شكرا لك علي كل شئ هذه أجمل هدية

أنت لي في حياتي

كرم و هو يقترب منها ممررا يده على شعرها

نزولا بخدها أقترب منها أكثر أغمضت عينيها

و تسارعت دقات قلبها و تبطئت

أنفاسها مع أقتربه منها قائلا عند أذنها و

أنفاسه الساخنه تلفحها و رائحه عطره
تنعش مسامها أريدك سعيدة فقط ثم
أقترب منها دافنا رأسه عند عنقها يتشمم
رائحتها التي ستذهب بعقله

أكمل قائلاً أعلم أني وعدتك بأن سأعطيك
الوقت الكافي لتعرفيني و لتتأقلمي مع
حياتنا و لكن صدقيني حبيبتي ليس صعباً
أن تحبيني ثم أخذ يقبلها قبلات بطيئه
ساخنه علي رقبتها و خديها و هي واقفه
مغمضة العينان مستمره مكانها كاتمه
أنفاسها تستمع لهمساته و أناته
تجبر نفسها علي عدم رفع يديها و التعلق
بعنقه لترجوه أن يحبها كما يريد

فلتعطه اشاره فقط فقط اشاره ليفهم أنها
تريده هي أيضاً أين ذهبت هذه الفتاة التي

طالبته بزواج حقيقي بكل شجاعتها و
وقاحتها لقد تبخرت لم تعد تسيطر على
مشاعرها تجاهه توقف عقلها عن التفكير و
هو مازال يغرقها بقبلاته النهمه و التي لم
يستطع السيطرة عليها قائلا بصوت
مختنق أرجوك حبيبتي تعالي إلي أنا
أحتاجك رفعت يديها تبعده عنها تستجمع
شئتا نفسها ممسكتا بوجهه بين
يديها تنظر في عينيه العاصفه بمشاعر
حارقه

أنت تعلم أنني أحبك أليس كذلك.

.

تركت عيناها تخبرانه بما في
قلبها من مشاعر حب نحو

كرم و هو يمسك بيديها مزيحا ايها عن وجهه
مقبلاً يديها

أنا لا أحبك فقط أنا أعشقتك فداء فأنت
أصبحت حياتي الآن رغم معرفتي لنوايا
جدي و جدك من هذا الزواج و لكنه لم
يسنيني لحظه عن القبول به فور رؤيتي
إليك لقد شعرت و كأني وجدت نصفي
الآخر رغم أنك لم تشعريني بقبولك للأمر و
شروط موافقتك التي أغرقتني بها لقد
علمت أنها صرخه رفض مقنعه تخرج
منك و لكن وجدتي أقبل بكل ما
تقولين كل ما كنت أفكر به أنك ستكونين
لي وحدي سواء بأمر من جدك أو برضي
منك في النهاية أنت لي لذلك لا يكون لديك
شك و لو بسيط في مدي حبي لك ثم
أمسك بوجهها بين يديه و ظل

يقبلها قبلات كثيرة متلفه و كأن حياته
ستتوقف علي أستجابتها إليه

أفاقت مبعده إياه مره أخري قائله

كرم توقف أرجوك أنتظر قليلاً

فلنصل أولاً

كرم و هو يأخذ أنفاس عميقه و بصوت
أجش

حسنا حسنا أتریدن مساعده في تبديل
ملابسك

فداء بخجل لا فلتبدل أنت ملابسك هنا و أنا
سأدخل إلي الحمام لتبديلها و أتوضأ

أبدل كلا منهما ملابسهم و توضأ وبعد
أنتهائهم من الصلاة أقترب منها

كرم نازعا حجابها ببطء ساحبا ايها إليه

قائلا

تعالى إلي حبيبتي أحتاج إليك

.

مرت الأيام علي العروسين مليئة بالحب و
الشغف فقد وجد كل منها نصفه الآخر أخيراً

جاء أبيها و أختيها و أبوي كرم
لزيارتهم لعلمهم أنهم سيسافران بعد
يومان

كرم سائلا والده لم لم يأتي مراد معكم
سراج قائلاً أخبرني أنه سيراك في المطار يوم
سفرك أنت تعلم ضغط العمل في
الشركة كبير خاصتا بعد زواجك

تفهم كرم حسنا أبي

مر وقت الزيارة ما بين فرح و ضحك بين
أفراد العائلة علي وعد باللقاء يوم سفرهم
أستعدا للسفر و جاء الجميع لتوديعهم

رجاء سائله لا أفهم لما تذهبان إلي
إفريقيا لم لا تذهبان إلي أوروبا أو
أستراليا هناك أماكن سياحية جميله ماذا
ستجدون فيها غير الحيوانات

مروج ضاحكه هذا هو ما ستذهب لأجله

رجاء ماذا ما هو

فداء ضاربه مروج علي رأسها لا شيء أمي لا
تقلقلي علينا هناك أيضاً أماكن و منتجعات
سياحية جميله و طبيعه خلابه

أني مراد قبل رحيلهم بوقت قصير محتضنا
كرم مودعا أيه عودا سريعاً

كرم قائلا أنتبه لوالدي و جدي مراد مطمئنا

لا تقلق عليهما

سمعا نداء الطائرة بموعد رحلتهم

مروج بمرح و هي تحتضن أختها

أنتبهاه حتي لا يأكلكما أسد

فداء ضاربه لها مره ثانيه علي رأسها

يأتي به ليأكلك أنت و لسانك هذا يا ثرثاره

ضحك الجميع عليهما مودعين إياهم قائلين

عودا سريعًا إلينا

عادت الحياة. إلي وتيرتها الطبيعية عادت

مروج و جنات لمتابعة دوامهم في

الجامعه و عاد مراد و سراج للأهتمام بكل

ما يتعلق بالشركة في غياب كرم

أتصل محمود بأحمد قائلاً أليس
هناك جديد عن معتز ألم تصل إليه بعد
أحمد قائلاً لا لم أصل إليه بعد و أحد من
أخواتي وصل إليه رغم أنهم يسألون عنه في
السفارات و المطارات لمعرفة لأي دولة
سافر و كأنه اختفي

محمود قائلاً لا أعلم لدي شعور بأنه سيعود
قريباً حينما يعلم أن فداء تزوجت من
قريب زوجته

أحمد بتسأول ومن أين له أن يعلم أخبارنا و
هو حتي لم يتصل بنا ولو مرة واحدة
لو كان يريد العودة لعاد من زمن

محمود بحزن لا تقل هذا أنا أشعر أنه يتابع
أخبار العائلة من بعيد هو فقط ينتظر

الوقت المناسب للعودة و أنا سأنتظرة

فقط حتى يعود

أحمد برجاء أتمنى أن يعود أبي حتي يطمئن
قلبي علي أبنتي و أعلم أني لم ألقى بها في
الجحيم بيدي فأنا لا أعلم ماذا سيفعلون بها
أذا لم يعود معتز و أبنتهم

محمود ليطمئن ولده

لا تقلق بني أن كرم رجل جيد و لن يسمح
لأحد بإيذاء زوجته و لا تنسي بني أنهم
يحبونها و هذا يكفي لطمئنتك عليها

أحمد أتمنى ذلك أبي و لكن لا أستطيع منع
قلبي من القلق فنحن لا نعرف ما تخبئه لنا
الحياة

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني و العشرين

الفصل

في مكان آخر

هاشم سائلا سراج أليس هناك أخبار عنهما
سراج قائلاً لا أبي أن التحري الذي أستأجرته
لم يعلم عنهما شيء حتي الآن فنحن لم
نعطه معلومات كافية ليعرف إلي أي دوله
سافرا أعطه الوقت الكافي بعد و لا تنسي
أننا لم نهتم بالأمر سوي مؤخراً

هاشم بحزن أخشي أن يسترد الله أمانته
قبل أن أراها فالموت لا ينتظر أحد
سراج هاتفاً بأبيه أطل الله عمرك أبي
ستعود و ستراها و ستري أحفادك أيضا
فقط نحتاج بعض الوقت

هاشم بحزن أتمنى ذلك بني أتمنى ذلك

.

في نفس الوقت كانت هناء تطعم ولديها
هاشم و محمود البالغين ست سنوات لقد
أطلقوا عليهم إسمي جديهم حتى يظلا
يتذكراهما كانت و معتز دوما يحادثونهم عن
جديهما و أعمامهم و اخوالهم وباقي أفراد
العائلة حتي يكونوا علي اطلاع بأفراد
عائلتهم

هناء و هي. في السابعة و الثلاثون طويلة
القامة بيضاء البشرة لها شعر أسود يصل
أسفل كتفها و عيون سوداء واسعه و فم
جميل

هناء و قد شعرت بالمتسلل خلفها رافعا
يديه يريد أخافتها

قالت بدون أن تلتفت ورائها لا تحاول حتى
معتز و قد شعر بالأحباط منزلا يديه بهزيمة
قائلاً بتذمر

لا أعلم كيف تشعرين بي كل مرة أريد
هزيمتك مرة واحدة فقط يا أمراءه
ضحك الصغيرين قائلين أُمي دوماً تفوز
أنقض عليهم معتز و أخذ
يدغدغهـما ضاحكا حسنا يا أولاد أمكما من
سينقذكم مني الآن

أخذ الصغيرين يتضاحكان مستنجدين
بأُمهما لتنقذهما

كانت تنظر إليهم ضاحكه قائله لدي ثلاثة
أولاد سيذهبون بعقلي لقد تعبـت منكما
أنا ذاهبة من هنا سأعود لأبي لينقذني منكم

توقف معتز عن مداعبة أطفاله قائلا و هو
ينظر إليها نظرات متفحصة أدخلها لغرفتكما
و سأتي بعد قليل لأحكي لكم حكاية هيا
أذهباً

أندفع الصغيرين يتسابقان من منهما
سيصل إلي سريريه أولاً

نظر معتز لهناء بصمت منتظرا منها تفسيراً
لما قالت

معتز في الخامسة و الأربعون من العمر
طويل القامة لهشعر بني يتخلله بعض
الشيب علي الفودين ذاده وقارا عينين بنيه
و بشره سمراء

لقد أحب هناء طول حياته و كان حلمه
الزواج بها و السفر للخارج و لذلك تقدم
لأبيها أكثر من مرة و كل مرة كان يقابله

بالرفض لم يفهم معتز لما يرفض أبيها
زواجهم رغم علاقته بأبيه الجيده و
كان رفض أبيها يرجع لعدم قدرته علي ترك
أبنته و مدللته تبتعد عنه الي بلد آخر و كلما
رفضت خاطبا زاد قلقه أكثر و صمم أبعادها
عن معتز رغم أنه أبن صديقه و لكنه كان
رافضا زواجهم و بشده إلي أن تركتهم هاربة
معه و تزوجته و الآن و بعد سبع سنوات أو
أكثر من السفر من مكان لآخر خوفا من
عثورهم عليهم إلي أن بدء أن يتواصل مع
أبنه أخيه فداء و معرفته بزواجها و كأنها
رساله له ليفكرا بالعودة

نظر إليها بتسأل منتظر أجابه علي حديثها
هناك بهدوء لا تنظر إلي هكذا و كأني فقدت
عقلي أنا أقول ما أشعر به معتز لقد حان
وقت العوده أريد لولدي معرفه عائلتهم و

أن يكبرا في محيط عائلي آمن و ليس في بلاد
غريبه ماذا سيحدث لهم هنا أن حدث لنا
شئ ماذا سيكون مصيرها أعلم أن أبي
سيسامحني أقتربت منه ممسكه يديه و
كانها ترجوه دعنا نعود معتز فقد أشتقت
لأبي و عائلتي و أنت أيضاً معتز ألم تشتاق
لوالدك و أخوتك و أبنائهم تعلم أني أحبك و
لا أستطيع الحياة بدونك و لكن مع مرور
الوقت سنشعر بالفقد و النقص بداخلنا
ستشتاق لحضن و دفء العائله و تجمعتها
في الأحتفالات و المناسبات أريد لولدي أن
يحظيان بكل هذا أن يكونا محاطين بأناس
تحبهم و تحميهم أن حدث لنا شئ

كل هذا و معتز صامت فهي تتحدث عن
مشاعره أيضاً فقد سئم التنقل من مكان

لآخر خوفا من يجدوهم يريد حياة مستقرة
لولديه يريد لأبيه أن يري أحفاده

أمسك يديها ساحبا ايها لتجلس بجواره علي
مقعد كبير أتسع لكليهم أسندت رأسها على
كتفيه تمسح دموعها قائله أرجوك
معتز فكر بالأمر لأجلي و لأجل الولدين
حبيبتي تعرفين ما قالته لنا فداء مؤخرأ
أليس كذلك

هناء و هي تمسح دموعها بيدها قائله
نعم أعرف أليست هذه رسالة لنا
للعوده معتز لقد تحسنت الأمور بينهم الآن
أليس كذلك

معتز بحيرة لا أعلم هناء فأنا لا أريد
المجازفه أنتظري إلي أن أحادث فداء و
سأبلغك قراري و لكن لن أعدك بشئ

أنت تفهميني حبيبتى أليس كذلك

هنا من وسط دموعها أجل حبيبي
أفهمك فهي تعلم أن كل ما يريده هو
حمايتهم فقط

قال لها و هو يمسح دموعها هيا الآن
فلنذهب لأبني أمهما لنسمعهم حكايتهم وإلا
سيهجمون علينا كالوحوش الصغيره ضحكا
معا و هما يتوجهان لغرفة صغيريهما

.

وصل كرم و فداء إلي مطار جوهانسبرج في
جنوب أفريقيا أصرت فداء أن يأخذ القطار
في طريق تجوالهما في المدينه حتي تري
أكبر قدر ممكن من المدينه قبل أنضمامهم
إلي المخيم أنقطعت أنفاسها و هي تري

مساحات و مساحات شاسعة من

الأشجار العاليه

بعد أن أستراحا يومين في الفندق

لأستكشاف المدينه أنضمنا إلى المخيم لزيارة

محميات الحيوانات الطبيعیه ذهبنا إلى

محمية هلوهلوي و علي الطريق رأّت فداء

خنفساء الروث و هي تكافح لدفع كرات

الروث علي الطريق و إذ بها تشاهد أيضا

خنزيرا برياً مندفعاً ليعبر الطريق و لكنهم

شاهدوا الحيوانات الأكبر حجماً داخل المحمية

أُتسعت عيني فداء لرؤيتها حيوان وحيد

القرن و هو يهرول نحو حفرة من

الماء و علي ظهره بعض الطيور

عندما وصلوا إلى المخيم كان في أنتظارهم

سيارات السفاري الجاهزه للانطلاق نحو

الطبيعيه

كانوا ينطلقون بالرحلات صباحاً لأن
الحيوانات تكون في منتهي الحيوية و
النشاط و عند غروب الشمس حيث تغمر
أشعة الشمس بدرجاتها الأصفر و الأحمر في
هذا المشهد البديع يستمتعان بنسمات
الهواء الدافئة و في المساء يشاهدان السماء
الصفية الملئة بنجوم تزينها كالمصابيح في
صمت لا يتخلله إلا صوت زائير أسد أو
أصوات القرود

شاهداً أيضاً الجاموس الوحشي و رأيا أيضاً
زرافه حزينه تبحث عن صغيرها ربما يكون
حيوانا ما أفترسها

شعرت فداء بالحزن فهذا هو الجانب الذي
يحزنها و تكرهه في هذه الحياة التي تتابعها
بشغف

في اليوم الثاني تعجبت فداء أنها لم ترا أسدا
حتي الآن قال لهم الدليل أن الأسود تظهر
في الأعشاب الطويلة و تكون في هذا الوقت
تبحث الإناث عن الطعام سنراها وقت
آخر حين تكون غير جائعه فهي تصاب
بالكسل و الخمول و لا تقوم حتي من مكانها

في خلال عشرة أيام شاهدنا الحيوانات سهرا
يشاهدان النجوم علي ضوء الشموع تنزهها
تسوقا فعلا كل ما أحبا ليجمعا أكبر قدر من
الذكريات حتي تكون لهم فيما بعد سببا
لسعاده مشتركه

أخذ كرم فداء للعشاء قائلا حتي يكون لنا
ذكري سعيدة هنا

أخرج كرم من جيبه علبة حمراء قدمها لها

قائلاً لكي تتذكري هذا اليوم

أخذت فداء العلبة هاتفه بلهفه هذه لي

ضحك كرم قائلاً لا لجارتي التي هناك هيا

أفتحيها

فتحت فداء العلبة و هي تنظر إلى ما بداخلها

بشغف

فقد كان عبارة عن سوار من الذهب الأصفر

مدري منه سلاسل معلق بنهايتها حيوانات

صغيرة بالذهب الأبيض بعيون ألماس

صغيرة

نظرت فداء للسوار بدهشه قائلة أنه.. جميل..

جدا لم أر شئ كهذا في حياتي

أمسكت بيده مقربه ايها من خدها تقبل
باطن يده قائله شكراً لك حبيبي لن يمحي
هذا اليوم من ذاكرتي أبدا ما حيت

كرم صاحبها يدها لفمه مقبلاً ايها و هو ينظر
إليها

أحبك فداء

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث و العشرون

بعد أنتهاء المحاضره لملت جنات أشياءها
أستعدادا للرحيل هي و صديقتها مني و
مع فروع الصف من الطلاب شئ
فشئ قامت أستعدادا للخروج تقدم فؤاد
من جنات تحت نظرات مني المتسعه و
دهشه جنات قائلا هل لي بالحديث معك
قليلا تقدمت جنات مرتبكه قليلا قائلة

تفضل أستاذ غدا أريد رؤيتك في مكتبي
لأمر هام سأنتظرك بعد المحاضره جنات
بأرتباك قائلة هل هناك شئ هل أرتكبت
خطأ ما نظر إليها متفحصا لأرتباكها و
أحمرار وجهها لا شئ لتقلقي
منه ستعرفين غدا عندما تأتين ثم نظري في
ساعته قائلا هيا تحركي الآن و أنصري لقد
تأخر الوقت أستدار مغادرا و هو يقول لا
تنسي غدا بعد المحاضره تركها مسمره
ذهولا من تصرفه ناظره لمني المتسعت
العينين فاغرة الفم رفعت جنات يدها لفم
مني لأقفاله قائلة لا تسألين فقط
فلننتظر للغد لنعرف ما الأمر

كانت مروج تنتظر عبر الطريق في
أنتظار مرور سيارة للعودة للمنزل فقد

تأخرت اليوم في محاضراتها نظرت لساعتها
فإذ هي الخامسة و النصف وقفت
متململه تخشي مرور أحد و مضايقتها و
هي واقفه وحيده لم تستطع الاتصال بأبيها
لتطمئنه فقد فصل شحن هاتفها قائله
أنتظري مروج توبيخ أباك اليوم فهو دوما
يحذرك كل يوما مؤكدا عليكى أنظري
لهاتفك قبل النزول لتتأكدي من شحنه لا
أريد القلق عليك و شقيقتك عندما أتصل
بكما و هي ماذا تفعل بتحذيره تستمر
باللعب علي هاتفها إلي أن تنام و تخرج
صباحا كالغبيه بدون رؤيته كان مراد مارا
بدراجته بطريقته المتهوره كما يقول له
جده حتي لمحها من بعيد
كانت واقفة تنظر إلي ساعتها بتذمر
كعادتها دوما ترتدي فستان أصفر كناري و
جذاء عال أبيض و حجاب مقارب للون

الفيستان ناظرا إليها قائلا يا إلهي ما هذا
اللون الذي ترتديه تبدو كالمصباح المضاء
في شارع معتم أقترب منها بدراحتي
قائلا مساء الخير ماذا تفعلين هنا في هذا
الوقت مروج بتذمر ماذا أفعل برأيك أنتظر
سيارته للذهاب إلي البيت مراد ردا
بسخرية إذا كنت تريدني
سيارته حقا فلتتقدمي لأول الطريق فهي
لن تأتي إليك هنا مروج بسخرية مماثلة
شكرا علي المعلومه الهامه ثم تركته و
توجهت لأول الطريق أندفع مراد خلفها
قائلا أنت أليس لديك احترام للأكبر منك
سنا يا فتاة مروج تنظر يمينا و شمالا و
كأنها تبحث عن أحد قائلة أين أين هم
الأكبر مني مراد ساخرا متذمره و ثرثاره و لا
تبصرين أيضا مواهبك كثيره مروج
بغضب أنت إنسان فظ و غليظ و أنا لا أريد

التحدث معك مره أخرى مراد ساخرا و كأني
أريد ذلك أنا أيضا حسنا أنتظري هنا سأتي
لك بسيارة فقد تأخر الوقت ولا نريد لأبيك
أن يقلق ركن دراجته علي جانب
الطريق قائلا لا تتحركي من مكانك مروج
و قد أغضبها تصرفه لا تعلم هل هو شخص
مراع أم فظ كما يريد أن يظهر للجميع أتي
إليها بسياره قائلا تفضلي سأمشي خلفك
حتي تصلي للبيت حتي أطمئن
عليك نظرت إليه مروج نظرات حائره قائلة
شكرا لك إلي اللقاء مراد بهدوء إلي
اللقاء ركبت السياره و أملت السائق
العنوان منطلقا بها و إذ بها تراه علي
دراجته بجانب السياره مره عن يمينها و
مره عن شمالها رفعت مروج عينيها و
أدارتها في محجريها دليل يأسها من
هذا الرجل المتناقض في تصرفاته

عاد كرم و فداء إلي البيت بعد أسبوعين من
سفرهما بعد أن كانا سيمكثان عشرة أيام
فقط كانت رحلة العوده مريحة و فداء
تحاول أن تسترخي في مقعدها و هي تنظر
لكرم نظرات جانبيه من وقت لآخر و هي تره
يحاول كتم ضحكاته عنها حتي لا يثير
غضبها ألتفتت إليه ناظره بغضب كف
عن ذلك كرم و إلا غضبت كرم و قد فقد
السيطره فأنفجر ضاحكا حتي أدمعت عيناه
قائلا أسف حبيبتي و لكن حقا لا
أستطيع التوقف ثم حاول أن يتمالك
نفسه قائلا حسنا حسنا لقد توقفت الآن لا
تغضبي حاول أن يشغل نفسه بشي
فأمسك بمجله أمامه و أخذ
يتصفحها حتي لا يعاود الضحك فيأذ بفداء

هي من تنفجر ضاحكه حتي ضحك
معها قائلا لا أصدق حقا فداء لقد رأيت
أسدا و نمر و جاموس وحشي و لم ترتعدي
و لم تخافي بل كنت تنظرين إليهم
بشغف و تقتربي إلي أبعد حد سمح به
الدليل و لكن حشره تخيفك حشره إلي
هذا الحد لا أصدق فداء و هي تعود بذاكرتها
إلي ذلك الوقت فقد كانا يتمشيان في
حديقته مسيجه داخل المحمية بعيدا عن
الحيوانات المفترسه و إذ بكرم يقول
لها حبيبتي أنتبهي لديك حشره علي
كتفك و إذا بها تصرخ و هي
تقفز أمامه حتي تبعتها صارخه
بكرم أبعتها كرم أبعتها نظر كرم مذهولا
من تصرفاتها و هو يبعد الحشره عن
كتفها قائلا أهدئي حبيبتي فهي ليست
ضاره حتي لتقلقي صرخت به قائله لا

أحب الحشرات لا أحبها أمسك بها ليوقفها
عن حركاتها الهستيريّه قائلاً لقد
أبعدتها أمسك بها محتضناً إليها
ليطمئنها قائلاً أخشى أن تكون أصابها
سكته قلبيّه من صراخك بها عادت
بذاكرتها للجالس بجانبها ضاحكاً أمسكت
بيده قائله له أحبك

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع و العشرون

الفصل

ذهبت جنات لجامعتها لحضور
محاضراتها فقد أقتربت أمتحانات الفصل و
لكن ما يشغلها الآن هو ماذا يريد منها
فؤاد أستمر عقلها يهيئ لها أشياء عن
مقابلتهم و كلها تتجه إلي أنها قامت بفعل ما

خطأ أنتظرت أنتهاء محاضراتها بفروغ صبر
فقط لتذهب و تعرف ما الأمرحتي عند
دخوله ليعطيهم المحاضره كان يتجاهلها لم
يكن ينظر إليها حتي

أتجهت لمكتبه و كان ينتظرها طرقت
الباب و بعد ثانيه سمعت سماحه لها
بالدخول كان المكتب خالي إلا منه فقد كان
الأساتذة الذين يشاركونه المكتب في
محاضراتهم

دخلت فداء تاركه الباب مفتوح لعدم وجود
أحد معهم و هي لا تريد أعداء أحد سببا
للحديث عنها

نظرت إليه مستندا علي مكتبه مادام قدمه
للأمام قليلاً كان يرتدي قميص بني و
بنطلون أسود و كان نازعا نظارته مما أتاح
لها رؤيه عينيهِ الخضراء التي كانت تتفحصها

في اقترابها منه تعالى
جنات أجلسي خطت خطوات مرتبكه تجاه
المقعد المقابل لمكتبه ماذا هناك أستاذ
هل فعلت شئ خطئ

فؤاد و هو ينظر لأرتباكها يشعر بالذنب لما
سيقول فهي علي أبواب امتحانات ولا
يريد تشتيتها و لكن من وقت ما علم بزواج
شقيقتها و هو يخشي أن تأتي يوم ترتدي
خاتم رجل آخر معلنه أرتباطها به فهو لا
يستطيع تحمل فقدتها عامان و هو يراقبها
و ينظر إليها من بعيد يري تصرفاتها و
معاملاتها مع زملائها ليس لها صديقه
سوي صديقتها مني فقط هذا العام فقط
طلب من زميل له إعطائه صفها ليتقرب
منها قليلا نهض من علي مكتبه متجها

لمقعده قال لها مان أن جلس أريد التحدث
معك في أمر هام

تلعثمت جنات قائله تفضل.. تفضل أستاذ
أنا أسمعك

أستند علي ظهر المقعد و هو ينظر إليها
قائلاً

أريد سؤالك في أمر هام و أريد معرفه رأيك
به

أسرعت دقات قلبها و هي تنتظر لما
سيقول تخشي سماع ما يؤلمها
أومأت برأسها علامة سماعها له

نظر لعينيها و هو يقول بهدوء و ببطء حتي
تستطيع أستيعاب ما سيبلغها به
أحبك و أريد الزواج بك

فُغرت جنات فاه و هي تنظر إليه بصدمة و

ذهول قائله في تلعثم

لا.. أف..هم..ما..ذا..قولت

أقترب من سطح مكتبه شابكا يديه

أمامه ينظر لها متفحفا ردود أفعالها علي

حديثه

.

قولت.. أحبك.. و ..أريد .. الزواج ..بك

أحمر وجه جنات بشده لدرجة

الأحتقان قائله

و لكنني... مازالت .أدرس

لا أعتقد أن أبي سيوافق

فؤاد و قد شعر بتجاوبها معه و أنها تعطيه
أشارة أنها تقبل الأمر و لكنها تخشي رفض
أبيها

سأنتظر إلي أن تنهي دراستك و لكن و نحن
مرتبطان كل ما أريد معرفته هو رأيك أنت
هل أنت موافقه أم لا

لا أعلم أنا فقط مرتبكه و لا أعرف ماذا أقول
فؤاد يهدوء هل تسمحين لي بالحديث مع
والدك

جنات بخجل مرتبك إذا أردت ذلك
فؤاد مبتسما و هل هذا دليلا على موافقتك
جنات و هي تنظر ليديها لا أعلم تحدث مع
أبي أولا

حسنا أعطني رقم هاتفه

لا تريدني أن أحادثه أنا

فؤاد لا أريد محادثته بنفسه

جنات و هي تتجه نحو مكتبه ممسكتا
بقلمه تدون رقم والدها حسنا هل تسمح لي
بالمغادرة الآن

فؤاد حتي لا يذيد من حرجها تفضلي

أسرعت جنات بالخروج لا تصدق ما حدث
للتو

.

أتصل فؤاد بوالد جنات معرفا عن نفسه و
أنه يريد مقابلته لأمر هام وافق أحمد علي
اللقاء محددًا معه موعد في وجود الفتاتين في
الجامعه حتي يتحدثان بحريه

طلب فؤاد يد جنات من أبيها مطمئنا والدها
علي أنه سينتظر إلي أن تنهي جنات دراستها
الجامعية

أطمئن أحمد لفؤاد فهو يبدو علي خلق و
لكنه قال أنتظر إلي أن أخبرها بالأمر و لأعرف
رأيها و و سأبلغك قراري

فؤاد مطمئنا لجواب جنات حسنا كما تحب

بعد يومين أتصل أحمد بفؤاد قائلاً

تفضل و عائلتك لدينا لنقراء الفاتحه

فؤاد و قد أطمئن قلبه أن حبيبته ستصبح
ملكه أخيرا

حسنا عمي و لكن لي طلب عندك

أحمد متسائلا تفضل بني ماذا تريد

فؤاد أريد خطبه و عقد قران حتي لا يكون
هناك حرجا من طول فترة الخطبه تعلم أنها
مازل هناك عامين ونصف ولا أريد التسبب
لها بالاحراج اذا حادثتها أو قمت بإيصالها
أحمد حسنا لا تكن عجولا هكذا فلتأتي أولا و
لنتحدث في الأمر

فؤاد فرحا حسنا عمي شكرا لك

يوم عقد القران

تقف جنات تنظر في المرأة تتطلع إلى هيئتها
و كيف ستبدو في عيني فؤاد
قامت بالضغط على يدها حتي تتأكد أنها
لا تحلم و أنها حقاً ستصبح حرم الأستاذ
فؤاد عمر بعد قليل أتفق فؤاد مع أبيها
لأقامه حفل صغير حتي تتعارف

العائلتين علي بعضهما كان فؤاد ولد وحيد
لوالديه وله شقيقه تكبره بعامين متزوجه و
تعيش في الخارج مع زوجها و أخبرته أنها
ستأتي في الزفاف

أرتدت جنات فستان من الحرير
الأزرق بذيل طويل مزين علي الظهر
بخيوط فضيه تشبه شبكة
العنكبوت تخللها خيوط حمراء تمتد من
أعلي الظهر إلي أسفل ذيل الفستان

فداء و هي تدخل غرفة شقيقتها باسمه هل
أنت جاهزه حبيبتي لقد جاء فؤاد و أحضر
معه المأذون ثم أمسكت فداء جنات من
خدها قائله ماذا فعلتي بالرجل يا شقيه
لقد كاد أن يقبل رأس أبي ليوافق علي عقد
القران

جنات ضاحكه لا أعلم حقاً أنا مازلت لا
أصدق حتي الآن

فداء و هي تقترب منها مقبله إياها علي
خديها قائله

بل صدقي مبارك لك حبيبتي هيا حتي لا
نتأخر

دخلت مروج هاتفه بهما هاي أنتما أبي
يريدكما بالخارج سيبدأ عقد القران الآن
خرجت الفتيات متجهين لمكان عقد القران

ما أن رأي أحمد جنات حتي تقدم منها
محتضنا إياها قائلاً مبارك لك حبيبتي هيا
أجلسي بجانبني ليبدأ المأذون بعقد
القران ما أن أنتهي حتي ألتف جميع أفراد
عائليتهما ليبارك للعروسين

خرجت مروج و فداء لأحضر الضيافه
للجميع و كانت رجاء تساعد في الخارج فهي
تشعر و كأنها أصبحت لديها عائله كبيره و
أن جنات و فداء و مروج بناتها و ليس
أحداهن كنتها فقط

رن هاتف فداء معلنا عن اتصال من عمها
معتز

أنسحبت منصرفه من الجمع تحت نظرات
كرم المتسأله خارجه متجهه إلي غرفتها
معتز متلهفا حبيبتي كيف حالك هل أنت
بخير و الجميع بخير كيف حال أبي

فداء بصوت خافت متذمر عمي ألم أقل لك
ألا تتصل بي و أنا في المنزل تعرف مواعيد
عملي لم لم تحدثني كما أتفقنا أتريد لأحد
أن يعرف بالأمر

معتز متوترا و هو ينظر للجاسه بجانبه تتابع
حديثه بترقب و لهفه

أعلم فداء و لكنني أحاول الاتصال بك منذ
ثلاثة أسابيع و لا أستطيع الوصول إليك ماذا
يحدث عندكم هل كل شئ بخير

فداء وقد شعرت بالشفقه و العطف علي
عمها فهو بين نارين مابين خوفه علي
زوجته و والديه و بين رغبته الملحه في
العوده إلي الديار لا تقلق عمي كل شئ
بخير و أنا سعيدة بزواجي أطمئن و طمئن
هناك كيف حال الولدين

معتز باسمهما بخير يقودوننا إلي الجنون
فداء ضاحكه أشتاق لرؤيتهم عمي و لك
أيضاً

معتز و هو ينظر لهناء فداء نريد العودة
للوطن

ولكن أخشي عليها إذا عدنا و لم يتقبلها
الجميع

فداء بعطف لا تخشي شيئاً عمي أن الأحوال
جيده و جدي هاشم حقاً ليس كما تظن و أنا
أعتقد أنه يشواق لرؤيتها حقاً و يريد
عودتكما

معتز حسنا فداء في كل الأحوال هي
مصممه علي العودة حتي لو سأت الأمور
لا تريد للولدين أن يكبرا بعيداً عن
العائلة فهي تخشي عليهم كثيرا
فداء حسنا عمي معتز تحدث إلي هناء و
طمئننها و قررا ماذا تريدان و....

ينتظر عودتها بقلق لا يعرف من يحادثها
شعور بالغيرة يجتاحه تحرك من مجلسه
متجها لغرفتها يسمعها تحدث أحدهم
أمسك بقبضه الباب يهم بفتحه حتي سمع
ما تقول تحدث إلي هناء هل تتحدث مع
عمها هل تعرف مكانه هل يعرف باقي
العائلة مكانهم و يخفون الأمر عنهم أندفع
فاتحا الباب بقوة فإذ بفداء ترتبك
لمرأه ناظرا إليها بذهول و خيبه
فداء لمحدثها حسنا ساحادثك في وقت
لاحق و قبل أن تنهي المحادثه أخذ كرم
الهاتف من يدها بقوة قائلا

من معي

معتز بتوتر من أنت و أين فداء

كرم بهدوء قاتل

هل أنت معتز

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس و العشرون

كرم بهدوء قاتل ينظر للواقفه أمامه يحترق
خديها بحمره حارقه

هل أنت معتز

معتز متوترا ناظرا للجالسه بجانبه شاحبه

من أنت

أعطني عمتي رجاءا أريد التحدث معها

معتز بأرتباك هل أنت زوج فداء

كرم و قد أوشك صبره علي النفاذ

أعطني عمتي رجاءا

معتز ناظرا إليها ماذا يديه بالهاتف بتوتر
هناك بيد مرتعشه تمسك بالهاتف ناظرة إليه
و كأن محدثها سيظهر لها من بين فتحاته
الدائرية الصغيرة

كرم حبيبي كيف حالك و كيف حال أبي هل
هو بخير

كرم حتي لا يطيل الحديث مع عمته لعدم
سيطرته علي مشاعره فهو يشعر الآن
بالخيانه من فداء يشعر و كأنها طعنته
بخنجر بارد لعدم ثقته به

عمتي أن جدي مريض جدا و يريد عودتك
لقد بحثنا عنك كثيرا

هناك بفزع علي أبيها مجهشه في البكاء هل
هو مريض ماذا ماذا لديه

كرم و قد أنهى مهمته فإذا كان أشعارها
بالذنب تجاه جده هاشم سيعيدها
فليفعّل أرجوك عمتي عودي فجدي
مريض و حزين يخشي أن يموت قبل أن
يراك

هنا ببكاء شديد حزنا علي أبيها فهي كانت
تشعر أنه ليس علي ما يرام
حسنا سنعود جميعاً أبلغه اني سأعود و أني
أحبه و أني أريده أن يسامحني أرجوك كرم
أبلغه

كرم و قد دفعها دفعا للعودة حسنا سابلغه
و لكن عودي بسرعه أرجوك
أقفلت هنا الهاتف و هي تجهش في البكاء
ملقيه جسدها بين ذراعي زوجها هاتفه
بانهيأر

أرجوك معتز دعنا نعود أرجوك

معتز مهدئا إياها قائلاً حسنا حبيبتي ساجهز
كل شئ للعودة فقط أهدئي حتي لا نفزع
الوالدين

.

واقف في غرفتها ينظر إليها بغضب و
خيبة أمل من تصرفها لماذا لم تقل له هل
هي لا تثق به هل تعتبر زواجهم فترة
مؤقتة مرحله ستنتهيها وقت ما تريد لذلك
لم تشركه بأمر هام مثل معرفتها بمكان
وجود عمته

منذ متي

فداء و هي تحني رأسها خجلا قائله بما زاد
من صدمته

منذ سنتين لا أعرف كيف وصل لهاتفي و
لكني أحادثه منذ ذلك الوقت و لا أحد يعلم

كرم و هو يستدير خارجا فهو لا يعرف كيف

سيتعامل معها إذا بقيا معا في مكان

واحد بمفردهما يخشي أن يحدث شيء لا

يستطيع التعامل معه و هو في لحظات

غضبه منها يخشي أن يؤذيها فيخسرهما

أبقي اليوم لدي والدك و قولي له انك باقية

من أجل شقيقتك

أمسكت فداء بيده متوسله

كرم أرجوك فلنتحدث قليلا سأخبرك كل

شيء

كرم و هو يحاول السيطرة على مشاعر

الغضب تجاهها

أبعد يدها عن زراعہ قائلاً ليس الآن
فداء سأذهب الآن و أبلغی أبیکی أني
ذهبت لأمر هام

أستدار تاركا إياها وراءه منهارة جلست على
طرف السرير خشيہ السقوط لا تصدق ما
حدث هل حقاً تركها تساقطت دمعاتها
تتسابق علي خديها تسخر منها ومن
غبائها لعدم أخباره بالأمر نادمه علي ما
فعلت بقيت قليلاً تفرغ ما بصدرها ثم
ذهبت لتغسل وجهها و تخرج حتي لا تشعر
شقيقتها بشئ أو أبيها

مرت الأيام بطيئه عليهم و قد علم الجميع
بخبر عودة هناء و معتز فرح الجميع
للأمر و أنتظرا مجيئهم علي أحر من الجمر

لم يلحظ أحد ما يحدث بين هذين الاثنين و
كأن خبر عودة هناء و معتز قد شغلا كل
تفكيرهم و سيطر علي مشاعرهم فلم
يستطيعا رؤية شئ آخر من حولهم
كأن كرم قد أتصل بفداء في اليوم التالي قائلاً

عودي إلي المنزل

و منذ عودتها و كرم يتجنبها ولا يتحدث معها
في الأمر ولا حتي طالب بتفسير لما
حدث فقط صمت سيودي بها إلي
الجنون تريد أن تصرخ به قائلة
أضربني سبني و لكن لا تتجاهلني هكذا

.

يأتي إلي المنزل يتناول الطعام معها و كلما
رغبت بمحادثته نظر إليها غضبا تاركا إياها
ذاهبا لغرفته التي يقيم فيها منذ عودتها

تاركا غرفتهما و تاركا لها تحترق يوما بعد
يوم تشعر بالوهن و الضعف و هو بعيداً
عنها و كأن روحها قد سلبت منها عادت
لدوام عملها بعد أنتهاء أجازتها فشعرت
قليلاً بالراحة لإيجاد ما تشغل عقلها به
قليلاً بعيداً عنه و عن بروده معها و تجاهله
لها هي حقا لا تعرف ما تخبئ لها الحياة
أندفع كرم لمكتب أبيه غاضبا

أبي لقد صبرت كثيرا و حقا لا أريد طردها أنا
لا أريد أن أؤذي أحد أرجوك تصرف خذها
عندك أو أنقلها لمكان آخر فقط و أرحني

سراج و هو لا يعلم لم مزاج ولده معكر هذه
الأيام فهو يتصرف بحدة مع الجميع لم يعد
كرم الهادئ الذي يتعامل مع الأمور بحكمه و
هدوء هل يا تري لديه مشاكل مع زوجته

يجب أن يطمئن عليهم ولكن لن يسأله الآن

و هو في هذا المزاج الناري

حسنا بني أنتظر أسبوع فقط و سأصرف

فهي ملمه بأمور العمل و نستطيع

أن نبعتها في هذا الوقت الحرج

حسنا أبي أسبوع واحد فقط وإلا سأصرف و

أصرفها من العمل

خرج كما دخل في مزاج عاصف

سراج هاتفا ماذا به يا تري

.

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس و العشرون

الفصل

. عشرة أيام كاملة لا ينظر إليها ولا
يحادثها تذهب إلى عملها تمنى النفس بأنها
حين تعود للمنزل تجده ينتظر مجيها إياها
أنه مستعداً لسماعها تتخيل أنها بين
أحضانها و قد سامحها تفيق علي واقع أنه
تركها في أفكارها العاصفه التي ستقودها
للجنون لإبتعاده عنها و تجاهلة لها و كأنها
غير مرئية

تقف كل يوم على باب غرفته في
المساء بعد خلودة للنوم حائره
مشتته فيما تفعل تدخل و تتحمل
أستقباله البارد و تجاهلة لها و إرغامه على
سماعها أو الأحتفاظ بالباقي من كرامتها و
أنتظار أنتهاء غضبه و أستعداده لسماعها
ليتحدثا يتعابها تتحمل أي شيء إلا إبتعاده
عنها تشعر بقلبها يحترق و هي تتخيل أنه

يستطيع تركها و كأنها لم تمر يوماً
بحياته هل حقا سيتركها بعد عودة
عمته هل ستبطل حجة زواجهم بعودة
الغائب و لكنها لم تتزوجه لهذا السبب لا
خوفاً من المشاكل ولاخوفا علي عمها من
عائلته فهي بعد معرفتهم ذات ثقتها أن لا
أحدا منهم سيؤذيهم و لكنها تزوجته لأنها
تحبه رآته فأحبته هكذا بكل بساطة دون
تعقيد في مشاعرها تعرف أنه يحبها بطريقة
ما و لكن هل فعلتها بالبشاعة التي تجعله
لا يستطيع أن يتخطاها و يسامحها يعلو
تنفسها و يخفت تناديه بقلبها سامحني
أرجوك تضع يديها علي الباب و كأنها
تتوسل إليه أن يفتح لتري لمحة منه تسمع
صوت تحركة في الغرفه تبتعد مسرعه
تسمع صوت حذائها المكتوم علي الأرض
الخالیه و هي عائدة لغرفتها تقفل بابها

بخفوت تنصت لصوت بابه يفتح و
يغلق إلي أين ذاهب تقلق عليه و تخشي
سؤاله

خرج كرم من غرفته متململا يزفر في
ضيق ينظر تجاه غرفتها يشعر بوحدته قاتله
مفتقدا إياها في أحضانه و بين ذراعيه لا
يصدق حقاً إلي ما وصلت إليه
الأمور بينهما و لكنها حقاً جرحته بعمق
لعدم أخباره عن معرفتها بمكان عمها و
التواصل معه حتي بعد مرور فترة علي
زواجهم لم تستطع الثقة به يكفي هذا
عليه أن يتحدث معها عليه أن يعرف لم
أخفت هذا الأمر العام عن الجميع و لمدة
عامين كيف كانت تنظر في عيني أبيها و
جدها و هي تعلم اشتياقهم لمعرفة مكانه و

الإطمئنان عليه كيف طاوَعها قلبها أن تري
قلق جدّها و تطمئنّه بكلمه كيف
أستطاعت هل هو لم يكن يعرفها إلى هذا
الحد يشعر بعقله يحترق و يعجز عن فهم
الأُمور أتجه إلى غرفتها بخطوات
مسرعه يجب أن أتحدّث معها الآن و إلا
سأجن

فتح باب الغرفة بدون الطرق عليه ناظرا
إليها علي ضوء المصباح الخافت جالسه
على السرير تحتضن قدميها بيديها أضاء
مصباح الغرفة أتسعت عينيه و هو ينظر إلى
هيئتها المشعسه و عينيها التي تشبه عيني
الباندا بهالتها السوداء و شعرها الأحمر
المنتشر حول وجهها يعلم أنها لم تذهب
إلى عملها لمدة ثلاثة أيام كانت تبكي

بشهقات مكتومه و كأنها تخشي أن يسمع
صوت بكائها رفعت عينيها تنظر إليه بلوم و
عتاب تشكو منه إليه علي عدم تفهمه لها
و مسامحتها علي أول أخطائها أقترب منها
جالسا على طرف السرير مستديرا بجسده
إليها رافعا يديه إلي وجهها يمسح دموعها
بأصبعيه و محتضنا وجهها بالباقي قائلا
كفي عن البكاء الآن إذا رأتك الأشباح الآن
ولت هاربه منك خوفاً

فداء و هي ترتمي بين ذراعيه تجهش بالبكاء
بصوت عال تفرغ كل قلق و توتر الأيام
الفاتئة على صدره قائله

أسفه

سامحني أرجوك لقد خشيت أن أخبرك
يغضب عمي لقد وعدته إلا أخبر أحدا و
لكني حقا كنت أنتظر الوقت

المناسب كنت سأخبر عمي أني لا أستطيع
أخفاء الأمر عليك و أني سأخبرك بكل
شيء و لكن هذا ما حدث كانت تتحدث
بهستريه و هي تبكي لدرجة أنه لم يفهم
نصف حديثها

كرم و هو يحتضنها مهدئا إياها هامساً لها
كفي الآن لقد إنتهي كل شيء و لكن
عديني إلا تخفي عني شيئاً آخر مستقبلاً

فداء وهي تنظر إليه فرحه من وسط دموعها
قائله أعدك ثم أخذت تقبله علي وجهه و
هي تحتضنه بشده أعدك أعدك

ضحك كرم عليها قائلاً حسنا توقفي الآن وإلا
فلتتحملي نتيجة تهورك عزيزتي فأنا لست
جماد لأتحمل كل هذا الإغراء

فداء بخجل و هي تبتعد قليلا تنظر إليه
بحب قائله إغراء و بهيئتي تلك التي تخيف
الأشباح

كرم ضاحكا أنت لا تمررين شيئا
فداء بصوت خافت أريدك أن تعدي بشيء

عدي أنت أيضاً أن حدث شيء بيننا لا
تتركني و تتجاهلني هكذا لومني أضربني
ولكن لا تتجاهلني هكذا و كأني غير مرئية

كرم محاولا تهدئتها

حسنا أهدي الآن و كفي عن البكاء هيا
لتستريح قليلاً

قام حتي يغلق المصباح أمسكت فداء بيده
قائله إلي أين أنت ذاهب رد كرم مطمئنا

أهدئي سأغلق المصباح فقط أغلق المصباح

و عاد لتغطيها قائلًا هيا نامي قليلا

أمسكت يديه شاعره بإرهاق شديد لا تتركني

أبقى معي هنا

أستدار كرم علي الجانب الآخر من السرير و

تمدد بجانبها ساحبا إياها لصدره محتضن

جسدها الصغير الذي أشتاقه كثيرا أشتقت

اليك حبيبتي أقتربت فداء منه دافنه

رأسها في صدره تسمع دقات قلبه

الهادئه و هي تقول بصوت خافت يغلبه

النعاس أحبك كثيرا لا تتركني مجددا

وذهبت في سبات عميق و كأنها كانت

تنتظر قدومه فقط لتغفو

مع مرور الوقت أصبحت الأمور هادئة بين
كرم و فداء تحدثا كثيرا و تفهم أسباب
أخفاؤها للأمر لاحظ سراج عودة ابنه
لهدوئه تحدث إليه بهدوء قائلاً أبي لم أعد
أستريح لوجود سارة في المكتب لدي لقد
أعطيتك فرصة للتصرف و لم يحدث شيء
أنا مطر لطردها سأعطيها شهادة جيدة و
هذا كل ما استطيع فعله لأجلها حسنا بني
أنا سأنقلها إلي قسم آخر لا داعي لناجل
الأمر إلي أن نجد لك سكرتيرة مناسبة
كرم بهدوء لا أريد رجل و ليس فتاة لن
أتحمل أن يتكرر هذا مرة أخرى ضحك
سراج قائلاً حسنا بني كما تريد ثم
نظر له قائلاً أخبرني الآن ماذا يحدث بينك
وبين زوجتك

كرم و هو يهرب من نظرات أبيه

لا شيء هناك نحن بخير

سراج بجدية الأمر يتعلق بعمتك و معتز
أليس كذلك

لا أحد أهتم بسؤالكم كيف تعرفان أن معتز و
هنا سيعودان قريباً و كيف توصلوا
للحديث معكم كل ما أهتمنا به هو موعد
رجوعهم لا أريد التدخل بينك وبين زوجتك
و لكن أريد فقط أن أعرف هل فداء كانت
علي علم بمكان عمها من قبل

كرم ناظراً لأبيه بصمت و لم يتحدث

سراج متنهدا بصوت عال حسناً بني فهمت
أتمني فقط ألا يحدث شيئاً سئ بينكم
و كل شيء سيكون بخير و لا تقلق أعتقد
أن لا أحد أئتمبه للأمر هيا أذهب الآن حتي لا
تتأخر عليها

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع والعشرين

كان خبر عودة معتز و هناء قد أثارت الارتياح
في نفوس البعض و القلق في البعض
الآخر فمحمود و هاشم قد تلهفا لعودة
والديهم سالمين البعض قلقاً خوفاً من
عدم سير الأمور بخير بعودتهم

جنات التي فرحت كثيراً بقرب عودة عمها و
أقترانها بفارس أحلامها تشعر بأنها تحلق
فوق السحاب و لا شيء يعكر صفو حياتها
مروج التي لا تعلم اضطراب مشاعرهما تجاه
مراد كلما تقابلا في تجمعات العائلة مازال
فضا غليظ كما تقول عنه ينظر إليها بعداء
تراه صدفه أمام جامعتهما يقود دراجته
النارية التي باتت تكرها خوفاً مما قد يحدث

له بسببها و سرعته المتهورة و هو
يقودها تتعجب كيف يتصادف مروره مع
وقت خروجها هل هي مصادفه أم لا
يأتي متحدثا معها قائلا أنه كان مارا مصادفة
يأتي لها بسيارة لتذهب إلي البيت حيرة
تصيها من تصرفاته من هو حقاً الفظ الذي
ينظر إليها بعداء و سخرية أم المراعي الذي
يقلق عليها أن تأخرت عن البيت

يراها واقفه داخل فناء الجامعه تحدث
أحدهم تمسك بأشيائها تومئ له موافقه
علي حديثه يشعر بالجنون داخلة لما يأتي
لرؤيتها كل يوم متحججا بحجج واهيه حتي
الطفل الصغير لا يصدقها يرغب في الذهاب
إليها و شدها من ذراعها مبعدا إياها عنه
قائلاً أنت لي لي فقط لا تحادثي أحدا غيري و

لا تنظري لأحدا غيري يقف هناك يراقبها
يحترق ببطء مع رؤيته لها يراها تتحرك
تاركة إياه مودعة له بهزة من رأسها

راكنا دراجته علي جانب الطريق يسرع
الخطي ليلحق بها

تسير نحو الطريق تشعر بأحدهم
يتبعها أسرع خطواتها قليلاً

أنتظري

كلمه واحده فقط جعلت خفقات قلبها من
سريعه خائفه تضرب بقوة داخل قفصها
الصدري إلي بطيئه هادئه فقط لسماع
صوته ألتفت مروج إلي مراد قائله بهدوء

هذا أنت ماذا تفعل هنا

تقدم منها ببطء ينظر إليها بغضب لم تفهم
أسبابه

قال مراد و هو يشعر بالغضب الشديد من
رؤيتها تحدث رجل آخر ناقما عليها لشغلها
أفكاره و تجعله يتصرف كمراهق و هو
يلحقها من مكان لآخر

من هو

مروج و هي متعجبه من سؤاله هذا

لا أفهم ماذا تقصد

مراد غاضبا الذي كنت تحدثينه منذ
قليل لقد رأيتك هل يعلم أبيك أنك
تحدثين الرجال في الخارج

مروج و قد أتسعت عينيها في ذهول و
دهشة من حديثه هل يراقبها أين تذهب
و مع من تتحدث

هل تهددني بأبي

مراد و قد زاد غضبه

أريد فقط جواب لسؤالي من هذا الذي كان
يحادثك

مروج و قد نفذ صبرها منه و من فظاظته

و من أنت لتسألني هل أنت والدي أخي
خطيبي لا شأن لك من أحادث ومع من
أقف ماذا أتى بك هنا علي إيه حال هل
تطاردني

مراد و هو ينظر إليها بحدة حسنا لقد فهمت
الآن

تتهميني بمطاردتك أصبحت أطاردك الآن و
أنت الفتاة المؤدبه التي لا تحادث أحدا من
خلف ظهر أبيها أنت فتاة مستهتره و وقحه
و أنا لا أريد رؤيتك مرة أخرى تركها منصرفا

تسبقه عواصفه وسط ذهولها من تصرفه
الفظ وأهانتها لها

أنصرف مراد غاضبا يكاد يحفر الأرض من
خطواته المسرعه نحو دراجته راكبا
إياها مسرعا بجنون نحو اللاشيء

لا يفهم مشاعره نحوها ماله و هذه الفتاة
لم لا يدعها و شأنها تتحدث إلي رجل آخر أو
حتي تذهب إلي القمر ماذا يهمه في الأمر أنه
حتي لا يطيقها لماذا إذا تعامل معها و كأنه
يغار عليها

هذه الفتاة حتما ستفقد عقله

نائمه بين ذراعيه تلقي برأسها علي
صدره قائله

كرم الا تلاحظ شئ غريب يحدث بين مروج
و مراد كلما إلتقيا

كرم بهدوء و هو يمسد خصلات شعرها
الحمراء

أجل لقد لاحظت عدائهم في التعامل مع
بعضهما البعض و كأنهم يخفون أمرا ما
فداء مفكره و هي تنظر إليه هل تعتقد أنهم

...

أنا لا أعتقد أنا متأكد من ذلك

فداء بخوف علي شقيقتها و حيرة في كيفية
التعامل مع الأمر ماذا سنفعل هل أتحدث
معه

كرم بهدوء لا أتركي الأمر الآن

يكفي القلق من قرب عودة هناء و معتز

فداء بتوتر متي أخبرك أنهم سيصلون
بعد يومين سأذهب لاحضارهم من المطار
فداء سأتي معك

كرم لا داعي فقط سنتركهم يرتاحان من
السفر و سنبلغ العائلة بمجيئهم ثم ضمها
إليه قائلاً كفي عن القلق الآن سيكون كل
شئ بخير أقترّب منها مقبلاً رأسها دافنا
وجهه في رقبتها مقبلاً إياها قائلاً حبيبتي
أشتقت إليك كثيراً

فداء و هي تحتضنه بشده و أنا أيضاً حبيبي
أشتقت إليك

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن و العشرين

في اليوم التالي لوصول معتز و هناء تجمع
أفراد العائلتين بدعوة من كرم و فداء فهما
يقيمان لديهم حتي يتقابلا مع العائله و
إزالة ما تبقي في نفوس الكل من لوم و
عتاب

أتي هاشم مستندا علي حفيده مراد لا أفهم
ما سبب هذه الدعوة المفاجأة و إلتيان
بي هنا و أنا رجل عجوز مريض
مراد قائلاً شاعرا بالضيق للقدوم هنا و رؤيتها
مرة أخرى

لا أعرف جدي سنعرف بعد قليل ماذا هناك
دخل مراد وجده غرفة الجلوس بعد ما
أدخلتهم فداء و هي ترحب بهم و هي تقبل
يد هاشم قائله أهلا جدي تفضلا
بالدخول دخل مراد وجده وجدا الجميع في

الداخل سراج و زوجته أحمد و
بناته محمود مستقبلاً هاشم قائلاً أنظرو
من جاء أيضاً هل أجبروك أنت أيضاً علي
المجئ كيف حالك أيها العجوز
هاشم ضاحكاً أنظرو من يتحدث من يمشي
متكئاً علي عصاه

ضحك محمود علي قوله قائلاً تعال
أجلس بجانبني لنعرف ماذا يحدث هنا و لما
هذا الجمع هنا

جلس الجميع يتحدثون في أنتظار معرفة
سبب جمعتهم لدي كرم و فداء الذين
أختفيا ما أن حضر الجميع قائلين خمس
دقائق و نعود

عاد كرم تتبعه زوجته

جدي هاشم جدي محمود لدينا أحدا يريد
رؤيتكم

ما أن أبتعدا قليلاً عن الباب حتي نظر
الجميع بصدمه و ذهول للأتيين
خلفهم كل منهم يحمل طفلاً هو نسخه
عن الآخر

يتشبسان بهما كأنهم تعويذه تحميهم ضد
غضب أو شعور بالكراهية محتمل

تقف هناء تحمل صغيرها الذي أسمته علي
أسمه تنظر إليه و دموعها تهدد
بالسقوط يبدو مريضاً و ضعيفاً و قد كبر
عشرون عاماً و ليس سبع سنوات فقط هل
هذا بسبب غيابها هل أذت أبيها إلي هذا
الحد تقف أمامه مسمرة لا تعرف هل

تتقدم أم تبتعد تريد أن تلقي بنفسها بين
ذراعيه طالبة منه أن يسامحها

يقف حاملا صغيره يتقدم ببطء ينظر إلى أبيه
المتسع العينين من الصدمه ناظرا لولده
بلهفه و عدم تصديق أن صغيره قد عاد أخيرا
لأحضانه يتقدم ماذا يديه يلامس خصلاته
البيضاء قائلاً لقد كبرت و خطي الشيب
فوديك

معتز ضاحكا من وسط دموعه أجل و أنت
كما أنت مازلت شابا محمود محتضنا كلاهما
قائلاً و هو ينظر لمحمود الصغير يذكرني بك
و أنت صغير

معتز باسما أنه محمود الصغير ثم نظر
لصغيره قائلاً هذا جدك محمود الذي كنت
أحدثكم عنه

محمود ملقيا نفسه بين أحضان جده مقبلاً
رأسه قائلاً

جدي لطالما تمنيت رؤيتك محمود و هو
يحتضنه و يقبله بقوة وأنا يا صغير طالما
تمنيت رؤيتكم قبل أن أموت

معتز و هو يحتضن أباه و يقبل يده سامحني
أبي أرجوك

محمود بعطف لقد فعلت بني من زمن
بعيد و الآن بعودتك عليك أن تصلح الأمور
مع الجميع و خاصتا هاشم

معتز أطمئن أبي سأصلح كل شيء و أتمنى
أن يسامحني هو أيضاً

.

يقف مستنداً على حفيده ينظر إليها
بحزن تحمل صغيرها كدرع يحميها منه

هي صغيرته مدللته تخشي منه و تخشي
الا يتقبلها و هو الذي ينتظرها لتعود و
تطالبه بمسامحتها وهو الذي سامحها منذ
زمن بعيد تقف أمامه خائفه تخشي أن
تتقدم لتقترب منه

يقع جالسا علي الأريكة فقدماه لم تعودا
تحملانه أندفعت إليه خائفه تهتف به أبي
رافعا يده موقفا إياها عن التقدم نحوه
تقف مسمرة تنظر إليه بخيبة و دموعها
تحفر خطين لامعين علي وجنتيها لقد
رفضها و لم يتقبلها ماذا تفعل ليسامحها و
هو يرفض اقترابها منه أنزلت صغيرها في
أمل أخير و هي تنظر إليه قائلة هاشم هل
تريد أن تسلم علي جدك هاشم أوما
الصغير برأسه مجيبا إياها هناء بحب أذهب
وقبل جدك

نظر هاشم إليها بعتاب و لوم وبعض
الغضب و الصغير يندفع لأحضانه قائلاً هل
أنت حقاً جدي هاشم لقد أسمتني أمي
علي أسمك حتي تظل دوماً تذكر
أسمك دوماً تحكي لنا عنك و تقل لي
أريدك أن تكون مثل جدك هاشم

هاشم مبتسماً لكلام الصغير و هل أنت
تريد أن تصبح مثلي

هاشم الصغير نعم فأمي تقول أنك قوي و
شجاع و لا تخشي شيئاً

ضحك هاشم من الصغير و هل أنت مثلي

هاشم الصغير في براءة لا لست قوياً
مثلك الآن و لكن حين أكبر سأصبح مثلك
و لكنني أشبهك في شئ آخر

هاشم بتسأول

و ما هذا الشئ الذي تشبهني فيه و أنت

مازلت صغيرا

هاشم الصغير

أمي تقول أنك تحبها كثيرا و أنا أيضاً أحبها

كذلك

لذا أنا أشبهك أليس كذلك

هاشم مقربا حفيده من أحضانه ناظرا لهناء

الباكية بصمت

نعم أنت تشبهني في ذلك ماذا يده الحرة

إليها مستقبلاً إياها بين أحضانه يحتضنها

بيد و الأخرى يحتضن بها صغيرها

هنا بكاء شديد أحبك أبي

هاشم قائلا بعطف و أنا صغيرتي أحبك كثيرا

كل هذا و الجميع مسمرا مما يحدث جنات
و مروج اللتين تحتضنان أبيهما تبكيان فرحا
بعودة عمهما و الصغيرين

فداء التي تتمسك بخصر زوجها تحتضنه
بشده ملقيه رأسها علي كتفه و كرم و هو
يحاطو كتفيها بذراعه ماسحا بالآخري
دموعها الفرحة بمرور الأمر علي خير

سراج و زوجته الناظرين لهاشم بفرح لمرأهم
أنفراج وجهه و مغادرة التعب قسماته و
كأنه صغر عشرون عاماً فرحا بعودة مدلتته و
صغيريها

مراد الناظر إليهم بمشاعر مشتته يشعر
بالوحدة في هذا الجمع الغفير نظر إلي عمته
الفرحة بحضن أبيها ناسيه إياه

قام من مجلسه متجها إلى الباب بخطوات
سريعة يهم بالرحيل هربا يسمع صوتها
يناديه برجاء

مراد

ألتفت إليها ناظرا لها تقف تاركه حزن
أبيها متجه إليه فاتحه ذراعيها تدعوه
لأحضانها

نظر إليها بحزن قائلاً أنا لم أعد طفلاً عمتي
يحتاج حزن أمه لقد كبرت عمتي و أنت لم
تكوني هنا لم أعد بحاجة لحضن أحدا الآن

أنصرف مسرعا مغادرا المكان بأندفاع
عاصف

نظرت هناء لمكان خروجه جلست علي
الأريكة بجوار أبيها تنتحب لن يسامحني أبدا
لن يسامحني أبي

هاشم مهدئا إياها

بلي سيفعل حبيبتى أعطه فقط بعض
الوقت



واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع والعشرين

الفصل

رحل مراد غاضبا من الجميع يجوب
الطرقات بدراجته لا يعلم لأي
مكان يتجه يشعر بأنه وحيد ليس
لديه. أحد كرم و الذي مثل شقيقه أصبح
له زوجه و بيت حياة جديدة لا تشمله سوي
زائر فيها فقط و جده الذي عادت حبيبته و
مدلته إليه و أعادت له الحياة أبيه الذي
سافر تاركا إياه صغيرا لعمته التي كانت

أقرب إلى الطفلة منها إلى امرأة تتحمل
مسؤولية طفل هو يصغرها فقد بعشر
سنوات يأتي من وقت لآخر للسؤال وكأنه
واجب يؤديه فقط حتي كبر و لم يعد يسأل
عنه سوي بالهاتف مؤكد أصبحت له حياة
جديدة لا تشمله لم يتخلي عنه الجميع في
مرحلة ما هل هو لا يستحق أن يحبه أحد أو
يكتفي بالبقاء معه حتي هي جرحه الأكبر
تنظر إليه بشفقه و عطف و كأنه طفل
صغير يبحث عن أمه يزيد من سرعة تاركا
الطرق الفرعية متجها إلى الطرق الرئيسية
يريد الهروب من أفكاره و كلما تزداد سرعته
كلما يزداد غضبه ناقما علي الحياة و ما
فيها هاجمه صواع كاد يشق رأسه
نصفين يغشي بصرة من نوبات الألم
فيغلق عينيه و يفتحها يحاول الرؤية
بوضوح يسير خلف سيارة بسرعته العاليه

و لا ينتبه لإبطاء السيارة أمامه فإذا به
يصادم بها من الخلف بدراجته تدفعها دفعه
خفيفه و يطير جسده مصدما بزجاجها
الخلفي مرتدا علي الأرض القاسية ينته له
سائق السيارة فيبتعد عن الطريق ناظرا
لما حدث يقف مستندا علي ذراعه يحاول
الوقوف و هو يترنح ورأسه تنزف دما يغرق
وجهه يحاول السير و الخروج عن
الطريق ما هي سوي ثلاث خطوات و إذ
بسيارة أمامه يحاول السائق الإبطاء من
سرعتها لتفادي الصدام به و لكنه لم
يستطع و هو يدور حوله بالسيارة صادما إياه
بمأخرتها ملقيه إياه بجانب دراجته مره أخرى

كانت فداء و أختيها يجهزان العشاء فقد
أصبح الوضع متوتر برحيل مراد

العاصف تنادي علي الجميع ليأتوا يلتف
الجميع حول طاولة الطعام في صمت متوتر
إلا من أحاديث خفيفه من الوالدين و فداء و
كرم الذين حاولا أن يشركا الجميع بالحديث
من وقت لآخر رن هاتف كرم معلنا عن
وصول مكالمة أمسك كرم ناظرا للمتصل
هاتفا بلهفه هذا مراد

هاشم بإنفعال متوتر أسرع بني أجب على
الهاتف أسأله أين هو كرم و هو يجيب
مهدئا جده حسنا جدي أطمئن

كرم متحدثا مراد أين أنت

ثانيتين فقط لتتسع عيني كرم و هو
يستمتع لإجابه سؤاله

من أنت و أين هو مراد

الصوت مجيبا

كرم بصدمه

مشفي أي مشفي

خرجت صرخه ملتاغه من هناء و مروج التي

وضعت يدها على فمها تكتم

صرخاتها خشية أفتضاح أمر مشاعرها تجاه

مراد و هناء الخائفه علي صغيرها الذي هو

أقرب إليها من ابنها من ابن أخيها هاشم و

هو يترنح ماذا ماذا به حفيدي فليجيبني

أحدا و ما بين مشاعر صدمه و خوف

وقلق سأل كرم ماذا به مراد أجيبيني أرجوك

الصوت علي الجانب الآخر مجيبا

كرم بخوف حادث سيارة حسنا سأتي

هاشم و يقع علي كرسيه مرة أخرى قائلاً

مراد حفيدي فاقدًا للوعي خوفاً على حفيده

هنا ببيكاء صارخه و هي تندفع نحوه هي
و سراج و محمود أبي ماذا بك هاشم ماذا
حدث لك

كرم و هو مشتتا مابين خوفه علي جده و
خوفه علي ابن عمه و شقيقه الأصغر
أبي أت بطبيب لجدي ليراه و أنا سأذهب
للمشفي لرؤيه مراد

مروج و هي تندفع قائله سنأتي معك

.

نظر كرم لمروج نظرة غريبه ما بين قلق
خوف علي ابن عمه و دهشة و تعجب من
هذه الفتاة التي لا تخشي أفتتضاح أمر
قلقها علي مراد

رد قائلا لا داعي لذلك أبق هنا مع...

فداء و هي تقاطعه فقد شعرت بقلق
صغيرتها فهي منذ وقت تري مشاعرها
مسطورة علي وجهها تجاه مراد
لا سنأتي ثلاثتنا معك و ستبقي أُمي و عمتي
مع جدي

كرم و هو مشتتا فهو في أمس الحاجة لوجود
حبيبة بقربه تهون عليه و تأكد له أن كل
شئ سيكون بخير

حسنا هيا تحركا ثم ألتفت إلي أبيه قائلاً

طمئنني علي جدي أبي

هنا و رجاء الباكيين من تحول سعادتهم
بلقاءهم إلي حزن و خوف و أنت طمئننا
علي مراد عندما تصل

معتز و أحمد سنأتي معكما

كرم لا داعي أبقيا مع جدي هاشم و جدي
محمود فهو قلق أيضاً لما حدث ثم ألتفت
إلي فداء هيا بنا الآن

أنصرف الجميع مسرعون للمشفى كل لديه
خوف و قلق بمشاعر مختلفه عن الآخر
خوفاً من فقد الأخ أو فقد الحبيب أو فقد
القريب

أتي سراج بالطبيب لأبيه
أخذا هناء بين ذراعيه مطمئنا إياها قائلاً
سيكون بخير لا تقلقي

بعد قليل خرج الطبيب مطمئنا إياهم لا
تقلقا سيكون بخير لقد أصيب بصدمة لقد
أعطيته مهدئا الآن و في الصباح

سيتحسن الطبيب و هو ينصرف إذا حدث
شئ أتصلا بي فوراً سراج شاكرا و هو يقود
الطبيب إلى الخارج

هناك تجلس بجوار أبيها تنتحب بهدوء علي
ما وصلت إليه الأمور في لحظات أنقلب
الوضع من فرح لحزن و بكاء

معتز و هو يدخل ليطمئن علي هاشم

حبيبتي كيف حاله الآن

هناك بدمع و هي تمسك بيد أبيها تقبلها

سيكون بخير في الصباح لقد أصيب
بصدمة يا إلهي معتز لا أستطيع تحمل فقد
أي أحدا منهم لقد عدت توا لأحضانهم أبي و
مراد أيضاً سأجن حتما

معتز و هو يحتضنها مهدئا لا تقلقي كل
شئ سيكون بخير و كلاهما سيكون بخير

رفعت رأسها عن صدره قائلة هل هناك أخبار
عن مراد

ليس بعد تكلمت مع كرم منذ قليل مازال
في غرفة العمليات ثم و گانها أنتبهت للأمر
أين الولدين

معتز لا تقلقي أنهم مع زوجة أخيك لقد
ناما في غرفة كرم و فداء فقد تعبنا اليوم
كثيرا مع كل ما حدث

هناء مطمئنه هل عمي محمود بخير
معتز لا تقلقي هو بخير قال أنه سينتظر
أبيك ليفيق و يطمئن علي مراد

هناء حسنا سابقي بجوار أبي و أنت حاول أن
تعرف شيئاً عن مراد ليطمئن قلبي
معتز حسنا سأذهب إليهم الآن و سأطمئنك
ثم أنصرف مسرعا إلي المشفى.

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثلاثون

. الفصل وصل كرم و فداء و شقيقتها إلي

المشفي أتجه كرم إلي الإستقبال سائلا

عن شخص أتى بحادث سيارة منذ قليل

معطيا إياها أسم مراد

إجابته أنه مازال في غرفة العمليات ثم أشرت

له علي اتجاه المكان

أتجه الجميع إلي مكان غرفة العمليات

كرم القلق علي مراد إبن عمه و شقيقه

الأصغر نعم هو أبتعد عنه منذ زواجه قليلاً

و لكن هذا لا يمنع أهمية مراد في حياته و

قلقه عليه

فداء القلقه علي مراد و شقيقتها الصغرى

أيضاً و قد تجلت مشاعرها تجاه مراد بكل

وضوح تخشي أن يصيبه مكروه فتنهار
شقيقتها ترتسم ملامح الخوف و القلق
علي وجهها و عينيها اللامعة بدموع حبيسه
يقف الجميع في ممر ضيق عيونهم معلقه
بباب غرفة العمليات في أنتظار إشارة علي
خروج أحدهم لطمئنتهم علي الراقد في
الداخل

يمر الوقت بطيئا تشعر مروج بقلبها يكاد
يتوقف خوفاً عليه تستند علي
الحائط خشية السقوط فقدماها لم تعودا
تحملانها تخشي أفتضاح أمرها أمام الجميع
تنظر لباب غرفة العمليات ترجوه أن يفتح
فقط ليطمئن قلبها عليه

تقف جنات بجانب شقيقتها تحادثه في
الهاتف

لا فؤاد لم يخرج الطبيب بعد ليطمئنا
فؤاد قائلاً حبيبتي أنتظريني أنا قادم أليكي
في أي مشفى أنتم
جنات قائلة في مشفى.....

حسنا دقائق و سأكون عندك
جنات حسنا فؤاد قد بهدوء ولا تسرع فلم
أعد أحتمل أن يصيبك شئ أنت أيضا
فؤاد لا تقلقي حبيبتي سنكون جميعاً بخير
أنهت جنات الحديث مع فؤاد ملتفتة
لشقيقتها التي يظهر عليها الإعياء
الشديد قائلة

فداء ماذا هناك هل أنت مريضه
فداء بهدوء لا تقلقي حبيبتي أنا بخير
فقط متوترة و قلقة علي مراد وجدي

جنات بعطف حسنا أذهبي لإستراحة
المشفي لتستريحي قليلاً و أنا
سأخبرك عندما يخرج الطبيب
فداء بهدوء لا أستطيع ترك كرم
وحده سأبقي معه لا تقلقي أنا بخير
صدقيني

حبيبتي هو لن يكون وحدة أنا و مروج معه
فداء لا هو يحتاج وجودي بجانبه الآن
أطمئني سأكون بخير

أنتبه كلاهما علي باب غرفة العمليات يفتح
و يخرج طبيب في أواخر الثلاثينات هرول
الجميع تجاه الطبيب يسبقهم كرم و مروج
التي أسرعت إلي الطبيب في لهفه سأله
هل هو بخير الآن

جنات و هي تمسك يد فداء تنظر لمروج
نظرات متعجبه من تصرف شقيقتها و قلقها
الغريب علي مراد

ألتفتت إلي فداء قائله

فداء ما بها مروج هكذا و كأنها ..

فداء و قد فهمت ما تقصده فشقيقتها
الصغري تكاد تصرخ في وجه الجميع معلنه
عن مشاعرها تجاه مراد

ليس الآن جنات فيما بعد فلنطمئن علي
مراد أولا

.

كرم بقلق أرجوك دكتور طمئنني ماذا حدث
له هل هو بخير

الطبيب و هو ينظر لمشاعر القلق والتوتر
الباديه عليهم توحى بأهمية هذا الشخص
بالنسبة لهم

أطمئنا سيكون بخير الآن لدية كسر في
الذراع و القدم و جرح غائر في رأسه و بعض
الكدمات علي جسده سيكون تحت
الملاحظه يومين لنطمئن أن أصابة رأسه
ليست خطيرة

كرم بقلق هل نستطيع أن نراه الآن

أجابه الطبيب ليس الآن غدا في الصباح
يمكنكم رؤيته و الأطمئنان عليه يمكنكم
أن تذهبا إلي البيت و تأتون غدا صباحا
رد كرم سريعا علي حديث الطبيب

لا لا أستطيع تركه وحيدا

الطبيب شارحا الأمر

و لكنه لن يفيق قبل الغد
كرم لا أستطيع تركه و الذهاب إلى البيت
يمكنني الإنتظار في الخارج
الطبيب بنفاذ صبرا مراعي لحالتهم القلقه
و لكني أخبرك أنك لن تستطيع أن تراه قبل
الغد

كرم حسنا دكتور شكرا لك
نظر كرم لفداء يمكنك أخذ شقيقتيكي و
الذهاب إلى البيت حتي يطمئن الجميع
هناك

فداء لا لن أتركك وحدك و لكن يمكن أن
تذهب جنات و مروج إلي البيت
مروج بتصميم سأظل معك أيضاً
فداء حتي لا تزيد الوضع سوءا

لا لن تبقىا معي سيأتي فؤاد الآن اذهباً معه
حتي يطمئن جدي و أبي

مروج وهي تقاطعها و لكن ...

كفي مروج ولا تذيدي الوضع سوءاً

وقفت مروج تستند إلى الحائط تبكي في
صمت تحت نظرات كرم القلقه فهو قد
تأكد

مروج تحب حقاً مراد و لكن لما كان كل هذا
العداء بينهما كلما تقابلا

كرم ناظرا لزوجته قائلاً

فداء

أمسكت فداء بيده قائله لا تقلق كل شئ
سيكون بخير أهتم فقط بمراد

أتي فؤاد الذي ما أن رأى جنات حتي أسرع
خطواته نحوها حبيبتي هل أنت بخير
جنات و هي تبتسم حتي تطمئننه أنا بخير لا
تقلق

فؤاد في تسأؤل و مراد كيف حاله الآن
بخير سنراه صباحاً هيا لنذهب لكرم أتجه
فؤاد و جنات لكرم المستند علي الحائط و
فداء تمسك بيده مطمئننه

فؤاد كيف حال مراد الآن

كرم بهدوء بخير لقد طمئننا الطبيب عليه
ثم نظر لمروج الواقفه بصمت قائلاً
فؤاد هل لك أن تأخذهم إلي البيت حتي
تطمئننا الجميع في المنزل

فؤاد بهدوء حسنا لا تقلق إذا أحتجت شيئاً
آخر أخبرني

كرم شاكرا شكراً لك فؤاد هيا أذهب
ذهبت جنات و مروج مع فؤاد إلي البيت و
كرم وفداء يجلسان في أستراحة المشفى في
أنتظار أي جديد عن حاله مراد

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي و الثلاثون

الفصل

في طريقهم إلي الخارج جنات و هي تري
عمها معتز متجها إلى مدخل المشفى

عمي معتز

أتجه معتز إليهم مسرعا جنات هل مراد
بخير الآن

جنات و هي تبعد أنتباه عمها عن مروج
الباكية

هو بخير الآن عمي لقد كسر ذراعاه
و قدمه و لكنه سيكون بخير

معتز هل أنتم ذاهبتان للمنزل

جنات أجل عمي عمي هذا فؤاد خطيبي
لقد عقدنا قراننا منذ وقت قريب

معتز الذي أنتبه للتو للواقف بجوارها

أهلا بك مبارك لكما أنا معتز عم جنات لقد
وصلنا للتو من الخارج

فؤاد بهدوء أعلم ذلك و أنا أسف للتعرف
إليك في مثل هذه الظروف

معتز قائلاً لا بأس كل شئ سيكون بخير

جنات و هي تسأله كيف حال جدي هاشم

معتز بخير لقد رآه الطبيب و أعطاه مهدئا
حسنا أذهبا و أنا سأذهب لكرم لأطمئنه علي
جده و حتي أطمئن هناء علي مراد كما
وعدتها

تدخل مروج لغرفتها بعد أن أطمئنت علي
جدها هاشم و جدها محمود ذاهبتان إلي
البيت مع فؤاد كما طلب منه أبيها فهو لم
يستطع ترك أبيه الذي بدوره لم يستطع
ترك هاشم حتي يطمئن عليه طمئن فؤاد
الجميع على مراد قائلا أنهم قابلا معتز في
المشفي تاركين إياه ذاهبا إلي كرم تعرف
فؤاد إلي هناء زوجه عمها مرحبا بها و طمئنها
علي مراد سيكون بخير سيدتي أطمئني
تغلق الباب خلفها لا تريد محادثة أحد
أستلقت علي السرير تحقق إلي سقف
الغرفة و هي تبكي متذكرة ما حدث اليوم

و فضح مشاعرها أمام كرم و
شقيقتها تجاه مراد تدعوا الله أن يحفظه
هذا المتهور البغيض اللفظ الذي سبها و
أهانها تشعر بقلبها يكاد يتفتت إلي شظايا
صغيرة خوفا عليه تقول بحرقه مراد لماذا
أنت

جلس كرم متكئا علي فداء التي ظهر عليها
الإعياء الشديد و أنها بدأت تفقد توازنها
حببتي هل أنت بخير تبدين مريضه لما لم
تذهبي إلي البيت مع أختيكي
فداء لتطمئنه فقد ظهر القلق علي ملامح
وجهه مره أخرى بعد أن أطمئن علي مراد و
جده من معتز حينما أتى

لا تقلق حبيبي أنا بخير فقط قلعه علي مراد
و جدي

كرم بهدوء لا تقلقي لقد أصبحوا بخير الآن
ثم نظر إليها بتسأل متوتر فداء ماذا سنفعل
مع مروج الآن هل رأيتي حالتها اليوم أخشي
أن يلاحظ أبيكي شيء

فداء و قد فهمت مقصده
فشقيقتها أصبحت مشاعرها تجاه مراد
ظاهره لهم علي الأقل أن لم يكن للجميع
لا شيء الآن كرم فقط نطمئن علي مراد و أنا
سأتحدث معها فيما بعد

كرم و هو يمسك بيدها يستمد
منها الأطمئنان بعد شعوره بالقلق و الخوف
علي جده و مراد

حسنا كما تريدن

شعرت فداء بموجه من الغثيان تجتاحها
تكاد تزهب روحها تحاول أن تخفي الأمر عن
كرم الساند رأسه للحائط و مغمض العينين
أرهاقا حتي لا يقلق عليها أيضاً

ظلت تتنفس بعمق حتي أنتهي شعورها
بالغثيان

هل هي مريضه حقاً أم فقط قلقها و توترها
علي جدها و مراد هما السبب

ظلت جالسه في أستراحه المشفى حتي
الصباح تتكئ علي ذراع كرم شعرت بتعب
شديد و لم تعد تقدر علي فتح عينيها
فراحت في سبات عميق و هي تسند رأسها
علي ذراع زوجها الذي ما أن غفت حتي أخذ
رأسها علي صدره لمزيد من الراحة فهي
حقا تبدو متعبه

أتى الصباح حاملا أخبارا مفرحة للجميع

فقد تحسن هاشم ما أن أطمئن علي
مراد من أبنته هناء التي أكدت له أنه أصبح
بخير و مراد الذي آفاق طالبا رؤيه كرم
الذي أخبره الطبيب أنه ظل منتظرا في الخارج
إلى أن يفيق و رفض الذهاب هو وزوجته إلى
البيت

دخل كرم و فداء الغرفة علي مراد الذي كان
ساندا ظهره لوسادات عاليه و ذراعه معلقه
علي رقبه و قدمه مرتفعه علي حامل و كان
رأسه مضمضا بلفات من كثيرة من الشاش
و كان علي وجهه علامات الإرهاق الشديد

كرم مبتسما أنظر إليك تبدو كرجل
الثلج مراد ضاحكا بصوت خافت و أنت

تبدو كرجل الغاب كرم و هو يتقدم منه
ضاحكا حمدا لله أنك بخير لقد قلقنا عليك
كثيرا

مراد و هو ينظر لفداء اللامعه عيونها
بدموع حبيسه

شكرا لبقائك فداء لقد أتعبتك معي
فداء بخجل لا تقل هذا فأنت مثل
أخي أتمنى لك الشفاء

مراد في تسأؤل قلق

كيف حال جدي كرم لما لم يأتي ليراني هل
هو بخير

كرم مهدئا لا تقلق جدي بخير و سيأتي
لرؤيتك قريبا

مراد و هو يلاحظ التعب و الإرهاق علي

وجيهم

لما لا تذهبان إلي البيت لترتحا قليلا و تأتيا

فيما بعد فأنا أشعر بنعاس شديد أيضاً

كرم و قد فهم حسنا ستأتي عمتي بعد قليل

لتطمئن عليك أسترح الآن حتي قدومها

مراد و هو يستعد للنوم حسنا هيا أذهبا

واصل قراءة الجزء التالي

الفص الثاني و الثلاثون

الفصل

أتت هناء و معتز لرؤية مراد في

المشفي ليطمئنا عليه

دخلت هناء و جدته و قد بدأ يستفيق من
نومه يحاول أن يجلس مستندا علي ظهر
السريـر

أسرعت إليه تضغط علي زر بجانب السريـر
ليكون في وضع الجلوس

نظرت إليه هناء بحب و عطف علي هذا
الرجل الكبير بجسده الصغير في مشاعره و
أحتياجه الحب و الأهتمام من الآخرين
حمدا لله علي سلامتك لقد كدت أموت قلقاً
و خوفاً عليك

تقدم معتز منه قائلاً حمدا لله على سلامتك
مراد أتمني لك الشفاء

مراد و هو يقول بهدوء فقد تعب من كل
شئ لا يريد أن يحزن أحدا من حوله ولا يريد
القلق لأحد يريد فقط عائلته من

حوله عائلة تحبه و يحبها و يجدها بجواره
وقت الشده لا يريد إبعادهم عنه بتصرفاته و
غضبه

شكراً لك أنا بخير الآن لا تقلقا علي

هنا ببياء لا نقلق كيف تقول هذا كيف
تفعل هذا بنا مراد لقد كدت تقتل نفسك
هناك علي الطريق

مراد متذمرا لم أقصد هذا عمتي لقد كان
حادث ممكن أن يحصل لأي كان لا تقلقي
عمتي لا أريد قتل نفسي فأنا لست ياسا إلي
هذا الحد

هنا و هي تقول مقتربه منه تجلس بجانبه
علي السرير تأخذ رأسه تحتضنها برجا لا
تبحث عن الماضي مراد فهو سيسرق
حاضرك سيترك إنسان محطم فقط تتألم

لماض ولي و لا تشعر بفرح مستقبل أت
أرجوك بني سامحني فأنت و أبي أحب
شخصان علي قلبي و لا أريد فقد أحد منكم
مراد و قد لمعت عينيه بالدموع و هو يحاول
أحتضان عمته بيده الحره

لقد سامحتك عمتي و لكنه فقط كبريائي ما
يحول دون أعترافي هذا و أني أشتقت إليك
كثيرا أشتقت لأحضانك أمي كثيرا

هنا و هي تحتضنه بشده باكيه و أنا حبيبي
أشتقت إليك و أفتقدتك كثيرا

مراد باكيا أحبك كثيرا عمتي

معتز و قد تأثر لرؤية حبيبته هكذا مع ابن
أخيها قائلا

لا تدعا الوحشين الصغيرين يروكم هكذا وإلا
سيقتلنك غيره مراد فهما أبني أمهما

مراد و هناء ضاحكين علي حديثه لما لم
يأتوا معكم

هناء خشينا أن يتعباك ستراهم مره
أخري تكون أكثر قوه و تحملا لشقاوتهما

تستيقظ تشعر بإرهاق و ضعف لا
تعرف سببه لقد أخبرها كرم أنها ظلت نائمه
طوال الليل لماذا هذا التعب إذا تخشي أن
تمرض هي الأخرى حتما سيجن كرم لا
يجب أن يعرف شئ ستذهب إلى الطبيب
فقط بعد أن يطمئنا علي مراد وجدها فهي
ليست حمل قلق آخر في هذا الوقت

علمت مروج من فداء أن مراد يظل
وحيدا في فترة الظهيرة فالعائلة تذهب إليه

صباحا و مساء لزيارته حتي يخففا عنه
جلوسه في المشفى فقد أخبرهم الطبيب أنه
سيمكث لديهم أسبوع و بعد ذلك يسمح له
بالخروج ثلاثة أيام ظلت مروج حبيسه
المنزل لا تذهب للجامعة و كلما تسألها
جنات المتشككه في سبب مكوثها في
البيت و رفضها الخروج

لما لم تذهبي لجامعتك فنهاية
الفصل أقتربت تجيبيها في لامباله و عدم
أهتمام ليس لدي شيء هام
كانت تتصل كل يوم بفداء تحادثها في أي
شيء و كل شيء ماعدا الشئ الوحيد الهام
الذي تريد السؤال عنه

مراد

و لكن فداء كانت السباقه لطمئنتها عليه
بدون أن تسأل حتي

و كأنها تعلم حقيقة مشاعرها

جدي تحسن كثيرا خاصتا مع علمه بتحسن
مراد و قرب رجوعه إلى البيت لماذا لا تأتي
لرؤيه جدي و الإطمئنان عليه بنفسك

مروج و هي تتهرب منها لا أستطيع فداء
لدي مذاكره كثيره فقد قربت الإختبارات

فداء حتي لا تضغط عليها حسنا حبيبتي
أهتمي بدروسك

اليوم قالت لأبيها لديها محاضره هامه و لن
تتأخر لأول مره تكذب علي أبيها في شئ و
لكنها ستجن أن لم تره و هي لم تستطع أن
تطلب الذهاب لرؤيته من شقيقتها أو أبيها

بعد ما حدث يوم سمعت بالحادث و نظرات
زوج شقيقتها الغريبه إليها

دخلت مروج بهدوء إلي غرفة مراد في
المشفي وجدته مستلقيا علي سريريه
مغمض العينين فعلمت أنه نائم

نظرت لوجهه الشاحب و رأسه المضمض و
ذراعه و قدمه المعلقه غير هذه الكدمه
الكبيرة علي جانب وجهه و كأنه أرططم
بشئ صلب

ازدادت سرعة تنفسها عند رؤيته في هذه
الحالة قائله بصوت خافت خشية أن يفيق
غاضبه منه لما أوصل نفسه إليه بسبب
تهورة

أنظر ماذا فعلت بنفسك لقد كدت أن تموت

ثم بصوت بام أكملت يا إلهي لمأنت أناني
هكذا لا تراعي مشاعر الآخرين من
حولك انظر ماذا فعلت بتهورك

كدت أن تموت و أمرضت جدي هاشم قلقاً
عليك و أبكيت عمتي هناء و أقلقـت الجميع
حتي الموت

و هذه الدراجة اللعينة التي ستقتلك
يوما إذا لم تتركها

ثم أستردت و هي تشير بيديها

تقودها بتهور و كأنك تريد الطيران بها لا
أعلم لم أهتم بشخص أناني و فظ مثلك
تسبني و تهينني و تتهمني بأشياء تجرحني
و أنا كالغبية أبكي خوفا و فزعا عليك من
أنت بالنسبة لي لأقلق عليك هكذا ثم

أغمضت عينيها تتذكر يوم سمعت عن

الحادث و شعورها في ذلك الوقت

يا إلهي كدت أموت قلقاً و خوفاً ثم أكملت

بنفاد صبر و لكن يكفي يكفي الآن أنا لا

أريد أن أعرف شخصاً أناني و متهور و مجنون

مثلك بعد الآن حسنا لقد أطمئنت

عليك الآن و أنت بخير حسنا سأرحل و لن

أراك مجدداً و إلا سأفقد صوابي

حتما أتجهت إلي الباب تهم بفتحه لتخرج

من الغرفة

إلي أين أنت ذاهبه

.

تسمرت مروج مكانها و هي تستدير غاضبه

حانقه تشعر بالغباء تنظر إليه و هي تقول

من بين أسنانها

كنت تسمعني كل هذا الوقت

ألم تكن نائما لقد أخبرتني فداء أنك تكون
نائما في هذا الوقت

مراد و هو يحاول أن يجلس علي سريريه و
يضع وساده خلف رأسه قائلاً و هو يبتسم
بسخرية و ملامح الألم تظهر علي وجهه
نعم لقد كنت نائما إلي أن أتت فتاة ثرثرة
تتذمر و بدلا من الأطمئنان علي تسبني و
تنعتني بالأناي المتهور

مروج و هي تكتف يديها علي صدرها و تنظر
إليه بحده و لا تنسي مجنون أيضاً

مراد و هو يبتسم في ألم هلا وضعتي وساده
خلف رأسي أرجوك لقد أرهقني محاوله
وضعها

مروج و هي تضيف بسخرية و هي تتجه
لجانب السرير تضغط علي زر بجانبه لتقوم
برفعه لوضع الجلوس قليلاً

هه و غبي أيضاً فبجانب السرير زر حتي
تضغط عليه لتعتدل بدون أرهاق لك

مراد و هو ينظر إلي عينيها العاصفه
القلقه قائلاً بصوت ممطوط

مروج

نظرت إليه علي الرحيل الآن أعطني بنفسك
ثم اتجهت إلى الباب تهم بالرحيل فإذا بصوت
مراد من خلفها قائلاً

أسف

ألفتت إليه بتسأؤل علي ماذا

مراد بخجل علي يوم الجامعه لقد ...لقد
شعرت بالغيرة و أنا أراك تقفي مع أحدهم
داخل الجامعه

مروج بصدمه و دهشة

غيرة...لما...لما تغار على مراد

مراد بهدوء و هو ينظر لعينيها المتسأله

لأنني أحبك مروج أحبك

مروج و هي تنظر إليه بذهول ..ماذا

مراد و هو يلقي رأسه علي الوساده دليل

تعبه و أستنفاد. قوته

نعم أحبك و أغار عليك و كنت سأجن و أنا

أراك تتحدثين مع آخر

أرتبكت مروج و لم تعرف ماذا تقول

يجب أن أذهب حتي لا أتأخر علي
البيت همت بالذهاب فقال لها بلهفه
ألن تخبريني من هو علي الأقل قبل ذهابك
ليطمئن قلبي

نظرت إليه بغضب قائله بحده
أنه أستاذي مراد أستاذي و كنا نتناقش في
شئ يخص دراستي هل أسترحت الآن
مراد و هو يبتسم بأستفزاز قائلاً نعم
أسترحت

خرجت مروج و هي ترغي و تذبذ ناعته إياه
بالفظ البغيض و أنها لا تريد رؤيته مره أخرى

مراد مستمعاً إليها من وسط
ضحكاته مطلقاً تنهيدة إرتياح شديد لما
حدث

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث و الثلاثون

الفصل

مرت الأيام سريعة علي الجميع فقد عاد
مراد إلي المنزل و لكن منزل جدة التي تقيم
معه فيه عمته هناء و زوجها و الوحشين
الصغيرين كما ينعتهما جدهما و أبوهما
معتز الذي يحاول بشتي الطرق أن يحسن
علاقته بهاشم و بدأ بخطوة مكوثهم معه في
البيت حتي يرضي عنه و لو قليلاً

جنات و مروج و عودة وتيرة حياتهم
الهادئة بعد أن أطمئنتا علي مراد و الجد
هاشم

فداء التي مازالت تشعر بالتعب و الإرهاق و
أخذها إجازة من عملها و ذهابها لرؤية
الطبيب حتي تطمئن علي ما يحدث معها
فؤاد الذي طلب من أحمد أن يتمم زواجه
بجنات نهاية العام و أكمل العام القادم و
هما متزوجان و رفضه القاطع خوفا و قلقاً
علي أبنته و أنها لا تستطيع تحمل
الأمر فؤاد بإلحاح و هو يطمئنه و أجابة
أحمد أنه سيفكر في الأمر بعد أنتهاء العام
الدراسي

كرم و الذي زادت مسؤولياته في الشركه
خاصتا بعد حادث مراد فكان يعود إلي
المنزل مرهقا متعبا و قد أستنفذ كل طاقته
فلم يكن يعي ما يحدث مع زوجته و ما تمر
به من تعب هي أيضا

ذهبت فداء إلى الطبيب حتي تطمئن علي
سبب هذا التعب و الإرهاق المستمر مع
نوبات الغثيان الصباحي التي تصيبها
بعد الكشف قام الطبيب بسؤالها بعض
الأسئلة المحرجه فأجابته بخجل شديد ناعته
نفسها بالغباء و عدم الحياء لعدم ذهابها
لطبيبيه أنثي طلب منها بعض التحاليل
ليتأكد مما لديها

لم تخبر أحد من أختيها أو أبيها حتي لا يقلقا
عليها

جاءت أحدي الممرضات بنتيجة تحليلها
داعيه إياها للدخول للطبيب لتعرف النتيجة
قامت فداء مبتسمة للمرضه بقلق شكرا
لك دخلت فداء للطبيب معطيه له نتيجة
التحاليل التي نظر إليها قليلاً لينفرج وجهه
عن ابتسامه قائلاً لفداء

مبارك لك سيدتي سترزقين بطفل

فداء و هي تنظر إليه بذهول و عدم
تصديق سأله إياه حقا حقاً أنا سأرزق بطفل

الطبيب الذي أبتسم لمروره بهذا الموقف
مرارا

نعم حقاً مبارك لك مرة أخرى و لكن
عليكي أن ترتاحي و تأكلي جيداً و تهتمي
بصحتك في الشهور الاولى و تابعي مع طبيبه
نساء حتي يأتي طفلك بخير

شكرا فداء الطبيب و هي مازالت لم تصدق
بعد بوجود هذا الكائن الضعيف الذي ينمو
داخلها قطعه صغيره من زوجها ستكبر يوما
بعد يوم داخلها و تخرج إنسان صغير يحتاج
لرعايتها و اهتمامها و حبها و حمايتها لا
تصدق حقاً كيف لم تعرف بالأمر حتي الآن

هل ما حدث في الأيام الماضيه من قلق و
توتر أفقداها تركيزها و عدم الإنتباه لما
يحدث معها لا يهم كل ما يهم أنه سيصبح
لديها طفل صغير من زوجها و حب
حياتها تكاد تطير فرحا لتخبر الجميع مؤكدا
سيفرح الجميع معها و لها نظرت إلي ساعة
يدها تنظر إلي الوقت

إذا مازال كرم في الشركه ستذهب إليه
لتفاجأه بالخبر السعيد و لتري ردة فعله
أسقلت سيارة أجرة متجه إلى الشركه و هي
تبتسم سعيدة

دخلت سارة مكتب كرم و هي تتمايل
أمامه حاملة بعض الأوراق قائلة

سيد كرم لقد طلب مني
السيد سراج أعطائك هذه الأوراق

كرم ناظرا لها بضيق قائلاً لم لم ترسلها مع
العم محمود بدلا من مجيئك إلي هنا

سارة و هي تنظر إليه برغبة فاضحه أرسلت
في نفسه الاشمئزاز و جعلته يرغب في التقيئ
من تصرفها

أقتربت منه و هي تكاد تلامسه قائلة لقد
خشيت أن تكون هامه فتضيع أو تتأخر في
الوصول إليك

كرم بنفاذ صبر حسنا شكراً لك ضعيتها هنا
و لك أن تنصرفي لعملك ولا تأتي هنا مره
أخري بعد الآن

سارة و هي تقترب أكثر منه فقد شعرت
بالإهانة عندما صرفها من مكتبه لقسم آخر و

أثار حنقها عندما طلب ذلك من أبيه و كأنه
يخشى أن يضعف أمامها ماذا فعلت حتي
تبعدي عنك لقد تزوجت بأخري و لم أقل
شئ ابعدتني عن المكتب و عنك و لم
أفعل شيئاً و لكن لا تريد حتي رؤيتي لماذا
ظلت تقترب منه و هو ينظر إليها ذاهلا مما
تقول لقد جنت حتما كيف تقول له مثل
هذا الكلام لا لا يجب أن يبقيا في الشركة
بعد الآن

لم ينتبه لأقترابها منه و ملامسته إلي أن
أمسكت ذراعيه بيديها قائلة أحبك أحبك
كرم أفعل أي شيء لأكون معك

كرم و هو يهم بدفعها عنه و قد اشتعل
غضبه ناقما عليها و إذ بالباب يفتح و يري
فداء التي تنظر إليه بصدمة و ذهول مسمرة
مكانها مما يحدث

دفع كرم سارة بعيدا عنه و كاد أن يقتلها الآن
لما سببته لحبييته من ألم

و بغضب متفجر صرخ سارة قائلاً أنت
مطروده سارة و أنا أعدك أنك لن تجدي عملا
في مكان آخر بعد الآن هيا أخرجي

كل ذلك و فداء مازالت مسمرة تنظر إليه
خرجت سارة من المكتب و هي تنظر لفداء
بغضب و حقد تاركة لها تكاد تسقط من
هول ما رأت

زوجها حبيبها يخونها كيف ... لماذا ...منذ
متي

أقتربت فداء منه ببطء تجر قدمها جرا تنظر
إليه بدموع و خيبة شخص قد فقد أغلي ما
يملك

كرم و هو ينظر إليها برجاء أن تتفهم

حبیبتی

فداء و هي تهم برفع یدها لضربه و لكنها لم

تفعل لم تستطع أن تهين زوجها و

حبیبها و والد طفلها برفع یدها

أمسكت بياقه قمیصه هاذہ إياه قائله

لماذا كرم لماذا ماذا فعلت لك

لتخونني ثم قامت بدفع صدره و لكنه كان

كالحائط أمامها لا يتزحزح ظلت تضربه

علي صدره و كتفه ضربات واهنه و هي

تردد كالبغضاء ماذا فعلت لتفعل بي هذا

كرم و هو یمسك بیدها مهدئا و هو یجدها

علي الإنھیار

حبیبتی أقسم لك لم أفعل شیئاً لیس الأمر

كما تظنین

سأخبرك كل شيء فقط أهدي أقسم لك
لم أنظر لأحدا غيرك و لا أحب أحدا
غيرك صدقيني أنا سأثبت لك صدق
حديثي فقط أعطيني فرصه واحده و
سأخبرك كل شئ

فداء بكاء شديد ماذا تخبرني كرم لقد رأيتك
بعيني لقد سمعتها كرم سمعتها تخبرك
أنها تحبك تحبك أنت زوجي

كرم و هو يهدئها و يقسم داخله أن لو سارة
أمامه الآن لقتلها حتما لما سببته لحبيبته

أقسم أني أول مرة أسمع هذا
الحديث منها لقد أبعدتها عن المكتب فقط
لأنني لم أرتح لها صدقيني

فداء بصراخ جريح و هي تضربه علي صدره

لن أسامحك كرم لن أسامحك ثم إنهارت

فجأة بين ذراعي زوجها

كرم فزعا حبيبتني يا إلهي حبيبتني ماذا بك

فداء أفيقي حبيبتني ثم ظل يردد و هو

يربت علي خديها أقسم لم يحدث شيء ثم

قام برفعها حاملا إياها متجها إلى خارج

المكتب و الشركة تحت نظرات الموظفين

الدهشة و الفزع لما يحدث مع مديرهم

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع و الثلاثون

الفصل

أتي سراج مسرعا تجاه كرم و هو يراه حاملا

زوجته متجها نحو باب الشركة

كرم بني ما بها فداء ما أصابها

كرم بفرع و أنفعال شديد خوفاً علي حبيبته

أبي يجب أن أخذها للمشفى أرجوك أبي
أتبعني فأنا بحاجة لوجودك معي

سراج و هو يهدئ من روع أبنه

أهدء بني ستكون بخير هيا سأتولي أنا
القيادة أجلس أنت معها في الخلف فتح
سراج باب السيارة ليدخل كرم فداء إلي
السيارة و يجلس بجانبها أخذاً إياها في
أحضانها و سراج يتولي القيادة لينطلق
بالسيارة إلي أقرب مشفى

كرم و هو يتشبث بها بخوف

لا أستطيع فقدتها أبي سأموت أن حدث لها

شئ

سراج مهدئاً أبنه

لا تقلق بني ستكون بخير و لكن ماذا حدث

معها و لماذا أتت إلي الشركه اليوم

كرم بحزن لا أعلم أبي لم أتت أنها حتي لم

تخبرني أنها ستأتي إلي الشركه

أسترد بحقد و غضب قائلا و لكنها رأت سارة

في المكتب شرح كرم لأبيه ما حدث إلي

أن فقدت فداء و عيها

سراج بغضب هذه الفتاة الغبية لن تفلت

من يدي لا تقلق بني سنطمئن علي فداء

أولا و سنخبرها الحقيقة

كرم بخوف أخشي أن تتركني أبي ولا

تسامحني أبدا

سراج مهدئا

أهدء كرم كل شئ سيحل أطمئن المهم الآن

أن نعرف ما بها فداء و ما حدث لها

وصل سراج و كرم للمشفي أندفع كرم
حاملا زوجته طالبا المساعدة أني إليه إثنان
من العاملين في المشفي يدفعان سريرا
متحركا طالبين من كرم وضع فداء عليه
ادخلها إلي حجرة. الكشف أتي الطبيب
مسرعا حتي يطمئنا علي فداء

مر الوقت بطيئا علي كرم و سراج في إنتظار
خروج أحدهم لطمئنتهم أستمر كرم بالسير
ذهابا و إياباً كالليث الحبيس في
قفص مما جعل سراج يهتف به قائلا
أهدء كرم ستفقدني صوابي بتوترك هذا
زوجتك ستكون بخير أهدء

بعد وقت قصير خرج الطبيب الذي قال ما
أن رأى توتر كرم

أنت زوجها

كرم بتوتر نعم دكتور ماذا بها زوجتي ماذا
أصابها

الطبيب و هو يبتسم مطمئنا هي بخير و
الطفل بخير لا تقلق فقط بعض التوتر و
الإرهاق

كرم و هو ينظر إلى الطبيب بذهول

طفل هل زوجتي حامل

الطبيب مبتسما ألم تكن تعلم لقد أوشكت
على إتمام الشهر

الثالث

كرم و هو ينظر لأبيه بصدمة و دهشة أبي

سراج و هو يحتضن ولده مهنئا ستكون أبا
قريبا بني و أنا سأصبح جدآ مبارك لك بني

ثم ألتفت إلي الطبيب سائلا بدلا من
كرم الذي مازال مسمرا

متي يمكننا الذهاب إلى البيت

الطبيب الذي أبتسم من وجه كرم المصدوم
في عدم تصديق

يمكنكم الذهاب بعد أن تفيق و لكن أحرصا
علي أن ترتاح جيداً و تهتم بطعامها و
صحتها

سراج شاكرنا الطبيب بدلا من أبنه المذهول

شكراً لك دكتور لقد أتعبناك معنا

الطبيب هذا واجبي عن أذنكما

كرم الذي جلس علي مقعد بجانب حجرة
الكشف في أنتظار فداء أن تفيق سائلا أبيه
ماذا سأفعل أبي

سراج مطمئنا لا تقلق بني سأحدث معها
عندما تفيق و سأشرح لها الأمر

كرم بيأس

حسنًا أتمني أن تمر الأمور بخير أتمنى ذلك
حقاً

.

جلسا صامتين في إنتظار أن تفيق فداء لم
يشئا أن أبلغ أحد حتى لا يقلقوا

أفاقت فداء و هي تشعر و كأن

شاحنه دهستها تشعر بالدوار و

العطش حاولت الجلوس علي الفراش

الضيق فلم تستطع تذكرت ما حدث اليوم

فأخذت دموعها طريقها علي خديها تشهق

بصوت عال سمعه كرم الذي دخل الغرفة

فزعا من صوت بكائها أندفع حاضنا

إياها قائلاً

حبيبتي هل أنت بخير

فداء و هي تحاول إبعاده. بضعف

أتركني كرم لا أريدك أن تلمسني

كرم بصبر

أنصتي إلي حبيبتي ساشرح لك ما حدث

فداء و هي مازالت تحاول إبعاده

لن أسمع شئ أريد الذهاب إلى

أبي كرم أعدني إلي منزل أبي ثم أخذت

تجهش في البكاء بحرقة أوجعته و هو يتمني

من أعماق قلبه قتل سارة الآن

سمعا دقا علي الباب نظر إليها برجاء هذا أبي

يريد الحديث معك أرجوك حبيبتي قام

بوضع وساده خلف رأسها و رفع الغطاء
عليها حتي تكون مرتاحه ثم قام بفتح الباب
لأبيه داعياً إياه بالدخول

سراج و يدخل ناظرا لفداء التي مازالت
تبكي قائلاً

أخرج كرم أريد الحديث مع فداء وحدنا
كرم و هو ينظر لأبيه بتردد مما دعي الآخر
ناهرا إياه

قلت أخرج الآن كرم

خرج كرم و هو ينظر لفداء الباكيه بحزن
متوعدا هذه الحقيرة

جلس سراج علي المقعد المقابل للسريـر
مبتسما لفداء بعطف

مبارك لك أبنتي ستكونين أجمل أم قد

يحظي بها طفل

فداء و هي تنتحب و لكني لم أكن أجمل

زوجه عمي فنظر زوجي إلي غيري

سراج مهدئا

فداء هل تثقين بي

تجيبه من وسط دموعها نعم عمي أثق بك

هل ستصدقين ما أقول لك أني من يوم

زواجك و أبنني أعتبرك أبنائهم التي لم أحظي

بها و أني لن أريد لك الأذي أبدا

أومات برأسها علامة الموافقة فهي تعتبره

مثل أبيها و رجاء مثل والدتها

سراج و هو يطمئن علي موافقتها على

حديثه قائلا

أذا سأخبرك عن سارة

تهز رأسها برفض أرجوك عمي لا أريد
معرفة شيء عنها

سراج بقوة بلي ستسمعين

أنت قويه و شجاعه أين ذهبت هذه الفتاة
التي أجبرت على الزواج من رجل لا تعرفه و
لكنها أبت الخضوع إلا بشروطها

فداء بحرقه لقد خانني عمي خانني مع فتاة
أخري لقد رأيتها و سمعتها

سراج مؤكداً لا لم يفعل و لن يفعل هل
تعلمين لماذا

لأنه يحبك أنت أنت فقط

فداء و هي تنظر إليه بعدم تصديق و دموعها
تأبي التوقف

عاد مكملًا هل لك أن تنصتي إلي الآن

ثم أستمروا في أخبارها عن ما حدث منذ رفضه
قبولها في مكتبه إلي نقلها إلي قسم آخر
لطلبه إرسال الورق مع الساعي ثم أخبارها
ما أخبره به كرم منذ دخولها مكتبه ثم أنهى
حديثه قائلاً أقسم يا أبتني هذا ما حدث

فداء و هي تخفض رأسها خجلاً و دموعها
تغرق وجهها و لكن نزولها مختلف هذه المرة
كيف كيف ستنظر في وجه زوجها بعد ما
حدث منها اليوم و ما فعلته و قالت له
أنا أسفه عمي علي ما سببته لكم من
مشاكل

ضحك سراج قائلاً لا تتأسفي لي أنا بل للأسد
القابع في الخارج و الذي يوشك

علي أفتراس كل من يقترب منه فقط لأنك
قلت له أنك ستتركينه

فداء ضاحكه لا ضير من بعض القلق له لقد
كدت أموت و أنا أري تلك الفتاة تمسك بيده
سراج و هو يضحك بشده أنتما مجنونان حقا
و تستحقان بعضكما

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس و الثلاثون

دخل كرم إلي الغرفة علي صوت ضحكاتهم
نظر لفداء بلوم أتجه سراج إلي كرم مربتا
علي كتفه قائلاً أنا سأرحل الآن و أنتما
أذهبا لمنزلكما لتستريح فداء

كرم بهدوء شكرا لك أبي

سراج و هو يهم منصرفا أنا سأذهب لأزف
هذا الخبر السعيد لأمك كرم مبتسما في
وجه أبيه حسنا أبي

جلس كرم بجانب فداء علي السرير بعد
خروج أبيه ينظر لها بلوم و عتاب حامدا الله
علي تصديقها لأبيه و إلا كانت تركته مثلما
كانت تقول فهو يعلم كم هي عنيده

كيف حالك الآن هل أنت بخير

فداء و هي تنظر إلي الأرض بخجل مما حدث
اليوم

أجل لقد أصبحت بخير هل يمكننا الذهاب
إلى المنزل الآن

كرم بهدوء أجل لقد قال الطبيب أنه يمكننا
الرحيل ما أن تفيقي

نزلت عن السرير و ما أن وقفت على
قدميها حتي شعرت بالدوار أختل توازنها
فكادت تقع لولا يدي زوجها التي سحبها
مسندا إياها علي صدره و الذي ما أن
لمسته حتي تعلقت بعنقه باكيه وهي
تحتضنه بقوه قائله له

أسفه أسفه

كرم مهدئا زوجته لا بأس لم يحدث شيء
فداء و هي تنتحب كيف لم يحدث
شيء كرم لقد ..لقد رفعت يدي عليك
كرم لقد شككت بك كيف أقول أني أحبك و
أنا لم أثق بك و لم أعطيك فرصه لتشرح لي
ما حدث

كرم مهدئا زوجته فهو يعرف أنها في حالة غير
طبيعية بسبب ما حدث في الفترة
الماضية و أبتعاده بسبب العمل

أهدئي حبيبتي أنا أسامحك أنت لك أن
تفعلي بي ما شئتي لك حتي أن تقتليني
أذا أردتي

فداء و هي تضع يدها علي فمه

لا تقل هذا أرجوك أنت حياتي كرم لقد ..
لقد شعرت أني سأموت و أنا أسمع هذه
الفتاة تقول لك أنها تحبك لا يمكنني حتي
التفكير أنه يمكن أن أفقدك يوما و أن هناك
أخري في حياتك أرجوك حبيبي
سامحني لا أستطيع تحمل الحياة بدونك

كرم و هو يحتضنها بقوة متذكرا طريقه
زواجهم الغريبه و ضيقه في ذلك الوقت من

الأمر كله و كيف أصبحت كل حياته يجن

فقط عند احتمال فقدتها أو تركها له

و أنا أيضاً لا أستطيع الحياة بدونك لا تفعلي

بي هذا مرة أخرى لا تقولي لي أنك

ستتركونني أخذ كرم يقبلها قبلات ساخنه

علي وجهها و رأسها و شفيتها يتشمم

رائحتها التي أفتقدتها الأيام الماضية بسبب

أنشغاله في العمل

فداء و هي تضحك بخجل كفي كرم نحن في

المشفي أبتعد حتي لا يرانا أحد كرم و

هو يدفن رأسه في عنقها و يتنفس

بعمق حسنا هيا لنذهب إلي المنزل

فداء بتردد كرم أنت لم تقل شيء عن ... أنت

تعرف

كرم بمكر و قد علم أنها تقصد طفلها
القادم

شئ عن ماذا

فداء و هي تضربه علي كتفه كف عن
أخرجي كرم و إلا ...

كرم و هو يضع ذراعه حول خصرها مقربا
إياها قائلاً

وإلا ماذا هه ستتركيني الذهبي لأبيك

فداء و هي ترفع قدميها تتعلق بعنقه قائله
أحبك

.

عادا للمنزل ما أن دخل كرم حتي حملها إلي
غرفتهما ملقيا عليها تعليماته يمينا و

شمالا قائلاً لا مجهود لا حركة و لا عمل في
هذه الفترة و هذا أمر

فداء و هي تلف ذراعيها حول عنقه تلقي
برأسها علي كتفه و هي تغمض
عينيها قائلة متعبه

كرم و هو ينزلها علي السرير بقلق ماذا بك
حببتي هل أخذك للمشفي مره. أخري

فداء و هي تهدئ من روعه لا أهدء كرم أنا
بخير فقط أشعر بالإرهاق قليلاً

كرم و هو يرفع عليها الغطاء حسنا أستريح
قليلاً

فداء و هي تمسك يده مجلسه إياه بجوارها
فقط أجلس بجانبني أريد أن أشعر بالأمان و
أنت بجانبني

كرم و هو يأخذها بين ذراعيه مطمئنا

أنا بجانبك حبيبتي ثم أكمل حديثه
قائلا بفرح

فداء هل تصدقين سنرزق بطفل ثم وضع
يده علي بطنها هنا سيكون لدينا كائن
صغير مسئولون عنه أنت و أنا نقلق عليه
نحبه نطعمه كل شيء

فداء و هي تبتسم بفرح بل صدق لأنه
سيكون لدي الكثير منهم فأنا أريد له أخوة
و أخوات كثر

.

. كرم بحب أنا يهمني أن تكوني بخير فقط و
تظلي بجانبني دوما ثم نظر إليها برغبه
قائلاً حبيبتي أشتقت إليك كثيرا أنت بخير
الآن أليس كذلك أقتربت منه و

هي تحتضنه بشده فهي أيضاً تريده بجانبها
لتمحي من ذاكرتها ما حدث اليوم بخير لا
تقلق فقط ضمنني إليك كرم و هو ينزع
حجابها و هو ينظر في عينيها ضاحكا الجو
حارا أليس كذلك ثم قام بفك دبوس شعرها
الأحمر لينزل علي ظهرها تسلفت يداه
لشعرها الطويل مشعسا إياه متلمسا
بشغف مقتربا من عنقها يتنفس رأتها
بعمق قائلا بصوت أجش هامسا هذا الشعر
الأحمر سيذهب بعقلي يوما ما

فداء و هي تلقي برأسها علي صدره
قائله بصوت محموم

أما أنا فمجرد تفكيري أني كدت أفقدك اليوم
بسبب غبائي

يا إلهي عندما سمعت تلك المرأة تقول لك
أنها تحبك كدت أموت قهرا تصورت أنه

هناك أخري لها أن تحبك و تلامسك ثم و

كأنها أفاقت من غيبوبة هزيانها

لا لا لا أريد أن أفكر في الأمر و إلا حتما

سأموت

كرم و هو يحاول تهدئتها فهي حتما ليست

متزنه عاطفياً بسبب الحمل و عوده معتز و

ما حصل لمراد وجده فهي مرت بظرف

صعب

حبيبتني أخبرتك مرارا أنا لا أحب أحدا

غيرك و لا لن أنظر لأحدا غيرك أنا لك

مثلما أنت لي

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس و الثلاثون

فداء و هي مازالت تحتضن كرم دافنه

رأسها في صدره

كرم مكملًا حبيبتي أجعلي عقلك يهدء أعلم
أن ما حدث اليوم سبب لك صدمه و لكن
تخطي الأمر و كأنه لم يكن حسنا

فداء و تومئ له موافقه تحتضن خصره
بيديها حسنا

كرم بتسأؤل

فداء اليوم في المشفى الطبيب أخبرني أنك
أوشكت على إنهاء الشهر الثالث كيف لم
تنتبهي للأمر هذا يعني أنه منذ بداية زواجنا
تقريباً

فداء و هي تنتهد و هي مازالت مستنده
علي صدره

” لا أعلم كرم أعتقد أن ما مررت به الفترة
الماضية من قلق و توتر و معرفتك إتصالي
مع معتز و ما حدث بيننا و ما تبعه مع مراد

و جدي هاشم كلها أمور أصابتنني بالتشتت

“

كرم بهدوء حسنا لا بأس المهم الآن أنك مع

هنا و بين ذراعي ثم أخذ يقبلها بعمق

قائلا ..

” حبيبتي تعالي إلي “

مرت الأيام و سط فرح. و سعادة علي

الجميع

مروج و جنات اللتين جنتا فرحا بعد

معرفتهم أن فداء سترزق بطفل مروج و

هي تقبل فداء قائله

” حبيبتي أقبل يدك كفي عن مشاهدة

الحيوانات في هذه الفترة لا نريد أن يأتي

الصغير يشبه ظبي أو قردا “

فداء و هي تمسك مروج من أذنها معاقبه

ليس هناك قرداً أو ماعز غيرك أيتها الغبيه

و رجاء التي دوما تضحك علي مناوشات
هذه الصغيره مع أختيها فهي أصبحت تقيم
لدي كرم ما أن علمت من سراج هذا الخبر
السعيد فقد أصبحت تهتم بفداءمما جعل
كرم يتذمر قائلاً لأمه بمرح أُمي لا أعلم من
منا أبنك أنا أم هي تهتمين بها في كل
شئ صحتها و طعامها و أنا أعمل ليل
نهار في الشركه و لا أجد حتي كوب من الماء
في انتظاري هذا ليس عدلاً

رجاء و هي تضحك علي غيره كرم المدعيه
من زوجته

من يحمل الطفل أنت أم هي

من يشعر بالتعب أنت أم هي

من سيتألم عندما يأتي أنت أم هي

من سيسعى و يطعم و يحنو أنت أم هي

كرم بتذمر مدع

كفي كفي أمي حسنا لقد فهمنا أنك تحبينها

اكثر مني

يا لهذا الطفل المحفوظ بأم و جده يحبانه

قبل حتي أن يأتي و أنا المسكين لم يعد لي

أحد رجاء و فداء و هما تضحكان من تذمره

المرح

.

بدأ مراد يتمائل للشفاء و قرب أن يزيل

الجبس عن ذراعه و قدمه لقد أصبح ينتظر

تجمع أفراد العائلتين حتي يري ثرثارته

الصغيرة و لكنها دوما تتهرب بحجة قرب

اختباراتها

فؤاد الذي مازال يلح علي أحمد حتي يتمم
زواجه بجنت نهاية العام و يأس أحمد من
توسلاته و موافقته المبدئية علي مضض
معتز الذي تمكن أخيراً من أستماله هاشم
نحوه قليلاً و ساعده في ذلك وحشيه
الصغيرين الذي تعلق بهم هاشم كثيرا و لا
يستطيع الابتعاد عنهم

هاشم لمعتز لقد تقبلتك فقط لأنك أتيت
بهاذين الوحشين الصغيرين الذين ملأوا
حياتي بهجه

و معتز الذي ينصرف من أمامه متذمرا ذاهبا
لزوجه شاكيا إليها تعنت أبيها و هناء التي
تضحك عليهم قائلة

أقسم أني أصبح لدي خمس أطفال و ليس
أثنين فقط

ثم أمسكت بوجه معتز المتذمر قائله له
أحبك صغيري الكبير

معتز و هو يحتضنها بقوة و أنا أيضاً صغيرتي
حسنا لقد سامحت أبيك علي ما يفعله
معي هناء ضاحكه و هي تقبل خده الايمن
هذا هو ولدي العاقل

.

مراد و هو يسمع جده قائلاً للصغيرين أنهما
يملائان حياته بهجه متذمرا و أنا جدي ألم
أكن أملائها أنا أيضاً

هاشم بغضب أنت . أنا كنت تملأها خوفا و
قلقاً و رعباً ثم مد عصاه واكزا مراد في
صدره الذي ألمته الوكزه فهو لم يشفي
بعد جديبي

أكمل هاشم و هو يتوعد مراد قائلاً

أقسم يا مراد إن لم تتخلص من تلك
اللعينه ساحرقها أمامك و أربطك يومان
بدون طعام حتي تعرف من هو هاشم و أن
كلمتي تنفذ

مراد و هو يمسد علي صدره مكان وكزه
العصاه قائلاً

حسنا جدي و ماذا ستعطيني أن فعلت
ذلك

هاشم بغضب فرح

أريد رشوة يا فتي

مراد ضاحكا

نعم و كبيرة أيضاً كتضحيتي بدراجتي
لأجلك

هاشم بتذمر و ماذا تريد يا ولد

مراد و هو ينظر لجده بتحدي

أريد أن أتزوج جدي

هاشم و هو ينظر لمراد بتعابير وجه خاليه

من اي تعبير ما استرع أتباه مراد

لم تتفاجأ جدي

هاشم لا و لم أفعل هذا شيء طبيعي أنت

في السابعة و العشرون أن لك أن تتزوج

مراد قائلاً بهدوء ألن تسألني من هي

هاشم الذي يعلم جيداً مشاعر حفيده من

زمن ليس ببعيد منذ دخول مهره صغيره

تنظر إليه بتحدي و هي تتجه نحوه لترحب

به

قل لي من هي لعلي أتفاجأ بمعرفتها مثلاً

مراد و هو ينظر لجده بتفحص

أريد الزواج من مروج ابنة عمي أحمد
أنفجر هاشم ضاحكا مما جعل مراد يعقد
حاجبيه

لم تضحك جدي هل أخبرك نكته ما

نكته فقط يا ولد بل أكثر

مراد بتسأل غاضب

لماذا

هاشم لأنكما كلما تتقابلان تريدان قتل
بعضكما و أنا لا أريد للعائلة أن تتشتت مره
أخري بسببك

مراد و لكن جدي فكر في الأمر فأنا لن أتزوج
غيرها و إلا أن أتزوج أبداً ثم ترك جده و هو
يمشي مستندا على عصاه تاركا جده و علي
وجه أبتسامه واسعه متأمره

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع و الثلاثون

مر شهران أنتهت أختبارات الفصل لمروج و

جنات و عاد مراد لمزاولة عمله في

الشركة مع بعض العرج الخفيف و الذي

طمئنه عليه الطبيب أنه سيزول بالعلاج

الطبيعي لمدة شهران آخران بعد معتز

الذي أنضم لشركة المنيري و أصبح يمتلك

بعض الأسهم في خطوه أخرى لاستمالة

الجمال العجوز هاشم المنيري و هناء التي

أطمئنت علي ترابط عائلتها و طفلها الذين

سيكبران وسط عائلة محبه و تقبل أبيها

لزوجها مع بعض المشاحنات الصغيرة

بينهم

محمود الذي يأتي لزيارة الولدين و
هاشم من وقت لآخر و يتأمران علي مروج
و مراد بعد أن طلبها هاشم لحفيده مراد
فداء التي بدأ يظهر عليها الحمل مضفيا
عليها بريق أنثوي جذاب يأسر كرم أكثر و
أكثر و هو يلقي بنفسه علي الأريكة بجوارها
واضعا رأسه علي كتفها قائلاً

” كيف حال حبيبتي اليوم“

فداء و هي تنظرا يميناً و شمالاً قائلة ” لا أري
غيري هنا يا سيد من الأخرى التي تتحدث
عنها هل تريد قتلي قهراً“

كرم ضاحكا و هو يرفع رأسه مقبلاً عنقها و
هو يضع يده علي بطنها ” أقصد هذه هي
حبيبتي الأخرى“ ثم أسترد قائلاً بمكر

”كفي عن غيرتك العمياء هذه
يا امرأة فغروري يزداد توهجا بوجودك
بقربي و لا يحتاج لغيرتك أيضاً“

فداء في أشاره واضحه من أشارتها التي بات
يفهمها عندما ترغب به أو تريده التفت إليه
بجسدها تمسك وجهه بيدها ناظره في
عينيه قائلة

”جائع“

كرم و هو يقبل يدها الممسكه بوجهه ناظرا
إليها بشغف قائلاً

”إليك“

فداء و هي تنكمش خجلا تنتظر لما سيحدث
بينهم

”ألم تشبع بعد“

كرم بحب.. ”أبدا“

.

ألقي مراد بجسده علي المقعد المقابل

لكرم و هو ينظر إليه بهدوء قائلاً

” لقد مر ثلاثة أشهر أخري يا رجل و لم

يعطني أحدا ردا بعد هل الأمر صعب لهذا

الحد أم أنها معضله “

كرم و هو يبتسم و هو يكمل ما في يده عمل

قائلاً..

” مراد هل تعلم شئ “..؟

مراد متذمرا.. ” ما هو“

كرم بسخرية .. ” أقسم يا رجل أنك أصبحت

مثلها ثرثارا و متذمرا طوال الوقت لا أعلم

حقا كيف ستعيشان معا و أنتما بهذا

الجنون “

مراد بإلحاح ..” فقط دعوني أعيش

معها أرجوكم و أتركها الباقي لي “

كرم ضاحكا ..” يا غبي أنسيت أنها ما زالت

تدرس مازال أمامك وقت طويل لا تحلم

حتى سوي بالخطبة و عقد قران إذا قبل

عمي أحمد بك“

مراد متوسلا..” يا رجل أأست شقيقك لما لا

تقوم بالتوسط لي عند حماك“

كرم بهدوء و هو مازال يقوم بعمله ...

” و لم لم تطلب من جدي أليس صديق

جدها “

مراد بتذمر .. ” بلي فعلت و لكنه رفض قائلاً
إننا سنقتل بعضنا بعضاً و سنغرق العائلة
في المشاكل مره أخرى “

كرم و هو يحاول كتم ضحكته..

” جدي معه حق أنا أيضاً لاحظت طريقة
معملاتكم أنصحك أنس الأمر “

مراد منفعلًا.. ” لا لن افعل وإلا أقسم أن
أتزوجها و أهرب معها كما فعل معتز و
عمتي “

كرم مهدئا .. ” كفي يا أحمق أذهب الآن و أنا
سأتحدث مع عمي و جدي في الأمر و إياك و
التصرف بتهور “

مراد.. ” تعديني بذلك “

كرم بحنق.. ” أعدك هيا أخرج لدي أعمال
كثيرة معطلة و لا أريد التأخر عن المنزل

ففداء في شهورها الأخيرة و لا تحتاج أن

تقلق أو تتوتر لتأخري “

مراد و هو يرحل متذمرا ..”حسنا و لكن لا

تنس أريد عقد قران كفؤاد و ليس خطبه “

كرم و هو يرفع عينيه للسقف يأسا من هذا

المتهور العاشق المجنون

.

ظل مراد يتردد علي جده هاشم حاسا إياه

علي الذهاب معه لخطبه مروج بعد أن

تكلم مع كرم ليتحدث مع عمه أحمد الذي

أجابه أنه يريد جده هاشم هو أن يطلبها من

أبيه و هو كما فعل مع فداء و لكن جده

رفض الذهاب معه يخشي من تهوره و عدم

تحمله المسؤولية كما يقول

دخل مراد مكتب كرم دافعا الباب بغضب
قائلاً..

”هذا يكفي لقد تعبت منك و من جدك لا
أعلم لم تصعبان الأمر علي هكذا هل أنا
أريد قتلها أم ماذا “

كرم بهدوء ..”أسف مراد أنس الأمر فاليوم
سيأتي خاطبا إليها و عمي أحمد وافق “
مراد بصدمة قائلاً بغضب هادر..

”ماذا تقول هل جنت هل جنتم
جميعاً أنتظر منذ شهور أتوسل و أتذل و
يأتي آخر في خمس دقائق فيحصل علي
الموافق هكذا ببساطه.. علي جثتي يا رجل
أقسم أن أخطفها أن حدث ذلك فلتخبر
عمك بذلك “ هم بالانصراف خارجا فالتفت

لكرم المتمالك أعصابه بشق الأنفس و
إلا لأفسد كل شيء قائلًا..

”هل قلت اليوم حسنا فليأتي تعيس الحظ
لنري“ ثم خرج مسرعا

كرم و هو يرفع سماعة الهاتف رادا علي
محدثه ...

المتصل.....

كرم ”نعم أخبرته الآن“

المتصل

كرم..” لن اخبرك ماذا قال “

المتصل.....

” بل أخشى ما سيفعله “

وصل مراد لمنزل أحمد الذي ما أن فتحت
له جنات حتي تعجبت من مظهره غير
المهندم فقد كان غير حليق يرتدي بنطال
جينز و قميص أصفر و شعره مشعث و كأنه
ظل يمرر أصابعه فيه طوال اليوم كان
مظهره يدل علي توتره و قلقه ..

جنات مرجه ..

” أهلا مراد كيف حالك “

مراد قائلاً بتوتر.. ” أريد التحدث مع عمي
أحمد أذا سمحتي لي “

جنات و هي تدخله إلي غرفة الجلوس ..

” تفضل هم بالداخل “

مراد و هو يدخل شاعرا بألم في صدره سائلا
هم تقصد به هذا البغيض الآتي ليسرق
حبيبته..

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الأخير و الخاتمة

دخل مراد إلي الغرفة في منزل أحمد

وجد جده هاشم يجلس بجوار محمود في

حديث خافت

وكرم جالسا بجوار زوجته التي أصبحت

بطنها أمامها كالكرة الصغيره في فستانها

الفضفاض تستند برأسها علي ذراعه

هناك الجالس في قاعدة ثلاثيه مع معتز

زوجها و فؤاد زوج جنات يتحدثان و طفليهم

في جانب الغرفة يلعبان كالقراصنه الصغار

أحمد الذي نظر إليه بهيئته المشعسه تلك

كاتما ضحكته

” أهلا بني تفضل بالجلوس“

مراد و هو يشعر بتأمر العائلة كلها عليه
ناظرا لجده بألم

” أنت جدي دونا عن الجميع أتيت لتزوج
حبيبتي لرجل آخر

حسننا أنا أخبرك و أمام الجميع ...علي جثتي
جدي علي جثتي“

كل هذا و الجميع يكتم ضحكاته بشق
الأنفس حتى لا يزداد غضبه أكثر

سراج و هو يقف و يمسك بيده جارا إياه
ليجلسه على الأريكة بجواره

”تعال مراد أجلس بجانبني“

مراد بغضب و هو يزيح يد عمه بحده عن
ذراعه ...

”لا لن أجلس عمي لقد ظللت شهور و
أسابيع و أيام أتوسل و أتذلل ليوافق جدي و
يأتي لطلبها لي و الآن يأتي ليزوجها لآخر هكذا
ببساطة بدون اعتبار لمشاعري ناحية الأمر
على الأقل جدي أظهر لي بعض الإهتمام و
أرفض المجيء“

ثم أدار وجهه في الحضور قائلاً بغل ..

”أين هو عريس الغفلة هذا ألم يأتي بعد“

لم تستطع فداء السيطرة على تعابير وجهها
فدفنته في ذراع زوجها حتي لا ينتبه مراد فقد
تذكرت عندما أتي كرم لخطبتها كانت مروج
تطلق عليه عريس الغفلة كرم معه حق أنهم
يتشابهون يوما عن يوم

” مراراد “

ألتفت مراد لمصدر الصوت فوجد مروج
تدخل و هي تحمل في يدها صنية تقديم
كبيرة عليها عصائر و بعض الكيك و الحلوي
و خلفها رجاء زوجة عمه سراج و هي
مبتسمة لرؤيته

نظر مراد إليها بصدمة لما تحمل قائلاً..* أنت
تضيفهم أيضاً هل أنت موافقه و فرحه
بالأمر“

مروج و هي تدخل و تضع ما بيدها علي
طاولة في منتصف المكان ثم وقفت
بأستقامه مكتفه يديها أمام صدرها تستفزه
بأبتسامه صفراء

” نعم موافقه لما لا أوافق لقد توسط له
جدي هاشم و أنا لا أستطيع رفض طلب له“

مراد بغضب هادر.. "ماذا قولتي موافقة
حسنا مروج علي جثتي لن تتزوجي أحدا
غيري" ثم نظر لأحمد قائلاً.. "و أنا أخبرك
عمي هي لن تتزوج غيري"

أحمد غاضباً.. "أتهددني يا فتى "

مراد بتحذير.. "أنا لا أهدد عمي أنا أخبرك
بالأمر فقط"

هنا و قد أشفقت علي ابن أخيها قائلة ..
"كفي أبي فلتخبره بالأمر أرجوك فهو علي
وشك الإنهيار أمامك فلترحمه قليلاً أبي"
هاشم و هو ينفجر ضاحكا ...

" و أفوت هذه الفرصة لا لقد لعب بأعصابي
كثيرا و هو يقود دراجته اللعينة تلك في كل
مكان ولم يهتم بمشاعري و قلقي عليه فلم
أهتم أنا به"

مراد و هو ينظر لعمته بحيرة و تشتت ..

”لا أفهم ماذا تقولون“

هنا و هي تتقدم منه محتضنه إياه بحب
قائلة..

”حبيبي أنها خطبتك أنت أنت هو عريس
الغفلة كما قلت و ها قد أتيت“

أنفجر الجميع ضاحكا علي مراد المصدوم
المذهول بشده

سائلا عمته التي تقبل خديه مهنئه ...

”أنت تقولين الصدق عمتي“

هنا بفرح ..

”نعم حبيبي مبارك لك صغيرتنا مروج“

حضن مراد عمته فرحا و هو يقول..”حقاً“ثم
أتجه إلي جده مقبلاً رأسه يحتضنه بقوة

قائلا..” لن أسامحك علي هذا جدي لقد كدت
تقتلني قهرا“

هاشم و هو يحتضن حفيده

”كفي تدمرا يا فتي تمتع بالأمر و إلا“

مراد و هو يقاطع جده ..

”لا لا جدي شكراً لك“

أتجهت إليه مروج متذمره قائلة ..

” ما هذا المظهر الذي أتيت به “

مراد ساخرا ..”عفوا هذا مظهر إجرام

إستعدادا للأمر لقد كنت أتيا لقتل أحدهم

فلم أجد داع للتأنق“

مروج متذمره تندب حظها..

”يال حظي التعس يوم خطبتي تأتي

كالمشردين هكذا ماذا ستفعل فيما بعد“

مراد بغضب مكتوم ..

”مروج دعي هذا اليوم يمر بخير يكفي
سخرية الجميع مني بسببك أنت“

مروج غاضبة..” بسببي أنا ماذا فعلت هل
قلت لك اترك ذقنك يطول هكذا و لا
تصف شعرك هذا الذي تتركه يكاد يصل
طول شعري“

مراد بتحذير..” مروج مالك و شعري الآن“

مروج قائلة بحق ...” نعم معك حق
فلنتحدث عن ملابسك ما هذا قميص أصفر
وبنطال ممزق هل كنت في خناقة ما قبل أن
تأتي“

جنات و هي تتدخل قائلة ..”جدي هاشم
معه حق أنتم ستقتلان بعضكما بعضاً أنا لا
أنصح بآتمام هذه الزيجه أبدا أبي“

مراد و مروج في صوت واحد..” لا نحن كنا
نمزح فقط“

وسط ضحكات وفرح يمر الوقت

فداء و هي تمسك بيد زوجها تضغط عليها
بأشاره تحذيرية بأن هناك شيء خاطئ
ألثفت كرم إليها قلقاً..” ماذا بك حبيبتي هل
أنت بخير“

فداء و علي وجهها مظاهر الألم..” كرم أنا
أتالم كثيرا أظنني سألد الآن“

كرم فزعا ...”الآن أمامك أسبوع آخر“

فداء و هي تنهره غاضبه من شدة الألم...

”أخبر أبنك بذلك و ليس لي هو من يريد
الخروج الآن“

ثم أطلقت صرخة و هي تضغط علي يد
زوجها جعلت قلوبهم تمتلئ خوفاً عليها
أحمد بفزع .. "حبيبتي ماذا بك "

كرم و هو يساعدها علي النهوض.. " أظنها
ستلد الآن "

فداء و هي تبكي.. " أرجوك كرم خذني
للمشفى "

أسرعت رجاء و شقيقتها لمساعدتها للنزول
و كرم الذي أنطلق يأتي بالسيارة لمكان
قريب هناء و هي تندفع ورائهم.. " سأتي
معكم "

مراد قائلاً.. "لا عمتي أبقى مع جدي محمود
و جدي هاشم و نحن سنذهب و نطمئنكم و
حتي لا يقلق الصغيرين "

محمود و هاشم .. "لا سنأتي معكم "

مراد مهدئا..” لا جدي ستكون بخير أنا

سأطمئنكما عليها أعدكم “

ثم أنطلق الجميع للمشفى خلف كرم الذي

تولي القيادة و فداء تجلس في الخلف تبكي

بألم و هي تضع رأسها علي كتف أمه و

تمسك يد مروج التي تبكي معها قلقاً عليها

وصلا للمشفى دخلت فداء غرفة العمليات

مر وقت طويل جعل كرم يفقد أعصابه

”لم تأخرت هكذا لقد مر خمس ساعات “

رجاء و هي تهدئ من روعه..” لاتقلق بني هذا

شئ طبيعي “

كرم و هو يسير ذهابا و أياها كالليث الحبيس

في قفص إلي أن خرج الطبيب مطمئنا إياهم

قائلاً ..

” مبارك لكم لقد أنجبت صبي جميل و

بصحه جيده“

مروج و جنات و هن يصرخن فرحا و مراد و
معتز يتنهدان في أرتياح و أحمد الذي لمعت
عينيه بالدموع لسلامة طفله و سراج و رجاء
الفرحين بقدم حفيدهما الأول بخير

كرم منفعلا..”زوجتي كيف هي زوجتي“

الطبيب مهدئا..” بخير بعد قليل تستطيعون
أن تروهما معا“

تنهد الجميع بارتياح فرح

بعد قليل ذهب الجميع لرؤيتها و صغيرها
بدت فداء مرهقة هي تنظر لزوجها الشاحب
الوجه خوفاً عليها تمد يدها إليه ليمسك
يدها مقبلاً مطمئنا أنها بخير

قالت بتعب .. ”صبي حتي لا يشاركني دلالك

لي سأبقي دوما المفضله لديك “

كرم و هو يقبل رأسها.. ” دوما حبيبتني “

أت رجاء تحمل الطفل ليراه كرم و فداء

الذين نظرا إليه بتعجب قائلين ”أشقر “

رجاء و هي تلتمع عيونها بالدمع فرحا قائلة ..

” يشبه أبي لقد كان أشقر الشعر “

كرم مفكرا.. ” لا أتذكر ذلك أُمي “

رجاء و هي تبتسم .. ”لقد كان شعره أبيض

عندما كبر لذلك لا تتذكر حسنا ماذا سيكون

أسم حفيدي الآن “

مروج و جنات في وقت واحد سنسميه

” أسد “

كرم ضاحكا.. ” ماذا “

فداء و هي تبتسم في وجه زوجها فهي قد
تذكرت أول مرة رآته فيها و كان يشبه الأسد
بقوته و بأسه لقد أسرها من أول دقيقه

مدت يدها لخدّه تنظر له بحب ...

” نعم أسد ليذكّرني بك دوما عندما وقعت

عيناى عليك “

كرم حانيا ..

” أحبك غزالتى “

خاتمة زواج من أجل العودة

أندفعت فداء من الغرفة و هى تصرخ
غاضبة تبحث عن صغيرها و تضع يدها على
بطنها المنتفخه " أسد أين أنت أسد أقسم
لن أتركك اليوم على ما فعلت .. "

رجاء و هى تخرج من باب المطبخ و هى
تحمل الصغير المنكمش في أحضان جدته و
هى تقول .."ماذا حدث فداء لقد أرعبتني
الصغير ، ماذا فعل لكل هذا الصراخ ؟.."

فداء و هى مازالت تضع يدها على بطنها
تتألم من حركاتها المنفعلة فواضح أن
صغيرتها تساند أخيها من الداخل و لا تكف
عن ركلها ... "أمي هذا الولد أنظري ماذا فعل
بغرفتي لقد أخرج كل شئ من مكانه و
أنظري ماذا فعل بالسريير لقد نزع عنه
الغطاء ، و ألقى بالوسائد على الأرض و حتى
زجاجات العطور لم تسلم من يده ،كيف
سأبقي بالغرفة الآن في وضعي هذا و هذه
الصغيره تصيبني بالغثيان إلي الآن إذا
شممت عطرا أو رائحة طعام .."

رجاء و هى تهدئ كنتها التي ظهر عليها
الإرهاق قائلة تطمئننها

" حسنا حبيبتي لا تقلقي أنا سأعيد كل
شيء مكانه و أنت ظلي بالغرفة الأخرى إلي
أن تذهب رائحة العطر من الغرفة و لا تقلقي
سارتب بعض ملابسك حتي لا تدخلها الآن
فقط أستريحى قليلاً .. "

فداء و قد شعرت بالغیظ من دفاعها
المستمر عن هذا الصغير في كل خطأ يفعله
و تقوم بنجدته كلما همت برفع يدها عليه
"أمي أنها ليست مسألة راحتي هذا الولد
يظل يفعل الأخطاء و يستمر لعدم معاقبته
عليها كفي تدليل فيه أمي و إلا أن نستطيع
السيطرة عليه .. "

رجاء و هى تحاول كتم ضحكتها عن فداء
حتي لا تثير غضبها علي الصغير أكثر ..

فهذا العفريت يرتكب الجرم و يسرع في
للاختباء في أحضانها و كأنه يعلم أنها حاميته
من غضب والديه ..

"حسنا أنا سأحدث معه و أفهمه فهو مازال
صغير و يعتقد أن كل ما يفعله هو لعب
فقط و ليس خطأ "

فداء و هى تجلس علي الأريكة بتعب و تنظر
لاشقرها الصغير الذي يتسم وجهه بالبراءة ..
" حسنا أمي "

رجاء و هى تنزل الصغير علي الأرض قائلة ..
" هيا أذهب لوالدتك أسد و أعتذر منها على
ما فعلت "

تقدم منها الصغير يقدم قدم و يؤخر الأخرى
خوفاً من والدته ..

وقف أمامها و هو يحني رأسه الاشقر قائلاً
بخفوت..

أسف أُمي لن أعيدها ثانية و لكن لا تخبري
أبي "

نظرت فداء بدهشة للصغير و هى تقول ..

"هل هذا أعتذر أم صفقة تعقدتها معي ام
تهددني أم ماذا "

" حسنا أسد أنا سأخبر والدك فعلا و
سأخبره عن طريقة أعتذارك تلك و ارني ماذا
ستفعل "

أندفعت رجاء تضحك و هى تقول ...

"كفي فداء كُفي عن أخافة الصغير بوالده و
إلا سأضربك أنت و والده إذا جاء أحدا منكم
بجانبه "

فداء و هى تقول .. " أَلَمْ تسمعي مايقول لي
أنه يبتزني لعدم أخبار أبيه أي عقل يملك هذا
الولد لا أعلم إلي من يشبه هذا الصغير .."؟
رجاء و هى تكتم ضحكتها .. " يكفي فداء لقد
أنهينا الموضوع هيا أدخلي لتستريحي قليلاً
و لقد أنفعلتي بما يكفي اليوم "

فداء و هى تقوم من مجلسها و تتجه إلي
الغرفة الأخرى

"حسنا أُمي فلتدليليه كما تريدين حتي
يفسد و لا نستطيع فعل شيء معه فيما
بعد " أغلقت الباب خلفها و هى تتنهد
بتعب و تقول " اعانني الله عليك يا صغير "

نظرت رجاء إلي الصغير قائلة .. " أنت يا شبیه
أبا جدتك الن تكف عن أخطأك تلك ألم
أحذرك من دخول غرفة والديك في غير
وجودهم "

ثم انحنى و هى تمسك يده " ماذا ستفعل
إذا أخبرتك والدك ها "

نظر إليها أسد بتحدى أن تنفي ما يقول ..
ستدافعين عني جدتي أليس كذلك ؟.. "

نظرت رجاء للصغير و هى تدعى التفكير ..
حسنا إذا وعدتني أن أنك لن ترتكب خطأ
مره أخرى كما فعلت اليوم "

أسد بأستسلام " حسنا جدتي أعدك "

تقدمت رجاء منه و هى تقول ..

" هيا بنا إذا لنصلح ما أفسدت قبل عودة
أبيك "

ما أن سمع الصغير عن قرب عودة والده
حتي أندفع للغرفة لمساعدة جدته التي
كانت تضحك خلفه للغرفة

*****★**

*****★*****★

دخلت مروج غرفة الجلوس و هى تحمل
بيدها كوب من العصير لمراد الغاضب
الجالس مع أبيها في الداخل يتحدث معه في
موضوع زواجهم الأثير كانت تلبس فستان
أحمر قصير و تترك شعرها مسدلا علي
ظهرها تزينه بمشبك علي شكل زهرة دوار
الشمس كبيرة تقدمت من مراد تقول بهدوء
"... تفضل " أخذ منها مراد الكوب و هو يكاد
يخنقها بيده علي برودها و تجاهلها ما يمر به
مع والدها و أنها حتي لم تسانده بكلمة

واحدة أمام أبيها مراد و هو ينظر لأبيها
متحدثا ...

" عمي لقد تبقي عام واحد فقط لما لا
تكمله و نحن متزوجان ،و أعدك أني لن
اعطلها عن دراستها .."

أحمد و هو يجيبه بهدوء .. " بني أنا لن أقع في
نفس الخطأ مرتين لا تنسي لقد مررت بهذا
من قبل مع فؤاد و انظر ما حدث لقد أنجبت
أبنتي في منتصف الإختبار و لولا زوجها
لانتظرت طويلاً لتكملة اختبارتها ."

مروج و هى تتذكر هذا اليوم ففؤاد اتصل
بهم من الجامعة يقول أنه سيأخذها
للمشفي لتلد مما جعل والدها يغضب و
يقول .. " كنت أعلم أن مثل ذلك سيحدث "

عادت من أفكارها علي صوت مراد و هو
يقول ..

"أعدك عمي لن يحدث شيء مثل ذلك فأنا
لا أريد الانجاب في بداية زواجنا سننتظر
لعامين أو ثلاثة "

أحمد بحده " تأدب يا ولد و لا تخبرني ماذا
تريد أن تفعل بعد الزواج أنت كنت تعلم أنها
تدرس و قلبت الإنتظار .."

ثم نهض و هو ينهي الحديث معه " هيا
اشرب عصيرك و كُف عن الحاحك هذا و إلا
غضبت " ثم تركهم كل منهم بمشاعر
مختلفة ...

نظر مراد لمروج بغضب و هو يقول
" أعتقد الأمر يشبع غرورك الأنثوي و انا
أتذلل لأبيك في كل زيارة لنتزوج "

مروج و هی تجلس بجواره و تمسك بيده ،"و
لما لا أغتر و زوجي هائما بحبي و لا يستطيع
الابتعاد عني "

مراد و هو يتذمر " و لما لا تدافعين عن
زوجك إذن أمام أبيك "

مروج و هی تقبل يده ..

" لأنه أبي و لا أرفض له طلبا و مستعده
لترك العالم من أجله "

مراد بغضب " حتي أنا "

مروج لتهدة " مراد أنت تعلم كم أحبك
أليس كذلك "

مراد "أجل أعلم "

مروج و هی تكمل " لذلك تأكد أبي لن
أتركك ما حييت و لكن أبي هو حياتي و حياة

أختي تربينا علي يديه كان نعم الأب كان لنا
الهامي و الناصح و المحب و الصديق و
لذلك إذا طلب شيء لا نفكر هل خطأ أم
صواب فقط ننفذ لثقتنا فيه و في قراراته
فهمت "

مراد بتذمر.. " و أنا متي ستحبيني هكذا
لتنفيذ قراراتي بخطأها و صوابها بدون ما
تفكري "

مروج بضحك " أنا أفعل الآن لقد تزوجتك
حبيبي أليس كذلك "

مراد بغضب " مروج ليس وقت مزاحك الآن
أنا أسأل ماذا أفعل لا قنع أبوك علي زواجنا "
مروج بتفكير " سأقول لك بشرط واحد "

مراد بلهفه " ما هو "

مروج و هي تجيب بضحك " سأختار بذلة
زفافنا فأنا لا أثق بك أخشي أن تأتي كيوم
خطوبتنا "

مراد مسرعا " حسنا موافق هيا اخبريني "
مروج بهدوء " أخبر جدي محمود و جدي
هاشم و أقنعهما و انا أعدك أن أبي سيوافق
فقط إذا طلبا منه ذلك "

مراد و قد لمعت عينيه " كيف لم أفكر في
ذلك من قبل "

مروج و هي تدعي الغرور " لأنك يا زوجي
العزيز لا ... "

مراد و هو يقاطعها بتحد " لا ماذا "

مروج و هي تتراجع عن حديثها " لا شيء
فقط لم يأتي بخاطرك هذا كل شيء "

مراد و هو ينهض و يندفع للخارج و هي
تسرع في خطاها خلفه " إلى أين "

مراد و هو يستدير يقبلها علي خدها قائلا "
خير وسيلة للدفاع هي الهجوم و هذا ما
سأفعله قبل أن يفيق أبيك سأذهب لجدي
و اخبرهم "

مروج بضحك " حسنا اتمني أن تكون لديك
حجه قوية لإقناعهم "

مراد " نعم لدي و انت أخبري شقيقتيكي
بقرب زفافنا "

مروج بضحك " حسنا سنري "

*****★**

*****★*****★

يوم الزفاف

كانت مروج تجلس بجوار مراد في فستانها
الأبيض الطويل المزين بطبقات و طبقات
من التل المرصع بحبات من ألماس لامعه
تنظر لشقيقتها بحب و هن يجلسن علي
الطاولة الاماميه ليكونوا بالقرب منها
شاهدت كرم زوج فداء و هو يحمل أسد و
يتحدث معه بتعمق و كأنه رجل كبير لا طفل
صغير و جنات الجالسة تتحدث و فداء تاركة
طفلتها الصغيره روضه في حضن أبيها الذي
يلاعبها لتصمت في هذا المكان المزدحم
الذي يثير خوفها و أبيها الذي يجلس بجوار
جدها بوجه متذمر لشيء قاله جدها ظلت
عينها تنتقل بين أفراد عائلتها المجتمعة في
سعادة و علي وجوههم الارتياح تري وحشين
عمها معتز الذين يمرحان في المكان و

يدوران حول الطاولة التي يجلس عليها
ابويهم و جدهم هاشم الذي لا يستطيع
الابتعاد عنهم لحظه

التفتت مروج لمراد تنظر إليه بحب قائلة " لا
أعلم الى الان ماذا قلت لجدي ليوافقا للتكلم
مع أبي و أقناعه بهذه السرعة "

مراد و هو يقترب منها ليمسك يدها .. لقد
كان يلبس بذله سوداء.. مع قميص أبيض
بخطوط لامعه فضيه.. و كارفت أسود و
يصفف شعره للخلف بعد أن أقسمت مروج
عليه ليقصره " لن أخبرك فهذه أسرار
عسكرية "

مروج بحده " مراد كف عن غرورك هذا
فلولاى ماكننا تزوجنا ..هيا أخبرني وإلا سأنتقم
منك بطريقتي "

مراد بإستسلام .. " حسنا سأخبرك "

ثم نظر إلى أبيها المتذمر أمامه و هو يحدث
والده ... " لقد هددت جدي أن لم اتزوج الآن
ساسافر و امكث مع والدي هذا العام و لن
أعود إلا قرب الزفاف "

مروج و هي تنظر إليه بدهشة و غضب "
مراد أنت حقاً " قاطع حديثها صرخة
شقيقتها فداء و هي تتألم قائلة ...

" انجدي كرم سألد الآن .. "

كرم و هو ينزل أسد مناديا علي والدته .. "
أمي خذي أسد سأخذها للمشفى "

تجمع أفراد العائلة حول فداء المتألمه و
مروج و جنات الخائفين و رجاء تقول "كيف
و أنت مازلت في السابع "

فداء و هي تبكي بآلم .. " لا أعلم فلتسألني
أحفادك لم يأتون فجأة و أنا لست مستعدة
بعد لأستقبالهم "

ضحك هاشم و محمود على فداء و هناء و
مروج و جنات الذين أقربو منها لأخذها
للمشفي .. مع كرم و مراد ..

معتز و هو يحدث رجاء " هيا سنأخذ الاولاد
و نذهب خلفهم

و أحمد و سراج أبقيا مع أبي و عمي لحين
نطمئن عليها"

محمود قائلاً.. " لا سنذهب جميعاً هي بنا"

ذهب الجميع الى المشفي تحت نظرات
المرضي و العاملين بالمشفي لدخولهم
بملابس السهره و مروج بفستان زفافها

دخلت فداء غرفة العمليات و ظل الجميع
في أنتظارهم القلق في الخارج...كرم الذي ظل
يزفر بتوتر و يمشي في الممر ذهابا و إياباً
كالليث جعل والدته تقول " ليس ثانية كرم
أهدء بني ستكون بخير " كرم و هو يجيبها
"ولكن مازال أمامها

شهران أُمي "

" لا تقلق هناك أطفال تولد في الشهر السابع
"

كرم و هو يمرر يده في شعره يشعسه "أتمنى
فقط أن تكون بخير "

رجاء مهدئه "ستكون حبيبي بخير بإذن الله

"

سمع الجميع في هذه اللحظة صوت صرخات
طفل فهدء الجميع و تنفس الصعداء مع
خروج الطبيب لطمئنتهم

"مبارك لكم جاتكم طفله تشبه الملائكه "

كرم و هو يقول "طمئنني عن زوجتي أرجوك
"

" هي بخير لا تقلق تستطيعون رؤيتها بعد
قليل "

أندفعت العائلة لغرفة فداء ...و هناء تحمل
الصغيره ...

و هي تقول " لديها قدمين و قبضتين
قويتين ستكون مقاتله حتما . " فداء و هي
تأخذ صغيرتها في أحضانها تقبلها و هي تقول
لزوجها " أنها جميلة حقا كرم أليس كذلك "

كرم و هو يقبل يدها الصغيره تشبه والدتها

حبيبتى "

محمود و هو يقول ماذا ستسمي أصغر

حفيده لدينا "

مراد قائلاً بتذمر " بما أنها أفسدت زفافي كما

أفسد شقيقها خطبتي أنا من سأطلق عليها

أسمها "

رجاء و هناء و هما تساندانه " أجل مراد نحن

معك "

مراد مفكرا تحت نظرات والديها القلقه

خشية اختيار إسم قبيح انتقاما منها لإفساد

ها زفافة "سأسميها ... بما أن أخيها أسدا

فهى ستكون ... مها سأسميها مها "

الجميع مهلا " أجل مها أسم جميل "

كرم و فداء المبتسمين " أجل أنه جميل "

أمسك مراد بيد مروج مخرجا إياها من
الغرفة قائلاً...

"نحن سنرحل الآن و لن ترونا مده طويلة و

أعلما أنه ليس لدينا هاتف لتتصلا بنا "

ضحك الجميع عليهما و هو يأخذها و

يركضان في ممرات المشفى تحت نظرات

الذهول من كل من يقابلهم ..١

*****★*****★**

*****★*****★

*****★*

و تستمر الحياة في اختيار طرقنا و تنتظر منا

كيف سنسير فيها و كيف سنصنع منها

حياة هادئة مستقرة مع من نحب

تمت النهاية